وزارة التعليم العـالــي والبـحـث العـلـمي

المدرســة الوطـنية العليا للعـلوم السـياسية

مذكرة في إطار الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

قـسم: الدراسـات الإستراتيـجية والـعسكريـة

تخصـص: دراسات إستراتيجـية ودولـية

المـوضـــوع

إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب العربي - حالة المغرب الأقصى -

إعـــداد:

بن علال آمال

إشـــراف:

د. عمر بغـــزوز

أعضاء لجنة المناقشة

أ. بوراس خليفة.....	رئيسا.....	أستاذ محاضر - أ- / م و ع ع س.
أ. عمر بغزوز.....	مشرفا ومقررا.....	أستاذ محاضر - أ- / جامعة تيزي وزو.
أ. ربّيج علي.....	عضوا مناقشا.....	أستاذ مساعد - أ- / م و ع ع س.
أ. تيقامونين ابراهيم.....	عضوا مناقشا.....	أستاذ مساعد - ب- / م و ع ع س.

السنة الجامعية: 2011- 2012

... إلى جـــدّتي رحمـّــها اللــّه تعالى...

وإلى والـــديّ العـزيــزين حــفظـهما الله

◯ مخــتصــر ◯

لقد مثلت منطقة المغرب العربي طيلة قرون ولازالت إلى يومنا هذا مركز اهتمام من قبل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ترجع بدايات الوجود الأمريكي بالمنطقة إلى **مشكل القرصنة** و إبرام معاهدات السلم وحرية الملاحة البحرية في البحر المتوسط. و يعدّ اعتراف المغرب الأقصى بالولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1977 بداية لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين سنة 1787 عند توقيع **معاهدة السلم والصداقة** التي تعد أقدم مرسوم في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية .

هذا ويندرج الاهتمام الأمريكي بالمغرب الأقصى ضمن الإستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة المغاربية والتي ظهرت ملامحها جليا بعد **انهيار الاتحاد السوفيتي** وبروز أحادية القطبية حيث أصبح الحديث عن **إستراتيجية إقليمية** تخص المنطقة المغاربية قاطبة بدل إستراتيجية العلاقات الثنائية التي تبنتها أمريكا خلال الحرب الباردة.

كذلك و في ظل هذا التوجه الأمريكي، تحظى المملكة المغربية **بمكانة متميزة و خصوصية** في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بحكم **الروابط التاريخية** بين البلدين ودور **اللوبي المغربي** في أمريكا و **موالاة** المملكة المغربية **للمواقف الأمريكية** في **الشرق الأوسط**، وإزاء **إيران وأفغانستان**.

كما أن **الموقع الجيواستراتيجي** للمملكة المغربية، الذي يمنحها إمكانية التحكم في طريق بحرية رئيسية بالنسبة للتجارة العالمية، جعل من المغرب الأقصى **دولة محورية** تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق **أهدافها المتعددة الأبعاد والشاملة** في المنطقة. لذلك ومن أجل إحداث **شراكة إستراتيجية** في بعدها الإفريقي ، في عمقها الشرق أوسطي وفي مجالها المتوسطي و امتدادها الأوروبي، عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تجنيد **وسائل كبيرة** ومتعددة الأبعاد لتحقيق الأهداف المسطرة.

ولقد فرضت الأهميّة التي يتمتع بها المغرب إضافة إلى المعطيات الدوليّة على عدد من القوى العالميّة ولاسيما **الصين والاتحاد الأوروبي** الدخول في **تنافس دولي** مع الولايات المتحدة الأمريكية بما يحقق مصالحها ويفتح لها آفاقا لتحقيق النفوذ الذي تسعى إلى إدامته في المغرب الأقصى خاصة والمغرب العربي عامة.

إن هذا التنافس الدولي، دليل على فعالية الإستراتيجية الأمريكية التي سوف لن تخلو من **انعكاسات** على مستويات مختلفة تتمثل في جملة من الآثار الأساسية التي تترتب على **الاتحاد المغاربي**؛ و**النزاع الصحراوي** ؛ وعلى **الجزائر** كدولة جوار مصنفة ضمن دول **الحزام الأمني**.

○ RESUME ○

La région du Maghreb arabe a suscité depuis des siècles et jusqu'à nos jours l'intérêt croissant des grandes puissances notamment celui des Etats Unis d'Amérique. Le début de la présence américaine au Maghreb est due aux problèmes de la piraterie et depuis la conclusion des accords de paix et de la liberté de navigation dans la méditerranée.

La reconnaissance des Etats Unis par le Maroc dès 1777, a induit des relations formelles entre les deux Etats , initiées dès 1787 lors de la signature du Traité de paix et d'amitié qui constitue le traité de relations internationales le plus ancien de l'histoire américaine.

L'intérêt porté par les Etats Unis d'Amérique à l'égard du Maroc s'inscrit dans le cadre de la stratégie maghrébine de l'Amérique, laquelle a pris forme après l'effondrement de l'Union Soviétique et l'émergence de l'unipolarité. Il s'agit dans ce cadre d'une stratégie régionale portant sur l'ensemble maghrébin, au lieu d'une stratégie se basant sur des relations bilatérales avec chacun des Etats, usitée pendant la période de la guerre froide.

Dans cette perspective, le Royaume du Maroc a jouit d'une place privilégiée et d'une spécificité dans ses relations avec les Etats Unis d'Amérique, en raison des liens historiques liant les deux pays et du rôle du lobby marocain en Amérique et la préservation du Maroc des intérêts américains dans le monde arabe, notamment au Moyen Orient, en Iran et en Afghanistan.

La position géostratégique du Maroc, élément essentiel pour la sécurité du flanc sud-ouest de la Méditerranée lui conférant le contrôle d'une route maritime primordiale pour le commerce international a favorisé sa désignation en tant qu'Etat pivot. Celui ci constituera un point d'appui permettant aux Etats Unis d'atteindre ses objectifs multidimensionnels et globaux fixés dans la région.

Ainsi et en vue de mettre en place un partenariat stratégique, dans sa dimension africaine, dans sa profondeur moyen-orientale, dans son espace méditerranéen et dans son prolongement européen, les Etats Unis ont mobilisé des moyens importants et protéiformes pour la concrétisation des objectifs tracés.

Face à l'importance du Maroc dans le nouveau contexte international, une rivalité entre les Etats Unis et d'autres puissances internationales en l'occurrence l'Union Européenne et la République de Chine, a été installée afin de sauvegarder leurs intérêts et de perpétuer leur influence au Maghreb en général et au Maroc en particulier.

Cette rivalité internationale qui conforte l'idée de l'efficacité de la stratégie américaine au Maghreb, produit des impacts sur différents niveaux: Sur l'Union du Maghreb Arabe (UMA), sur le conflit du Sahara Occidental et sur l'Algérie, en tant que pays de la ceinture de sécurité.

⎔ ABSTRACT ⎔

Since many centuries until now, the region of Arabic Maghreb aroused an increasing interest for the major international powers, specially the USA. The beginning of American presence in the Maghreb is due to piracy problems and since the conclusion of peace treaty and Freedom of navigation in the Mediterranean Sea.

The recognition of USA by Morocco since 1777, lead to establish a formal relationship between the two countries, initiated since 1787 at the time of signature of peace and friendship treaty which constituting the longest unbroken treaty relationship in U.S. history

The interest of USA by Morocco lies within the framework of America North Africa strategy, which took form after the collapse of Soviet Union and emerging of unipolarity. It is about regional strategy covering the entire North Africa, instead of a strategy based on bilateral relationship of each country, in use during the cold war.

In this perspective, the Kingdom of Morocco enjoyed a privileged place and specificity in its relations with USA, because the historical links between the two countries and the role of Moroccan lobby in USA and the protection of American interest in the Arabic world by Morocco, notably in Middle-East, Iran and Afghanistan.

The Moroccan geostrategic situation, important element for the security of the South-West Mediterranean side, giving to them the control of a basic sea road of the international trade, has qualified its designation as a pivotal state. This constitutes a fulcrum that permit to USA to achieve its multidimensional and global objectives in the area.

Thus and in order to set up a strategic partnership, within its African dimension, its middle-east oriental depth, Mediterranean area, its European extension, the USA mobilized important and protean means in order to realize the targeted objectives .

Given the importance of Morocco in the new international seen, a rivalry between the US and other international powers, specifically the European Union and the Republic of China, has been aroused to protect their interests and to influence the Maghreb in general and Morocco in particular.

This international rivalry which reinforces the idea of the efficiency of the American strategy in the North Africa, had impacts on different levels: on the Union of Arabic Maghreb, on the conflict of Western Sahara and on Algeria, as a country of security belt.

مقـــدمـــة

لقد أدى تفكيك الاتحاد السوفيتي وتلاشي منظومة الدول الاشتراكية ممثلة في حلف وارسو إلى بروز الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل مهيمن في ظل نظام أحادي القطبية ، وقد تعززت هذه المكانة التي اكتسبتها أمريكا بعد الحرب الباردة بفضل امتلاكها لعناصر قوة وطنية لم يسبق لها مثيل في تاريخ أية دولة. وحفاظا على هذا التفوق الأمريكي اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيات تحدد وتنظم تفاعلها مع محيطها الاستراتيجي كما تبني تصورا شاملا ومتكاملا لكيفية استعمالها لقدراتها الوطنية لبلوغ الأهداف التي سطرتها في سبيل ضمان المصلحة القومية .

إن الإستراتيجية الأمريكية المتعددة الأبعاد والأهداف والوسائل ، تتميز بطابعها الشمولي فهي ذات امتداد عالمي تشمل جميع مناطق العالم، ومن بينها المنطقة المغاربية التي شكلت إحدى الساحات الدولية الأساسية للتدخل الأمريكي ، نظرا لموقعها الجغرافي الهام ومكانتها الجيواستراتيجية المتميزة .

ولقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأهمية الإستراتيجية للمغرب العربي أثناء الحرب العالمية الثانية عندما استعملته كقاعدة انطلاق لتحرير أوروبا، خاصة وانه يشكل ارض معركة من خلاله يتحدد مصير أوربا والحوض المتوسط. وبناء على هذا الإدراك الاستراتيجي تزايد الاهتمام الأمريكي بالمنطقة، فنجد الولايات المتحدة الأمريكية وفي سعيها لإيجاد مناطق نفوذ في العالم بعد خروج القوى الاستعمارية من القارة الأفريقية، طرحت فكرة الاستقرار التي أطلقها إيزنهاور سنة 1957 والمتمثلة في نظرية ملء الفراغ والتي مفادها انه إذا لم يكن الأمريكيون متواجدين في منطقة ما ، فإن ذلك سيولد فراغا يحفز خصومهم لملئه على حسابهم.

ولقد تعزز هذا الاهتمام الأمريكي بالمغرب العربي أعقاب أحداث 11 سبتمبر، غير أن هذا الاهتمام لا يحركه فقط الانشغال باحتواء الظاهرة الإرهابية، وإنما أيضا اعتبارات أخرى اقتصادية، سياسية وثقافية. ومن هذا المنطلق بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بتوفير الشروط الضرورية لإقامة علاقات قوية بينها وبين دول المغرب العربي وعلى رأسها المغرب الأقصى.

إن المملكة المغربية تقع في مركز التقاء البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي والقارة الأوروبية بالقارة الأفريقية، كما أنها تتوسط محيطين مختلفين البحري والصحراوي ، مما يكسبها تنوعا وتعددا في مجالات الاندماج التي تنتسب إليها: الأطلسي والمتوسطي والعربي والصحراوي ، الأمر الذي يجعلها مركز ثقل بالنسبة للدول الكبرى، وهو ما يؤكده هنـري كيسنغر في كتابه " السنوات العاصفة Les Années Orageuses" بقوله أنه **" منذ قرن بات المغرب الأقصى مركزا لتقاطع استراتيجيات القوى الكبرى ، مما دفع بقادته إلى انتهاج استراتيجيات المناورة بدقة وفن وسلطة".**

إن الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى تطبعها العلاقات القوية التي تجمع الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة المغربية من عدة نواح. فمن الناحية السياسية شجعت واشنطن إرساء أسس الديمقراطية الغربية وتكريس الحريات وإعادة النظر في الاندماج الإقليمي بما يحقق اختراقها للمنطقة و تحقيق التحولات التي تخدم المصالح الأمريكية بالمغرب العربي، وهو ما يتضح في ملامح التعاطي الأمريكي مع النزاع الصحراوي، الذي ترى فيه الولايات المتحدة أن للجزائر دورا أساسيا. أما من الناحية العسكرية فنجد مسألة القواعد العسكرية وإقامة المناورات التدريبية مع الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وكذا الدعم العسكري للنظام القائم ومن الناحيتين الاقتصادية والثقافية، فقد أعلنت أمريكا عن مبادرات اقتصادية من أجل إقامة علاقات تجارية متميزة ومبادرات ثقافية تخدم إستراتيجية الإشعاع الثقافي الأمريكي.

الإشكـــاليـــــــــة

و بناء على ذلك، ونظرا لكون إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال المغرب الأقصى تحددها روابط تاريخية قديمة و معاصرة وكونها تنطوي على بنية معقدة من الآليات والوسائل التي تمكنها من تأمين المصالح الحيوية لأمريكا وموازنة نفوذ الدول المنافسة لها في المغرب العربي، فإننا يمكن أن نتساءل حول الأهمية التي تحظى بها المملكة المغربية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ولذلك نطرح **الإشكالية التالية**:

ماهي مكانة المملكة المغربية في ظل الإستراتيجية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة المغرب العربي؟

التساؤلات الفرعيـة

وضمن هذا السؤال الجوهري يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي :

- **ما هي ملامح الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب العربي ؟ وأي موقع يحتله المغرب الأقصى ضمنها؟**
- **هل يعد المغرب الأقصى ركيزة أساسية لتنفيذ الأهداف الأمريكية؟ وما هي الوسائل التي تسخرها الولايات المتحدة لذلك؟**
- **ما هي الأبعاد والانعكاسات المترتبة عن الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى؟**

فرضيات الدراسـة

- تشكل المملكة المغربية دولة محورية في الإستراتيجية الأمريكية في المغرب العربي بفضل موقعها الجيوسياسي ووفائها التقليدي في توفير الحماية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية الحيوية.

- إن أهمية المغرب الأقصى في الإستراتيجية الأمريكية تفرض تجنيد وسائل كبيرة ومتعددة الأبعاد لتحقيق الأهداف المسطرة على مختلف الأصعدة.
- إن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية المتزايد بالمغرب العربي عامة والمغرب الأقصى خاصة يدفع إلى احتدام التنافس الدولي، ويؤدي إلى انعكاسات على مستويات مختلفة.

منهج الدراســـة

وللوصول إلى الهدف من البحث، تم اعتماد المنهج البنائي الذي من خلاله تمت دراسة الإستراتيجية الأمريكية كبناء مكون من أهداف ووسائل وأبعاد، تم إضافة في كل طور من أطوار التحليل مجالا أو مستوى جديد للدراسة من أجل التوصل إلى بناء متكامل يحدد طبيعة، مضمون و مسار الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى في بعده الإقليمي وتأثيراتها على أصعدة متنوعة، كما تم استخدام المنهج التاريخي الذي يسمح برؤية الأمور ضمن سياقها التاريخي كالتعرف على البدايات الأولى للوجود الأمريكي بالمغرب العربي و متابعة تطور الإستراتيجية الأمريكية منذ نهاية الحرب الباردة وعقب أحداث 11 سبتمبر كتحول رئيسي في الإستراتيجية الأمريكية.

أهمية الدراسة

تعود أهمية الدراسة إلى الوقوف على إستراتيجية الولايات المتحدة تجاه المغرب الأقصى في بعده المغاربي، وهذا من خلال التعرف على خلفيات وطبيعة العلاقة التي قد تجمع بين دولتين تختلفان في ميزان القوة اختلافا عميقا. فالولايات المتحدة الأمريكية تتميز بوضع متفرد قوامه القوة الشاملة التي تتعدى المجال العسكري إلى مجالات أخرى متنوعة، أما المملكة المغربية فهي تُصنف كدولة نامية في الشريحة الدنيا من البلدان متوسطة الدخل.

إن هذه الدراسة تهدف إلى إبراز المكانة التي تتميز بها المملكة المغربية في الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب العربي من خلال تبيان أوجه التعاون المتميزة بين الدولتين والتي تحركها ظروف ومعطيات قديمة وأخرى مستحدثة بفضل التحولات التي شهدها النظام العالمي لاسيما بعد سنة 2001. كما تهدف الدراسة إلى إبراز انعكاسات الإستراتيجية على دول المنطقة وعلى النزاع الصحراوي.

أما عن الدوافع الذاتية للاهتمام بالموضوع، فهي راجعة من جهة، إلى كون موضوع البحث مرتبط ارتباطا وثيقا بتخصصي في الدراسات الإستراتيجية والدولية. ومن جهة أخرى إلى معرفة قديمة بأن المملكة المغربية هي الدولة التي تحتضن بطنجة أقدم ممثلية أمريكية في العالم وهي المعلمة التاريخية الوحيدة للولايات المتحدة بالخارج ، والتي تم تحويلها إلى متحف ومركز ثقافي .

بالإضافة إلى ما سبق، يمكن القول أن اهتمامي بالموضوع تبرره أيضا اعتبارات متعلقة بعلاقات الجوار التي تجمع بلادنا بالمغرب الأقصى والتي تتميز بالتوتر والجمود بسب النزاع الصحراوي الذي دام أكثر من ثلاثين سنة، والذي يمكن أن تساهم الولايات المتحدة الأمريكية ايجابيا في إيجاد حل له، من أجل تحسين العلاقات الجزائرية المغربية كما تريدها شعوب المنطقة .

المجال الزماني والمكاني

وقد تطلب الموضوع تناوله من جوانب عديدة، منها تاريخية وأخرى معاصرة، لذلك كانت الفترة المحددة للدراسة تمتد من بداية العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وأمريكا سنة 1786 و من فترة الحرب الباردة وعقب أحداث 11 سبتمبر إلى يومنا هذا وهي مراحل زمنية حاسمة في تحديد معالم الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى و المغرب العربي..

وفيما يتعلق بالإطار المكاني للموضوع فقد اقتصرت الدراسة على المغرب العربي كامتداد جغرافي إقليمي وعلى المغرب الأقصى كدولة تربطها علاقات ذات طبيعة إستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

الأدبيات السابقة

ثمة عدة دراسات تناولت الموضوع، وهي متباينة بطريقة عرضها للموضوع ، فهناك دراسة قام بها السيد محمد بن هاشم بعنوان " **العلاقات الأمريكية-المغربية ، دراسة في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي المغربي** " وقد اقتصرت الدراسة على معالجة البدايات الأولى العلاقات الأمريكية المغربية وبالخصوص العلاقات الدبلوماسية خلال الفترة الممتدة من 1786 إلى 1912.

ثم دراسة السيد عبد الخالق بن رمضان بعنوان **"Le Sahara Occidental, Enjeu Maghrébin "** (1992) والذي تناول في عدة محاور العلاقات الأمريكية المغربية في عهد الرئيس الحسن الثاني خلال فترة الحرب الباردة، وخيار المملكة المغربية في الدخول في تحالف ايجابي مع الغرب بهدف أن تصبح عضوا نشطا وكامل العضوية في العالم الغربي. كما تطرقت الدراسة بالعرض والتحليل لتطور الموقف الأمريكي بخصوص الصحراء الغربية بتعاقب الإدارات الأمريكية.

وقدم مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية برئاسة السيد عبد النور بن عنتر دراسة تضمنت مجموعة من التحليلات حول تجدد الاهتمام الأمريكي بالمغرب العربي تحت عنوان **" Les Etats Unis et le Maghreb, Regain d'Intérêt ? "** (جويلية 2007). وتناولت الدراسة في شقها الأول العلاقات الأمريكية مع المغرب العربي كوحدة إقليمية ، مع برهنة أسباب اكتساب المنطقة أهمية في الإستراتيجية الأمريكية، و تحديد الأولويات الرئيسية التي تبني على أساسها الولايات المتحدة مقاربتها في المنطقة. أما في الشق الثاني فقد تطرقت الدراسة إلى العلاقات الثنائية بين أمريكا و دول

المغرب العربي لاسيما مع المملكة المغربية ، وهي علاقة قامت بتكييفها بالجوهرية والمتميزة في ظل التوازن الاستراتيجي الذي تعتمده الولايات المتحدة بين الجزائر والمغرب.

كما نجد دراسات قامت بها مراكز أبحاث متخصصة كالدراسة التي قام بها السيد يحي زوبير بعنوان **"La Politique Etrangère Américaine au Maghreb : Constantes et Adaptations"** نشرت من قبل مركز البحث " Global Resaerch in International Affairs " في المجلة الصادرة عنه " MERIA : Middle East Review Of International Affairs " في (جويلية 2006) والذي تناول فيه تطور السياسة الأمريكية في المغرب، من زاوية الأهداف والتصورات الإستراتيجية والعلاقات المتعددة الأبعاد مع كل دولة من دول المنطقة.

ونجد أيضا الدراسة التي قدمتها السيدة كارول ميقدالوفيتز (Carol Migdalovitz) في (أكتوبر2011) بعنوان **" US Moroccan Relations, How Special? "** والتي تم نشرها من طرف المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، حيث كانت الدراسة عبارة عن عرض لمختلف أوجه التعاون بين أمريكا والمغرب منذ الحرب العالمية الثانية إلى غاية فترة حكم العاهل المغربي محمد السادس.

هيكل الدراسة

تتكون الدراسة من ثلاثة فصول، اختص الفصل التمهيدي بعرض لأهم المفاهيم الأساسية في الدراسة وكذا لمحة تاريخية للوجود الأمريكي بالمغرب العربي وبدايات ملامح الإستراتيجية الأمريكية بالمنطقة، أما الفصل الثاني فيحاول تبيان المكانة التي تحظى بها المملكة المغربية ضمن الإستراتيجية الأمريكية في الإقليم المغاربي، من خلال دراسة محددات الإستراتيجية الأمريكية وكذا طبيعة أهدافها ومصالحها الحيوية، وتختم الدراسة بفصل ثالث يتضمن وسائل تنفيذ الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيتها بالمغرب الأقصى كدولة محورية بالنسبة لأمريكا في المغرب العربي، خاصة في ظل التنافس الإقليمي مع الاتحاد الأوروبي وجمهورية الصين الشعبية . وكذا انعكاسات هذه الإستراتيجية الأمريكية على اتحاد المغرب العربي، ودول الحزام الأمني وعلى مشكلة الصحراء الغربية.

الفصل التمهيدي

الإطار المفاهيمي والتاريخي للوجود الأمريكي بالمغرب العربي

1 الإطار المفاهيمي والتاريخي للوجود الأمريكي بالمغرب العربي

إن هذا الفصل سيتناول الأبعاد النظرية والتاريخية للدراسة، بتحديد المصطلحات الرئيسية المقترنة بموضوع البحث وكذا توطئة تاريخية تسمح بالتعرف على البدايات الأولى للوجود الأمريكي بالمغرب العربي والإستراتيجية الأمريكية للتدخل في المنطقة.

1.1 تحديد المصطلحات الأساسية للدراسة

1.1.1 التعريف بماهية الإستراتيجية والأمن القومي

1.1.1.1 التعريف بماهية الإستراتيجية[1]

هناك العديد من المقاربات لمصطلح الإستراتيجية لكونه عرف توسعا في مجالات استخدامه ولهذا سنقوم بالتطرق لعدد من هذه المقاربات :

- **المقاربة اللغويــة**

أصل الكلمة إغريقي، وتتكون من جزأين (STRATOS) ومعناه الجيش و(AGOS) القائد. ويسمى قائد الحرب (STRATEGOS) وهي تعني قيادة الحرب، و (STRATEGE) قائد الجيش.

بالتالي هي فن قيادة الحروب، وهذا المعنى الأصلي بعيد عن المعاني التي اكتسبها المفهوم حاليا، حيث استعملت في كل الميادين غير ميدانها العسكري الأصلي، وهكذا أصبحت الإستراتيجية مفهوم واسع الاستعمال في الرياضة، السياحة ، العمران....

- **المقاربة الوظيفية**

حدد ليدل هارت[2] (LIDDEL HART) ، باحث في مجال الإستراتيجية وظيفة الإستراتيجية في" **توزيع وتطبيق الوسائل العسكرية، قصد تحقيق أهداف السياسة**[3] **"**. إن هذا التعريف يركز تركيزا مفرطا على الجانب العسكري للإستراتيجية في الوقت الذي تتوفر فيه لدى الدولة الحديثة وسائل أخرى متنوعة: اقتصادية، مالية، سياسية...إلى غيرها من الوسائل المكوّنة لعناصر القوة الوطنية والتي يمكن استعمالها في تحقيق الأهداف السياسية للدولة.

---

[1] عطاف (أ) ، محاضرة في الإستراتيجية العسكرية والأمن القومي، غير منشورة ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2011.

[2] 29 جانفي 1970 إلى 31 أكتوبر 1895 هو مؤلف واستراتيجي، إنجليزي .ولد في لندن، وتعلم في كيمبردج، واشترك في الحرب العالمية الأولى . ترك الجيش وعمل مراسلاً عسكرياً للديلي تلجراف، والتيمس اللندنية .من أوائل الذين اهتموا بالحرب الميكانيكية، شرح أساليبها التكتيكية المتعلقة بتدريب المشاة، واتبعتها وزارة الحربية البريطانية.

[3] Liddel (H), The Strategy Of Indirect Approach, Meridian/Plume, New York, 1991, p.343 . "**Strategy is the art of distributing and applying military means to fulfill the ends of policy.**"

كما أن هذا التعريف ينطوي عليه الطابع الحربي الحصري الذي بني على أساسه تعريف هارت للإستراتيجية ، فالاستراتيجيات المتبناة من الدول لا تهدف فقط لكسب الحروب وإنما أيضا لتجاوز الأزمات والحفاظ على السلم. فتاريخ العلاقات الدولية يشهد على وجود استراتيجيات غير حربية إلى جانب استراتيجيات حربية بإمكان الدولة اللجوء إليها حسب ما تقتضيه الظروف التاريخية.

من هذه الزاوية الوظيفية يمكن اعتبار الإستراتيجية كإطار عام يختار فيه السياسي بين الحرب والسلم ، ويوفر مستلزماتهما، ويقوم فيه العسكري أو الدبلوماسي باستخدام الوسائل المتوفرة في ساحة القتال إذا كانت الإستراتيجية المقررة حربية، أو في ميدان المفاوضات إذا كانت الإستراتيجية دبلوماسية.

وعلى ضوء هذه المعطيات يمكن تحديد وظيفة الإستراتيجية في **" تعبئة وترتيب واستعمال مكونات القوة الوطنية قصد تمكين الدولة من تحقيق الأهداف السياسية التي رسمها لتنفيذها".**

- **المقاربة الهيكلية**

بخصوص تطبيق المعيار الهيكلي على مفهوم الإستراتيجية، تجدر الإشارة إلى أن ميدان العلاقات الدولية غالبا ما يعرف الإستراتيجية على أنها فن وعلم .

- **الإستراتيجية كفن :**

يجمع الباحثون والممارسون أن لبّ التفكير والتصرف الاستراتيجي يكمن في العبقرية (GENIE) أو الموهبة (TALENT). وهم يرون أن تدريس الإستراتيجية هو كتدريس أي فن من الفنون في معاهد الفنون الجميلة. لكن مجرد التدريس في هذه المعاهد لا يعني أن خريجيها سيصبحون إستراتيجيون. فأكبر العباقرة في هذه الميادين لم يكونوا من خريجي هذه المعاهد. وعليه إذا سلمنا بأنه لا دخل للتدريس في فضاء العبقرية ، يجب الاعتراف بدوره في تطوير المواهب.

وعليه، إن فن الإستراتيجية كسائر الفنون الأخرى يتغذى من العبقرية في حالات نادرة، أو من الموهبة في حالات أقل ندرة. لكن في نفس السياق يجب التأكيد سواء تعلق الأمر بالعبقرية آو بالموهبة، فإن فن الإستراتيجية يتطلب حتمية التفكير المبدع الخلاّق، أي التفكير بصفة مغايرة لما هو متفق عليه وما هو مألوف ومعمول به ولما هو متبع عامة.

ويعني ذلك الانفراد بتقديم حلول مفاجئة محددة، غير منتظرة، حلول تفي بالغاية من خلال استعمال أساليب غير معهودة وهو ما يعبر عنه بمقولة " التفكير خارج الصندوق[1] ".

[1] « **Thinking out of the box** » عبارة تم استعمالها بصورة منتظمة في سنة 2008 في قطاع الأعمال التجارية، وكذا من قبل الاستشاريين في مجال الإدارة و في الإعلانات الاشهارية المختلفة.

- **الإستراتيجية كعلم :**

يجمع الباحثون والممارسون بدون أي اختلاف على أن الإستراتيجية عبارة عن ثالوث تهيكله: الأهداف، الإمكانيات أو القدرات، ووسائل الربط بينها.

وعليه الإستراتيجية ككلّ وفي حدّ ذاتها، لا يمكن أن يكون لها منتوج علمي، إنها تعالج أوضاع ومعطيات لا يمكن إخضاعها لمعادلات علمية وبعبارة أخرى أهداف الإستراتيجية هي أهداف سياسية، لا يمكن تطبيق عمليات علمية عليها. ونفس الشيء بالنسبة للإمكانيات التي يستحيل تقدير نوعية أو نجاعة استعمالها. فهي تقدر كميا دون أن تقيم كيفيا، لذلك هناك إجماع على أنها ليست منتوجا علميا.

إذا لم تكن الإستراتيجية منتوجا علميا ، فان المنهجية التي تهيكلها هي منهجية علمية . فوضع الصلة بين الأهداف والإمكانيات على الوجه الأمثل يخضع إلى عمليات دراسة، تقييم وحساب علمي.

فالإستراتيجية الناجحة هي التي تتحقق من الوجود الفعلي للإمكانيات التي يتطلبها تحقيق أهداف معينة وتبدع إبداعا مدروسا مقيما ومحسوبا عند وضع هذه الإمكانيات في خدمة الأهداف.

وبناء على هذه المعطيات وعملا بالمعيار الهيكلي تعرف الإستراتيجية هيكليا ب " **ثالوث يتكون من أهداف ، إمكانيات وطرق . وهي فن وعلم يرمي إلى الربط بين الأهداف والإمكانيات بطريقة مدروسة، مقيمة ومحسوبة"** وهي **"طريقة علمية للربط بين الأهداف والإمكانيات وهي مسعى علمي وليس منتوجا علميا".**

- **المقاربة الأداتية**

هي مسعى سياسي عسكري، تصنعه أدوات التقييم والتقدير والحساب على أساس منهجية علمية، من أجل إضفاء أكبر قدر ممكن من النجاعة والفعالية على القدرات ومن أجل تحقيق الأهداف المسطرة.

1.1.1.2 التعريف بماهية الأمن القومي

ظهر مصطلح الأمن القومي لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1790 بجامعة يال الأمريكية ، واستعماله آنذاك كان خارج النطاق المعروف عليه اليوم . إذ كان يتعلق بدور الصناعة الأمريكية كوسيلة للحفاظ على الأمن القومي الأمريكي. ولم يقتحم المصطلح ميدان الممارسة إلا في سنة 1947 حيث احتل المفهوم مرتبة المبدأ الموجه والمنظم للسياسة الخارجية الأمريكية بتوقيع قانون الأمن القومي من طرف هاري ترومان [1] (Harry Truman)1947. وكانت بذلك الولايات المتحدة الأمريكية أول

[1] 8 ماي 26 - 1884 ديسمبر1972، الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون (33) بالفترة من 12 أبريل 1945 إلى 20 يناير1953 ، وتولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت كان هاري ترومان ضابطا في المدفعية. أمر بإلقاء القنبلتين الذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين خلال الحرب العالمية الثانية.

دولة استعملت المصطلح في وثيقة رسمية لها. وبين ظهور المصطلح في الوسط الأكاديمي وتكريسه كمفهوم رسمي، حاول باحثون في العلاقات الدولية تعريفه.

ومن بين أقدم محاولات تعريف الأمن القومي تلك التي عرضها في 1943 الصحافي المختص في العلاقات الدولية والاقتصاد والاتصال والتر ليتمان (WALTER LIPPMANN)[1] بقوله **" إن الدولة تكون آمنة عندما لا تضطر للتضحية بمصالحها المشروعة لكي تتجنب الحرب، وتكون قادرة على حماية تلك المصالح، وان أمن الدولة يجب أن يكون مساويا للقوة العسكرية والأمن العسكري إضافة إلى إمكانية مقاومة الهجوم المسلح والتغلب عليه"**[2].

وهناك تعريف هارولد براون (HAROLD BROWN) وكان كاتبا للدولة للدفاع في إدارة الرئيس جيمي كارتر (1977-1981) **" الأمن القومي هو قدرة الحفاظ على سلامة الأمة ووحدة ترابها وعلى العلاقات الاقتصادية مع باقي دول العالم على أسس معقولة ووقاية طبيعة وهيئات وحكم الأمة من الاضطرابات الخارجية وكذا التحكم في حدودها"**[3].

كما نجد تعريف القوات المسلحة الأمريكية أي قيادة الأركان للأمن القومي **" مفهوم جامع للدفاع الوطني والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ، ويشترط التفوق العسكري والدفاعي على أي دولة أو مجموعة من الدول "** وهو أيضا **" موقف دفاعي قادر على التصدي بنجاح للنشاطات العدائية التدميرية في الداخل والخارج خفية أو معلنة".**

ويعرفه هنري كسينجر(HENRI KISSINGER)[4] **" الأمن هو التصرفات التي يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء".**

ويعرفه وزير الخارجية الجزائري السابق السيد أحمد عطاف **" الأمن القومي يجسد حق الأمة في الوجود ، من خلال حماية استقلالها وسيادتها واستقرارها وقيمها ومصالحها المشروعة وسلامة ترابها ووقاية المنتمين إليها من المخاطر الداخلية أو الخارجية . وهو حق وتطور وإرادة تعبئ وتوفر من أجله القدرات الوطنية قصد الدفاع على كل مكوناته ".**

---

[1] ولد في نيويورك 23 سبتمبر 1889، توفي 14 ديسمبر 1974، أول من استخدم مصطلح "الحرب الباردة" في عام 1947 ومصطلح "صناعة الموافقة" التي استخدمها في عام 1922.

[2] عطاف (أ)، مرجع سابق.

[3] منصر (ج)، تحولات في مفهوم الأمن... من الوطني إلى الإنساني، من أعمال الملتقى الدولي حول " الجزائر والأمن في المتوسط : واقع وآفاق، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، 2008 ،ص 346 (ص ص 295- 302).

[4] شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من 1973 إلى 1977 وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون. لعب دورا بارزا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الانفتاح على الصين والانفراج مع روسيا و رعاية التقارب بين العرب وإسرائيل والتي إنتهت باتفاقية كامب ديفيد عام 1978.

1.1.2 التعريف بماهية الإرهاب و الحرب على الإرهاب

1.1.2.1 التعريف بماهية الإرهاب

تعتبر ظاهرة الإرهاب أهم التهديدات الجديدة للأمن القومي للدول، خاصة ما يعرف بالإرهاب الدولي الذي انتشر بصفة خاصة بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في 11 سبتمبر 2011، حيث كانت إشارة انطلاق لتغير مفهوم الأمن الدولي من المفهوم التقليدي إلى مفهوم جديد لم تتحدد معالمه بدقة إلى يومنا هذا. ولقد خضع مفهوم الإرهاب هو الآخر لنفس التذبذب في تحديد المعنى الدقيق له، وبالتالي لا يوجد تعريف نهائي بين كل دول العالم بشأنه، ذلك أنه يتأرجح بين الأيديولوجيات، والمصالح وأيضا خضوعه لتكييفات مصلحية غير ثابتة[1]. فالمقاومة المشروعة للشعوب المضطهدة في العديد من مناطق العالم لا يمكن اعتبارها إرهابا بالرغم من تصنيفها كذلك من طرف الولايات المتحدة وإسرائيل.

وعليه فان المجتمع الدولي لم يتوصل بعد إلى إعطاء تعريف محدد للإرهاب، وهذا نتيجة للموقف الأمريكي الذي ينزع حق المقاومة من الفصائل المقاوِمة، و هذا ما يؤكده قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 07 نوفمبر 1987 الذي يدين الإرهاب والذي نجح بنسبة 153 صوت مؤيد للقرار. ورفض لصوتين هما لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، لان القرار يحتوي على الفقرة التالية: " لا شيء في هذا القرار يمكن أن يفسر ضد الحق في تقرير المصير والحرية والاستقلال، كما نص عليها ميثاق الأمم المتحدة، أو ضد شعب محروم بالقوة من تلك الحقوق، خاصة الشعوب الواقعة تحت النظم الاستعمارية العنصرية والاحتلال الأجنبي[2]"

إلا أن ظاهرة الإرهاب اتفقت بشأنها مختلف المحافل العالمية والمنظمات الدولية والمجموعات الإقليمية كالأمم والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية على أنها تشكل تهديدا وتحديا كبيرا للمجتمع الدولي. حيث يعرف الباحث جيرالد شالياند (GÉRARD CHALIAND)[3] الإرهاب بأنه **" عنف مبيت يستجيب لدوافع سياسية تمارسه على غير المقاتلين مجموعات سرية ويأتي من داخل الدولة أو من خارجها"**[4].

كما عرف ليسرر(LISRER)، وهو أحد كبار المسؤولين الأمريكيين المكلفين بدراسة موضوع الإرهاب، بأنه **"النشاط الإجرامي المتسم بالعنف الذي يهدف إلى التخويف من أجل تحقيق أهداف سياسية".**

---

[1] عتريس (ط) ، فلسطين و الاسرائيليين : من يرهب من؟، مجلة ما وراء البحر، المطبوعات الجامعية، ع.15، 2002، ص 46-65 (ص 48) .

[2] علوش (إ) ، ماذا تعني الحرب على الإرهاب؟ ، متوفر في الموقع الالكتروني :
http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/MathaTa3neeAl7arb3alaAlErhab.htm (تم الإطلاع عليه بتاريخ 10 نوفمبر 2011 21سا 58).

[3] من مواليد عام 1934 في بروكسل، هو الجيواستراتيجي فرنسي من أصل أرميني. وهو متخصص في دراسة الصراعات المسلحة والعلاقات الدولية والإستراتيجية. و من اهتماماته البحثية النزاعات غير النمطية كحروب العصابات والإرهاب.

[4] غربي (م)، الدفاع والأمن: إشكالية تحديد المفهومين من وجهة نظر جيواستراتيجية، من أعمال الملتقى الدولي حول التهديدات الأمنية في الجزائر: واقع وآفاق، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، 2008 ،ص ص 251- 260 (ص.255).

ووضع محمود شريف بسيوني[1] تعريفا حديثا أخذت به فيما بعد لجنة الخبراء الإقليميين التي نظمت اجتماعاتها الأمم المتحدة في مركز فيينا (14-18 مارس1988) " **الإرهاب هو إستراتيجية عنف محرم دوليا، تحفزها بواعث عقائدية، وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين، لتحقيق الوصول إلى السلطة، أو القيام بداعية لمطلب أو لمظلمة، بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها، أو نيابة عن دولة من الدول**[2] ".

1.1.2.2 التعريف بماهية الحرب على الإرهاب

أول ما استخدم تعبير الحرب على الإرهاب في الأربعينيات من القرن الماضي، كان من قبل سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين أثناء الحملة الواسعة التي قامت بها للقضاء على سلسلة من الضربات التي استهدفت مدنيين . فقامت القوات البريطانية بحملة دعائية واسعة في الجرائد وأطلقوا عليها تسمية " الحرب على الإرهاب" ولكن الانتشار الأوسع لهذا المصطلح كان في السبعينيات وكان يطلق للتعبير على المعارضين السياسيين لحكومات الاتحاد السوفيتي السابق، وبعض الحكومات الأوروبية[3].

ولكن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 حدثت تغييرات على مفهوم الإرهاب وتم استخدام مفهوم جديد " الحرب على الإرهاب" الذي يشير إلى تلك الحملات السياسية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف دولا وأفرادا وجماعات التي ترى فيها تهديدا للمصالح الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

ويرى برجنسكي أن الحرب على الإرهاب هي "**حرب على مفهوم مجرد، وليست حربا كغيرها فيها حدود وجيوش ودول، فالحرب على الإرهاب تتميز باعتماد أكبر على القوات الخاصة والمخابرات والقوى الأمنية والدبلوماسية والإعلامية، لان الإرهاب غير معرف، هل يمثل جغرافيا بعينها أو دولة**

---

[1] أستاذ باحث في جامعة دي بول كلية القانون في شيكاغو (منذ 1964) والرئيس الفخري للجامعة الدولية لحقوق الإنسان معهد القانون (1990-2006) ، وهو خبير الأمم المتحدة بجرائم الحرب من مواليد عام 1937، و كان هو أيضا رئيس International Institute of Higher Studies in Criminal Sciences)) ، والرئيس الفخري للجمعية الدولية لقانون العقوبات ، وحصل على جائزة لاهاي للقانون الدولي لمساهمتها المتميزة في مجال القانون الدولي.

[2] الإرهاب والاتفاقيات الدولية، متوفر في الموقع الالكتروني :
https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:hwbxs6_X86QJ:www.thgafh.com/wp-content/uploads/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B1%25D9%2587%25D8%25A7%25D8%25A8.doc+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEEShSvsWVWapQurtMVnchI7HgJ_f6kBzYRvdJeFLBaoTAYMgDjCiAFYQfeiKxHfHUiaNYZY_XDYjJgVLVWhptnqGKHahmx0vitPpFQOPpUkJNV22zxwz1ztBeSYxLSWojipZPOd-g&sig=AHIEtbTdiH4JDnMO7chCP8v8cyyDRMdfTQ(تم الإطلاع عليه بتاريخ 10 نوفمبر 2011 ، 21سا 22).

[3] بن صغير (ع)، الحرب على الإرهاب وتأثيرها في الأمن الإنساني دراسة في تحول مضامين الأمن لما بد أحداث 11 سبتمبر 2001، من أعمال الملتقى الدولي حول التهديدات الأمنية في الجزائر: واقع وآفاق، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، 2008، ص ص 234- 249 (ص.234) .

معينة أو دين أو فلسفية أو تنظيم أو جماعة أو قد يمثل هؤلاء جميعا، وبالتالي الحرب ستكون شاملة وممتدة أو ما يصطلح عليها بالحرب الدائمة"[1] .

ولكن الغرب عادة ما يربط الإرهاب بالجغرافيا الإسلامية متأثرا بنظرية صدام الحضارات لصامويل هنتغتون (HUNTINGTON)[2]، حتى إن الإدارة الأمريكية تحاول تقديم الحرب على الإرهاب كقضية دفاع عن الحضارة والقيم الديمقراطية في المجتمعات الغربية، وتسميها " الحرب العادلة" والتي تعنى وفق القانون الدولي **"أن الدولة تلجأ إليها دفاعا عن حقوقها ومصالحها الحيوية ، والحرب غير العادلة فهي عدوانية سببها وهدفها التخريب[3].**

وفي مؤسسة راند (RAND CORPORATION)[4] تم تناول الإرهاب كعدو غير تقليدي يتطلب رؤية غير تقليدية، وإستراتيجية غير مسبوقة ، فأعداء اليوم هم أعداء ديناميكيون متنوعون، منظمون يتميزون بالليونة والقدرة على التخفي وذلك خلافا لأعداء الأمس ، الذين يتصفون بالسكون والتجانس والجمود ، لذلك يرى برايان جينكز (BRIAN JENKINS) باحث في مؤسسة الرند في مقالة بعنوان إعادة تعريف العدو **" العالم تغير ولكن عقليتنا لم تتغير ، إنه حان الوقت لتبني اقتراب شامل وواسع، وغير تقليدي لمواجهة الإرهاب وعدم الركون إلى المنظور القديم للعدو".**

وفي نفس السياق أشار **تقرير صادر عن مركز بروكينجز** (THE INSTITUTION BROOKINGS)[5] إلى ضرورة وجود إستراتيجية كبرى تتضمن رؤية شاملة ووعيا كاملا بعمق ظاهرة الإرهاب. إذ أن اختزال الحرب على الإرهاب في مجرد معارك عسكرية وإسقاط أنظمة يعد تهاونا بحجم العدو هذا بالإضافة إلي شك الباحثين في أن تكون العمليات العسكرية، قد حققت حتى الأهداف المنتظرة منها.

إن التعريف الأمريكي للحرب على الإرهاب ، يركز على المجموعات شبه القومية أو العملاء السريين، الذين يستهدفون أهدافا غير محاربة ، ويستثنى من ذلك الدول أو الجيوش ، مثل أمريكا وإسرائيل ، فهذه المجموعات شبه قومية تمارس عنفها وإرهابها ضد أهداف غير محاربة، أي ليست في حالة حرب معلنة

---

[1] بن صغير (ع)، مرجع سابق، ص 235.

[2] (ولد 18 أبريل 1927 - توفي 24 ديسمبر 2008) أستاذ علوم سياسية اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، ثم أطروحته بأن اللاعبين السياسيين المركزيين في القرن الحادي والعشرين سيكونوا الحضارات وليس الدول القومية كما استحوذ على الانتباه لتحليله للمخاطر على الولايات المتحدة التي تشكلها الهجرة المعاصرة. درس في جامعة يال، وكان أستاذا بجامعة هارفارد.

[3] الجاسور(ن)، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2004، ص .162.

[4] أكبر مركز فكري في العالم، مقره الرئيسي في ولاية كاليفورنيا و يعمل فيها ما يقارب من 1600 باحث و موظف يحمل غالبيتهم شهادات أكاديمية عالية.

[5] مركز علمي مقره في واشنطن، متخصص في إعداد بحوث في مجالات العلوم الاجتماعية والاقتصاد والإدارة والشؤون الخارجية والتنمية.

رسميا وهذا ما يتطابق مع التعريف الرسمي الإسرائيلي للإرهاب بأنه **" عمليات القتل والتدمير الموجهة عمدا ضد المدنيين أو العسكريين في ظروف غير عسكرية "**[1].

إن مفهوم الحرب على الإرهاب أصبح يستخدم من طرف الإدارة الأمريكية كوسيلة للتدخل بغية إحداث التغيرات في العالم لاسيما في البلدان العربية والإسلامية ، لان حفاظ الولايات المتحدة الأمريكية على أمنها، بعد أحداث 11 سبتمبر لم يعد يقتصرعلى الحدود الأمريكية، فهي تستخدم القوة العسكرية من أجل فرض إرادتها على الدول التي لا تقف بجنبها في عملية محاربة الإرهاب وهو ما يعبر عنه الشعار الأمريكي " من ليس معنا فهو ضدنا" .

1.1.3 التعريف بماهية اللوبي و ماهية الشرق الأوسط

1.1.3.1 التعريف بماهية اللوبي

يعد اللوبي مجموعة أفراد تربطهم علاقات محددة ومصالح مشتركة وأن هذه المصالح هي أهم عنصر يدعم هذا التجمع، لذلك فهي جماعة مصالح، تسعى للتأثير على قرارات السلطة وهو شكل من أشكال الجماعات الضاغطة التي يعرفها الفقيه بيردو (BURDEAU) [2] **" بأنها كل جماعة ذات مصلحة تقوم بالتدخل لدى السلطة، مهما كان نوع هذا التدخل ومستواه من أجل تحقيق مصالحها أو حمايتها من اعتداءات السلطة"** ، وهو يرى في المصلحة والنشاط أهم عنصرين في تعريف هذه الجماعات.

تعتبر جماعات اللوبي في الولايات المتحدة الأمريكية، من مميزات الحياة السياسية الأمريكية، فالرأي العام الأمريكي لا يستنكر وجودها، بل يعتبرها حقيقة واقعية تتطلبها الحياة الديمقراطية. وهي عبارة عن جماعات فنية متخصصة في ممارسة الضغط والتدخل لدى البرلمانيين والوزراء وكبار الموظفين لصالح جماعات أخرى[3].

فاللوبي يمارس تأثيره وضغطه على أعضاء البرلمان ومكان تواجد عضو البرلمان هو في أروقة البرلمان، ومن هنا اشتقت هذه التسمية ، فكلمة لوبي (الانكليزية) من معانيها الرواق أو غرفة استراحة حيث يمكن للمجتمعين الاستراحة والتحدث وإجراء اتصالات ومحاولة أخذ وجهات النظر المختلفة.

إنه عبارة عن هيئة أو جماعة قانونية منظمة تدافع عن قضايا أو مواقف أو مصالح معينة، محددة لدى السلطات العامة في الدولة، وتلعب دوراً محورياً وهاماً في الحياة السياسية، حتى بات معروفاً بأن

---

[1] بن صغير(ع)، مرجع سابق، ص 235.

[2] Burdeau (G) , Traité de Science politique, PUF, t.I 37, Paris, 1985, (p.723).

[3] Duverger (M) , Institution politiques et Droit Constitutionnel, PUF , t .1, Paris, 1992, (p.450).

القرارات يعدّها أو يصنعها اللوبي وينحصر دور سلطات الدولة في إضفاء الصفة الرسمية على تلك القرارات[1].

إن اللوبي ليس هدفه الوصول إلى السلطة و تقلد الحكم كما هو الحال مع الأحزاب السياسية ، إن هدفه هو ممارسة التأثير في السلطة وتوجيهها بصورة غير مباشرة باستخدام أدوات ووسائل متعددة، لاسيما الاعتماد على شبكة العلاقات مع أعضاء من الحكومة والبرلمان وقانونيون، قضاء وإستراتيجيون و إعلاميون وما غيرهم من الشخصيات النافذة في الجهاز الحكومي أو في المجتمع المدني، فكلما كان شبكة العلاقات واسعة في المجالات المذكورة كلما مكن ذلك اللوبي من تجسيد الأهداف المسطرة.

1.1.3.2 التعريف بماهية الشرق الأوسط

تم تداوله منذ عام 1902 مع تطور الفكر الاستراتيجي الانجليزي ، عبر سلسلة مقالات كتبها مراسل صحيفة "تايمز" اللندنية وجمعها في كتاب بعنوان " الدفاع عن الهند" للدلالة على المناطق الشمالية والغربية لحدود الإمبراطورية البريطانية في الهند، وتشمل أفغانستان وإيران والعراق.

وفي عام 1911 استعمل المصطلح حاكم الهند البريطاني جورج نتانيال كرزون "GEORGE NATHANIEL CURZON " في جلسة مناقشة لمجلس العموم مشيرا به إلى إيران وتركيا والخليج العربي، ثم استعمل المصطلح إبان الحرب العالمية الأولى، حيث شكلت بريطانيا " قوات الشرق الأوسط"، وتم توظيفه حتى في فرنسا التي كانت تستخدم مصطلحي الشرق والمشرق "ORIENT LEVANT" ، باستحداثها قسما في وزارة الخارجية أسمته قسم " الشرق الأوسط" مختصا بمنطقة تمتد من اليمن حتى إيران ، ثم استخدمته الولايات المتحدة بعد ذلك أن آلت إليها زعامة الغرب[2].

أشار الجغرافي الأمريكي أيزل بارسي (ETZEL PEARCY) (1959) إلى غموض المصطلح، إلا أنه بناء على معيار الموارد البترولية، المنطقة العربية والمكون الديني اعتبر أن منطقة الشرق الأوسط تضم كل من دول المشرق العربي، وهي الدول المتعارف بانتمائها إلى المنطقة ودول أخرى من بينها دول المغرب العربي[3].

وترى نيكي كدي (NIKKI KEDDIE) أستاذة متخصصة ببلاد فارس (1973) أن الشرق الأوسط هو مصطلح جيوبوليتيكي يشمل المنطقة التي تمتد من المغرب إلى أفغانستان ، والتي تتميز بطابعها الإسلامي مع إقصاء لأكبر الدول الإسلامية كأندونسيا، الهند والبنغلادش.

---

[1] حميدشي (ف) ، الجماعات الضاغطة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص.ص 157- 169.

[2] محمد زكريا (ج)، أمن المتوسط بين المفهوم الأوروبي والقلق العربي من مشروعات الشرق الأوسط الكبير والشراكة المتوسطية، من أعمال الملتقى الدولي حول التهديدات الأمنية في الجزائر : واقع وآفاق، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، 2008، ص ص 125- 137 (ص.133).

[3] المغرب، الجزائر ، تونس ، ليبيا، السودان، إثيوبيا ، جيبوتي، الصومال، أفغانستان ، باكستان والهند.

إن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن منطقة الشرق الأوسط تمتد من المغرب الأقصى إلى باكستان ، مع إضافة كل الجمهوريات الإسلامية. إن هذه المقاربة تركز أساسا على إسرائيل و الدول المجاورة لها، وكذا بعض الدول المغاربية التي لها دور في تدعيم مشروع السلام الإسرائيلي[1].

1.2 البدايات الأولى للوجود الأمريكي بالمغرب العربي

إن التواجد الأمريكي بالمغرب العربي يعود أساسا إلى مشكل القرصنة التي حملت الأمريكيين من الغرب البعيد إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط ، بعد أسر المغاربة لبعض السفن الأمريكية التي أبحرت في اتجاه البحر المتوسط للاستكشاف أو الاتجار بالهنود وبيعهم كعبيد في مدينة طنجة المغربية [2].

لقد كانت العلاقة بين أمريكا والبلدان المغاربية أنذاك ، تتم عبر وساطة الدول المتحكمة في مصير أمريكا مثل فرنسا وانجلترا واسبانيا والبرتغال وألمانيا ، وبعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، سحبت هذه الدول جوازات المرور التي كانت تمنح لسفن المستوطنات الأمريكية لحمايتها من القراصنة، وهو ما زاد من الخطر الذي تشكله سفن القراصنة على السفن الأمريكية الحاملة للبضائع والسلع والأشخاص [3].

وعليه سعى الكونغرس الأمريكي إلى البحث عن وسيلة يحمي بها السفن الأمريكية العابرة للمنطقة المغاربية ، خاصة و أن كل من طرابلس وتونس والجزائر ومراكش (المغرب) اعتبرت قوى مهيمنة على منطقة حوض البحر المتوسط ، لذلك فإن الحصول على حق العبور البحري كان مشروطا، وفقا للأعراف السارية آنذاك، بتوقيع معاهدات سلام مع الدول التي تبسط سيطرتها على المجال البحري[4].

وفي 14 من شهر فبراير 1785 عين الكونغرس الأمريكي مبعوثين للتفاوض من أجل عقد اتفاقيات صداقة وتجارة مع بلدان شمال أفريقيا. حيث أبرم السلطان المغربي محمد الثالث أوّل معاهدة صداقة وملاحة وتجارة مع أمريكا سنة 1786. وكان الطاهر فنيش هو الذي وقع مع توماس بركلي هذه المعاهدة. غير أنها لم تدخل حيز النفاذ إلا عندما فتحت أمريكا قنصليتها بطنجة سنة 1797. ولقد تمت المصادقة على المعاهدة من طرف الكونغرس الأمريكي يوم 18 جويلية 1787، لتصبح بذلك أقدم اتفاقية للسلم

[1] Benantar (A), Les initiatives Américaines (GMO/BMENA) et le Maghreb , In Les Etats Unies et le Maghreb regain d'intérêt ?, Algérie, CREAD, 2007, p293.

[2] حسب كتاب بن هاشم (م)، العلاقات الأمريكية- المغربية ، دراسة في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي – المغربي ، دار آبي رقراق ، ط.1، الرباط، 2009، ص 30 ، فقد ظهر أول شراع أمريكي في البحر الأبيض المتوسط سنة 1625، لكن تم أسره من طرف المغاربة ، كما وجدت عدة حالات عن عمليات أسر لمواطنين أمريكيين من قبل المغاربة .

[3] Ray Watkins (I), The diplomatic Relations of The United States The barbary Powers 1776-1816, University of North Carolina Press, New York, 1970, P. 18.

[4] بن هاشم، مرجع سابق، ص. 41.

والصداقة الدائمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. ويُعتبر جورج واشنطن ومحمد بن عبد الله أصحاب الفضل في وضع الأسس الأولى للصداقة بين البلدين، المغرب والولايات المتحدة الأمريكية[1].

1.2.1 معاهدة السلم والصداقة بين الو.م. أ و المغرب ركيزة قانونية للوجود الأمريكي

كانت المعاهدة المغربية الأمريكية[2] عاملا أساسيا في تكريس الوجود الأمريكي بالمتوسط، كما أنها ستصبح ركيزة قانونية اعتمدت عليها الولايات المتحدة الأمريكية في صياغة الكثير من القرارات المتعلقة بسياستها المغاربية حيث أوضح الرئيس جون أدامز(JOHN ADAMS)[3] في إحدى مراسلاته إلى الكونغرس الأمريكي أنه إذا تم توقيع اتفاقية دائمة مع بلدان شمال أفريقيا فان نصيب الولايات المتحدة من التجارة والملاحة والصيد البحري سيزداد، كما سيمتد التواجد الأمريكي ليشمل كل حوض البحر الأبيض المتوسط.

في هذا الإطار، كان المغرب أول دولة من دول الشمال الأفريقي التي ربطت الولايات المتحدة الأمريكية علاقة معها لأسباب موضوعية ذات الصلة ب :

- الموقع الجغرافي والعمق الاستراتيجي الذي يجعل من المغرب مصدر تهديد للسفن الأمريكية المتوجهة إلى حوض البحر الأبيض المتوسط ،
- سياسة الانفتاح على الأمريكيين التي تبناها المغرب، حيث صرح السلطان سيدي محمد بن عبد الله بقوله بأن السفن الأمريكية يمكنها دخول الموانئ المغربية آمنة،
- اعتبار المغرب بوابة لإبرام اتفاقيات مع باقي بلدان شمال أفريقيا كما عبر عن ذلك الرئيس أدامز في إحدى رسائله إلى الكونغرس المؤرخة في 23 ماي 1786 [4].

إن معاهدة سنة 1786 والمعروفة بمعاهدة مراكش تشكل القاعدة القانونية للتوجهات السياسية الأمريكية بالمغرب، فالهدف منها هو توقيع السلم مع البلدان المغاربية إضافة إلى الشروط المتعلقة بالملاحة البحرية وحماية الأشخاص الموجودين على ظهر السفن ، فضلا عن بنود أخرى ، منها شرط الدولة ذات الامتياز الذي منح الولايات المتحدة الأمريكية مزايا تجارية كحرية التجارة الحرة مع بلدان شمال أفريقيا .

وعليه لقد كانت المعاهدة أولى الوسائل التي سمحت لأمريكا تطوير تجارتها وإيجاد منافذ جديدة بالمغرب العربي وتركيز تواجدها بالمنطقة ، ليستمر هذا التغلغل الأمريكي إلى الفترة الراهنة.

---

[1] ولد القابلة (إ)، اتفاقية التبادل الحر بين المغرب وأمريكا : هل الإتفاقية تسعى لأمركة المغرب في إطار أمركة العالم؟، 28 يناير 2005، متوفر في الموقع: http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=954&lang=fr (تم الإطلاع عليه بتاريخ 10 نوفمبر 2001، 13سا 02).

[2] أول معاهدة بين الولايات المتحدة مع أي بلد إفريقي، عربي، إسلامي .

[3] 03 أكتوبر 1737 إلى 04 جويلية 1826 هو أول من تقلد منصب نائب الرئيس في الولايات المتحدة ما بين الأعوام 1789- 1797. كما أنّه ثاني رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والتي تولى رئاستها من عام 1797 إلى عام 1801.

[4] Pratt (J), A history of The Foreign Policy , Prentice Hall, 3rd edn, New York , 1972, P.35.

1.2.2 سياسة التغلغل الأمريكي في منطقة المغرب العربي

إن الظروف الداخلية و الخارجية في الساحة الدولية لعبت دورا مهما في توجيه الإستراتيجية الأمريكية تجاه المغرب العربي، حيت كانت قائمة على سياسة عدم التدخل على مستوى القارة الأمريكية بهدف إبعاد الأوروبيين عنها، لكن في المقابل لم تعترض الولايات المتحدة على الاستعمار الأوروبي في العالم العربي ومنه في منطقة المغرب العربي بل أيدته بطريقة غير مباشرة من خلال صمتها تجاه مقررات مؤتمر برلين 1884-1885 والقاضي بتقسيم إفريقيا والعالم العربي بين القوى الاستعمارية الأوروبية[1].

أي أن أمريكا انتهجت سياسة مزدوجة ، برفض التدخل الأوروبي في القارة الأمريكية، في الوقت الذي أيدته في كل من آسيا وأفريقيا. وبمجرد أن أحكمت الولايات المتحدة سيطرتها على القارة الأمريكية ، قامت بمنافسة الاستعمار الأوروبي في كل من أفريقيا واسيا مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، خاصة في ظل مذهب ولسن الداعي إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، والذي فسر سياسيا بأنه دعوة أمريكية إلى التحرر من الاستعمار.

ولقد تزايد الاهتمام الأمريكي بمنطقة المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توسيع مجالات النفوذ في العالم، لذلك طرحت فكرة الاستقرار كأسلوب جديد لتركيز التواجد الأمريكي في المنطقة وهو ما يعرف بمشروع إيزنهاور(EISENHOWER)[2] لملء الفراغ [3].

وحسب هذا المفهوم لا يمكن أن تسمح الولايات المتحدة الأمريكية بأن تتواجد دول مستقلة في تحديد مصالحها بدون مراعاة مصالح الولايات المتحدة في المقام الأول. ومن هذا المنطلق بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع مبدأ الاستقلال السياسي لدول المنطقة بدون إحراج الحلفاء الغربيين، بل وعملت على تنمية الشروط الضرورية لإقامة علاقات جديدة بين دول المغرب العربي و أمريكا بعد الاستقلال.

وخلال الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والاشتراكي، انقسمت الدول المغاربية بين المعسكرين ، فانضمت الجزائر وليبيا إلى المعسكر الاشتراكي إلى غاية انهياره، وتونس والمملكة المغربية إلى المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد نسجت أمريكا مع المملكة المغربية، على وجه الخصوص، علاقات متميزة ، عززتها العلاقات التاريخية بين البلدين التي تمتد إلى معاهدة السلام والصداقة الموقعة عام 1787 والتي لا تزال سارية المفعول إلى يومنا هذا.

---

[1] عبد المنعم (س) ، أمريكا وعالم الحرب الباردة....وما بعدها، نهضة مصر للطباعة والتوزيع ، القاهرة، 2003، ص. 170.

[2] 14 أكتوبر 1890 – 28 مارس 1969، سياسي وعسكري أمريكي والرئيس رقم 34 تولى حكم الولايات المتحدة في الفترة من 1953إلى 1961.

[3] بن شنان (م)، الأمن والتعاون في حوض المتوسط ، انتقالية واستشفاف، ع.2 ، 2001، ص 120 (ص 40 -41).

الفصل الثاني

مكانة المغرب الأقصى في الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب العربي

2. مكانة المغرب الأقصى في الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب العربي

لقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في إستراتيجيتها بالمغرب العربي على محددات تمثلت في جملة التغيرات والتحولات التي طرأت على مراكز القرار في الولايات المتحدة والأوضاع الجديدة التي انبثقت عنها وأثرت في النظام الدولي. كما قامت بتركيز الاهتمام على المغرب الأقصى كحلقة أساسية في المنطقة المغاربية نظرا لاعتبارات تاريخية وسياسية كامنة وراءها، وذلك بغية تنفيذ الأهداف الأساسية التي ترمي أمريكا من خلالها إلى الدفاع على مصالحها في المجالات المختلفة : الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

2.1 محددات الإستراتيجية الأمريكية تجاه المغرب العربي: المغرب الأقصى كدولة محورية

2.1.1 المحددات الخارجية لإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب العربي

تاريخيا لم يكن المغرب العربي يحتل مكانة مهمة بالنسبة لأمريكا، وهذا على الرغم من موقعه الجغرافي الاستراتيجي ، فخلال الحرب الباردة لم تكن المنطقة محل أنظار الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن منذ نهاية الحرب الباردة، فإن الولايات المتحدة أبدت اهتماما متزايدا على المنطقة .

ولقد زادت هجمات 11 سبتمبر 2001 إلى حد كبير من هذا الاهتمام، خصوصا على الصعيد الأمني. حيث تبنت الولايات المتحدة الأمريكية عقب هذه الأحداث، إستراتيجية جديدة قائمة على إعادة النظر في الإستراتيجية التقليدية ، وأصبحت بموجبها منطقة المغرب العربي ذات مكانة متميزة بالنظر لمواصفاتها وخصوصيتها.

2.1.1.1 المكانة الجيواستراتيجية للمنطقة

يحتل المغرب العربي مكانة إستراتيجية هامة، فهو يطل على الساحل الجنوبي الغربي للبحر الأبيض المتوسط من الشمال، ويشكل بوابة رئيسية لأفريقيا جنوبا، ويطل على مساحة مهمة من المحيط الأطلسي غربا، وله تواصل مع منطقة المشرق العربي شرقا. إنّ الموقع الجغرافي المتميز للمنطقة أكسبها عمقا استراتيجيا و جعلها في قلب التوازنات الدولية ، من حيث كونها تمثل امتدادا حيويا للمجال الأوروبي، وبوابة رئيسية للقارة الإفريقية وللدائرة الشرق أوسطية.

لهذا السبب يعد المغرب العربي مجالا مهما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فهو من جهة، منطقة حساسة لقربها من قاعدة روتا في قادش بالجنوب الاسباني، والتي تعتزم الولايات المتحدة تحويلها إلى أكبر قاعدة أمريكية في الخارج لخدمة المخططات العسكرية و الأسطول السادس الأمريكي، ومن جهة أخرى تتزايد هذه الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة عند تنفيذ مشروع الشراكة المغاربية – الأمريكية ،

وكذا في محاولة لتحجيم دور الاتحاد الأوروبي الذي يهدد زعامة الولايات المتحدة مستقبلا [1]. فحسب الرؤية الأمريكية، لا تستطيع أوروبا وحدها أن تحقق الاستقرار في المغرب العربي، لذا يعود لأمريكا الدور الأعظم في استتباب الأمن والسلام في المنطقة .

في نفس السياق، تشكل المنطقة مجالا حيويا للأمريكيين نظرا لكونها من أهم خطوط المواصلات البحرية والجوية، فهي ممر لخُمس التجارة الدولية وطريق لأهم سلعة إستراتيجية " النفط"، كما تعتبر سوقا واعدة لترويج وبيع البضائع الأمريكية لحوالي 150 مليون شخص، ويمكن اندماجها بسهولة في الاقتصاد الأمريكي، نتيجة ضعف تنافسيتها للمنتجات الأجنبية، كما تعتبر خزانا للبترول والغاز الطبيعي[2].

مما سبق نستنتج، أنّ الاهتمام الأمريكي بالمغرب العربي ينطوي على معطيات جيواستراتيجية موضوعية، جعلت منه محيطا استراتيجيا لأمريكا في النواحي السياسية، العسكرية ، الاقتصادية. إن هذه المكانة المتميزة التي يحتلها المغرب العربي في نظر الولايات المتحدة ستظهر بصورة أكبر بعد انهيار الاتحاد السوفيتي و كذلك بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

2.1.1.2 تداعيات نهاية الحرب الباردة

لم تكن منطقة المغرب العربي خلال فترة الحرب الباردة محل اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية، التي اعتبرتها منطقة واقعة تحت النفوذ الأوروبي. إلا أنه رغم ذلك شهد الفضاء المغاربي في فترات متقطعة ، اهتماما ظرفيا أبدته الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما وفر هذا الفضاء القواعد المثلى للجهة الجنوبية في ساحة القتال وكذا خلال فترة الحركات التحررية سنوات 1950 و 1960 وأيضا خلال نزاع الصحراء الغربية سنة 1980.

إن السياسة الأمريكية حيال المغرب العربي خلال الحرب الباردة، كانت قائمة على علاقات ثنائية مع كل دولة على حدا، فلم يكن هناك وجود لإستراتيجية إقليمية تخص المغرب العربي كوحدة متكاملة وهذا رغم المكانة الجيو إستراتيجية التي تحتلها المنطقة. و لقد كان الهدف الأمريكي من سياسة العلاقات الثنائية هو محاولة كسب حلفاء محليين، لغرض صد المد الشيوعي السوفيتي الذي من شأنه تهديد المصالح الأمريكية، وأيضا نتيجة لتقاسم مناطق النفوذ الغربي في العالم ، حيث دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية الفرنسية بالمغرب العربي.

---

[1] تركماني (ع)، مكانة المغرب العربي في عالم متغير، 02 ديسمبر 2008 ، متوفر في الموقع: http://www.dctcrs.org/s3512.htm (تم الإطلاع عليه بتاريخ 22 نوفمبر 2011، 20سا 44) .

[2] ليسر (إ)، دور المغرب العربي والبحر الأبيض المتوسط ومكانتهما في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة انتقالية واستشفاف، ع.3 ، 2001 ،الجزائر، ص 30-58 (ص .48).

غير أن انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفياتي وبروز مفهوم النظام الدولي الجديد الذي أعلن عنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في خطاب له أمام الكونغرس الأمريكي بتاريخ 24 يناير 1990، أدى إلى مراجعة الولايات المتحدة الأمريكية لتصورها الاستراتيجي حيال المغرب العربي . حيث تجاوزت أمريكا التقسيم القديم لمناطق النفوذ في العالم لتعتمد إستراتيجية تجسيم المغرب العربي كوحدة إقليمية.

ففي هذه الفترة دخلت الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة هجومية معاكسة على مناطق نفوذ حلفائها، وذلك لإحراز مواقع هيمنة لاتصال ذلك بمصالحها الجديدة بالمنطقة المغاربية والمتمثلة في السيطرة على منابع الغاز والبترول، حيث نسجت علاقات متميزة مع الدول المنتجة ، ومنها الجزائر وأحكمت قبضتها على ليبيا عن طريق قضية لوكربي[1] ، وهكذا ضمنت السيطرة على الموارد الطاقوية في العالم من الخليج العربي إلى بحر قزوين [2].

إن هذا المنحى الجديد للسياسة الخارجية الأمريكية تمليه النظرة الشمولية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب الباردة بعد انتقال النظام العالمي من ثنائية القطبية إلى عالم آحادي القطبية ، أين تمارس فيه أمريكا وظيفة الريادة العالمية، مما يقتضي عدم إغفال أية منطقة من مناطق العالم في إطار مخططاتها الإستراتيجية، وعلى وجه الخصوص المغرب العربي.

وعليه يمكن القول بوجود إستراتيجية أمريكية اتجاه المغرب العربي كفضاء إقليمي متكامل بعد سنة 1990. إلا أنه رغم هذا الاهتمام الأمريكي الجديد بالمغرب العربي في بداية التسعينيات ، ظل هذا الأخير يحتل مرتبة ثانوية في سلم الاهتمامات الإستراتيجية الأمريكية.

هذا الطرح يؤكده تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية حول "أسس السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية" صدر في سنة 1990 ، حيث لم يذكر منطقة المغرب العربي إلا من خلال الإشارة إلى الهجوم الجوي الأمريكي على ليبيا سنة 1986 و نزاع الصحراء الغربية و قمة (شيمون بيريز- الحسن الثاني) عام 1986 وهو ما يؤكده الخبير الأمريكي في الشؤون المغاربية ريتشارد باركر (RICHARD PARKER) بقوله **" أن الدبلوماسية الأمريكية لا تتحرك في منطقة المغرب العربي إلا في حالة الأزمات، فباستثناء**

[1] هي قضية جنائية ترتبت على سقوط طائرة ركاب أميركية تابع لشركة طيران بان أمريكان أثناء تحليقها فوق قرية لوكربي (Lockerbie) بإسكتلندا سنة 1988، وبعد سنوات من التحقيق تنقلت الاتهامات شرقاً وغرباً وفق مصالح الطرف القوي الولايات المتحدة، وقد ألقيت المسؤولية أولاً على منظمة فلسطينية، ثم على سوريا ،وبعدها على إيران، وأخيراً وقع الاختيار على ليبيا.

[2] اللاومندي (س) ، أمريكا في مواجهة العالم، حرب باردة جديدة، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ص ص. 165-167.

ليبيا، لم تبلغ حدّة النزاعات في المغرب العربي أبدا درجة التوتر التي من شأنها لفت أنظار المسؤولين الأمريكيين، مثلما هو الحال في الشرق الأوسط وجنوب أمريكا "[1].

إلا أنه مع أحداث 11 سبتمبر 2011 الإرهابية، أصبحت منطقة المغرب العربي تحتل مكانا بارزا في صدر أولويات الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما سنحاول أن نبينه في المحور الموالي.

2.1.1.3 11 سبتمبر: إستراتيجية جديدة لوضعية جديدة

في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، وبروز نظام أحادية القطبية، تطور الإرهاب تنظيما وتسليحا وأسلوبا وأهدافا. وقد دلّت أحداث 11 سبتمبر 2001 على خطورة التهديد الذي تشكله الجماعات الإرهابية و أثره على صورة الولايات المتحدة كأكبر قوة عالمية، لذلك كانت الإدارة الأمريكية حريصة على إعادة طرح صورة جديدة باعتمادها إستراتيجية جديدة.

2.1.1.3.1 الرؤية الأمريكية الجديدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

لقد تركت أحداث 11 سبتمبر بصمات واضحة على نمط السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهاتها ونظرتها إلى العالم ، وكذلك تصنيفها لقوائم الحلفاء والأعداء، ولقد اتخذت السياسة الخارجية الأمريكية من أحداث 11 سبتمبر نقطة انطلاق من أجل تغيير النظام الدولي، وهو تغيير في قواعد إدارة العلاقات الدولية وتغيير في أنظمة بعض الدول على نحو يثبت أحادية القطب الأمريكي وسيطرته على النظام الدولي، ونشر مفهوم الحرية الذي اتخذته الولايات المتحدة الأمريكية معيارا لسياستها الدولية.

وهذه الرؤية الأمريكية تدعو إلى تغيير النظام الدولي و الوضع القائم، كما أن تنفيذها في شكل العلاقات الدولية، يعتمد على التفوق العسكري والاقتصادي الأمريكي، مع تعزيز لأدوار أخرى مثل الاستخبارات العسكرية، القوات الخاصة، تطوير إدارة المساعدات الاقتصادية بتوجيهها لتحقيق هدف التغيير.

كما ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن سياسة التغيير الجديدة ترتبط بالأخطار التي تهدد الأمن القومي الأمريكي والدولي، والتي كان لأحداث 11 سبتمبر أثرها الكبير في تحديدها. فالإرهاب الدولي هو أول مصادر التهديد و أخطرها، ويليه الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة ثم الخلل في البنيان الاجتماعي والسياسي في بعض الدول الصديقة للولايات المتحدة الأمريكية ثم بعض الصراعات الإقليمية التي يمكن أن تهدد أمن المناطق التي تقع فيها أو الأمن الدولي.

[1] Le Monde diplomatique du 15 Avril 2002.

وعليه فإن أحداث 11 سبتمبر أدت إلى تغيير واضح في الإستراتيجية الأمريكية حيث اتجه الخطاب السياسي الأمريكي إلى[1]:

1) تدويل المنطق الأمريكي وما تعرضت له أمريكا يعد عملا من أعمال الإرهاب الدولي الذي يقتضي تحالف بقية الدول مع الولايات المتحدة الأمريكية لدرء العدو الجديد الذي يتميز بالغموض في أساليبه وإستراتجيته ؛

2) تصنيف الدول ، تبعا لموقفها من التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب ، و طرح فكرة الإسلام السياسي الذي اتسع نشاطه بصورة أوجدت حساسية وقلق لعديد من الدول في العالم، كمصدر خطر وتهديد لتحريك التحالفات؛

3) مطالبة الولايات المتحدة بتجفيف المنابع المالية والاقتصادية للإرهاب، و توظيف الحرب ضد الإرهاب من أجل تحقيق مصالح وفوائد جديدة تساعدها على الاحتفاظ بموقع الريادة على قمة النظام العالمي، وذلك من خلال التمركز في المواقع الإستراتيجية والمناطق التي تشكل تهديدا للمصالح الحيوية الأمريكية (المغرب العربي وأفريقيا السوداء)، وكذلك التحكم في مصادر الطاقة المحتملة في المستقبل ، ومناطق النفوذ التقليدية .

4) كما تحددت معالم الإستراتيجية الأمريكية في انتهاج استراتيجيات التأثير المتمثلة في إظهار العدو بصورة مبالغ فيها، كما انتهجت الإدارة الأمريكية إستراتيجية الضربات الوقائية ، وهي الإستراتيجية القائمة على ضرورة القيام بأي عمل عسكري ضد أي دولة ، ترى الولايات المتحدة أنها قد تشكل تهديدا لأمنها .

5) كما استغلت الولايات المتحدة أحداث 11 سبتمبر والحرب على الإرهاب ، لتحقيق السيطرة على منطقة الشرق الأوسط و الاقتراب من دول المغرب العربي والساحل الأفريقي.

6) كما أن أحد صور "الحرب على الإرهاب" من وجهة النظر الأمريكية تمثل في معاونة الدول الصديقة في القضاء على الخلايا الإرهابية.

2.1.1.3.2 توجهات الإستراتيجية الأمريكية في المغرب العربي

إن التوجه الاستراتيجي الأمريكي حيال منطقة المغرب العربي يندرج ضمن الرؤية الأمريكية الشاملة التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر2001، والتي تتمثل في إستراتيجية بناء التحالفات المحلية لمواجهة الإرهاب الدولي وإدخال الإصلاحات الجذرية في المنطقة في إطار إستراتيجية طويلة المدى تختلف عمّا

[1] بن سلطان بن عبد العزيز (خ) ، الإرهاب وأولى حروب القرن ، متوفر في موقع موسوعة مقاتل من الصحراء: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Erhab/sec03.doc_cvt.htm (تم الإطلاع عليه بتاريخ 14 أكتوبر 2011، 22سا00).

كان معتمدا سابقا ، بحيث تستهدف تنسيق العمل مع الحلفاء وإشراكهم في الحرب الشاملة على الإرهاب ، مع العمل على حرمان الجماعات الإرهابية من الملجأ الآمن والدعم بالأموال، وكذا اتخاذ العديد من الإجراءات منها نشر الديمقراطية وحرية التعبير ودعم سياسات الإصلاح السياسي والاقتصادي داخل دول المغرب العربي.

بالموازاة مع إستراتيجية التغيير لمكافحة الإرهاب، تتبنى الولايات المتحدة بصفتها كيان أناني لا يحركه إلا الاتكال على الذات، إستراتيجية تعتمد على إقناع دول المغرب العربي بضرورة بناء سوق موحدة تشكل ضمانة تمكن المستثمرين الأمريكيين من التجارة والحصول على فرص لزيادة الأرباح، مع السعي على تذويب الخلافات السياسية الحادة بين بعض دول المنطقة، ومنها على الخصوص أزمة الصحراء الغربية ، التي تعد وراء تأزم العلاقات بين بعض بلدان المغرب العربي وكذا سببا من أسباب المشاكل الأمنية التي تثير قلق الولايات المتحدة في المنطقة. وهذا ما يُفسر قول وليام بيرنز (WILLIAM BURNS) [1] في زيارة له بالمغرب في ديسمبر 2001 **" أن الولايات المتحدة، لا تضغط على أحد من الفرقاء حول مسألة الصحراء، ولكنها تدعو الجميع إلى الوصول إلى حل في أقرب الآجال".**

وعليه تؤكد التوجهات الأمريكية الجديدة نحو المغرب العربي أهمية إيجاد فضاء مغاربي يخدم المصالح الاقتصادية والأمنية الأمريكية برفع حجم الانخراط المغاربي في الحملة الأمريكية ضد الإرهاب، و تطوير آليات التدخل الاقتصادي الأمريكي في المنطقة من خلال الاتفاقيات الخاصة بمنطقة التبادل الحر، ثم التحكم في أبعاد النزاع المرتبط بالصحراء الغربية.

2.1.2 المحددات الداخلية لإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب الأقصى

يمكن حصر محددات الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى في جملة العناصر المبينة أدناه والمتمثلة في العلاقات التاريخية القديمة بين البلدين وكذا المواقف المغربية المساندة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وكذا الدور الأساسي الذي يقوم به اللوبي المغربي بأمريكا.

2.1.2.1 العلاقات التاريخية بين البلدين

ارتبط تاريخ المغرب بالدول الأجنبية منذ القدم، وهو ما جعل تاريخه معها منذ أقدم العصور تاريخ مواجهات ، أزمات أو حروب ، إلا أن العلاقات الأمريكية المغربية تميزت بطابع خاص وهذا راجع إلى أن المغرب كان أول بلد من بلدان العالم العربي والإسلامي يربط علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية،

[1] دبلوماسي أمريكي عمل سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في روسيا في الفترة (2005 - 2008). في 18 يناير 2008 ، أعلنت كوندليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية عن تعيين وليام بيرنز خلفا لنيكولاس بيرنز (لا توجد صلة قرابة) في منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكية في مارس 2008. وهو يعتبر من أعلى المناصب في الإدارة الأمريكية.

حيث يعد أول دولة في العالم تعترف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1977 وقد تلا هذا الاعتراف إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين سنة 1787 عند توقيع معاهدة السلم والصداقة التي تعد أقدم معاهدة أبرمتها أمريكا في تاريخها. فضلا عن ذلك وفي سنة 1821 أهدى السلطان المغربي مولاي سليمان، مقرا في طنجة للجمهورية الأمريكية والذي ظل لمدة 140 سنة يأوي مقر البعثة الدبلوماسية والقنصلية للولايات المتحدة في المغرب.

كما كاد المغرب الأقصى أن يصبح في بعض المناسبات طرفا في قضايا أمريكية كالحرب الأهلية (1851-1865) كما كان مجالا لتطبيق مبدأ من أهم مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية وهو مبدأ مونرو، ناهيك عن كونه كان منطقة لأكبر عملية إنزال في شمال إفريقيا ضد دول المحور، وبعدها أصبح واجهة من واجهات الحرب الباردة ضد المد الشيوعي في شمال إفريقيا وهو الآن حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية.

2.1.2.1.1 المغرب و مبدأ مونرو

يعود الفضل في تشكيل هذه السياسة إلى الرئيس جايمس مونرو (JAMES MONROE) [1] الذي طبع اسمه سياسة بلدة لمدة قرن تقريبا، حيث أصبح "مذهب مونرو" معتقدا وطنيا لعقود من السنين. ويتلخص مبدأ مونرو كما جاء في رسالته السنوية التي قدمها إلى الكونغرس الأمريكي سنة 1823، في فكرة عدم الاستعمار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

واستنادا لهذا المبدأ عملت الولايات المتحدة بدور الوساطة والتحكيم في الصراعات الأوروبية حول المغرب، وهي الوساطة التي كان يسعى المغرب إليها، كونه كان يرى في الطرف الأمريكي طرفا جديدا في البحر الأبيض المتوسط يعادل به الضغط الذي أصبحت الدول الأوروبية تمارسه عليه لتحقيق مكاسب تجارية في المنطقة. كما أنه بناء على نفس المبدأ اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفا محايدا بالنسبة للمشاكل التي كان يعرفها المغرب في علاقاته مع الدول الأوروبية وهو وضع استفاد منه المغرب في ظل استراتيجيات الهيمنة وبسط النفوذ الأوروبية.

[1] هو الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في westmoreland بولاية فرجينيا سنة 1758 ، مارس المحاماة وحارب في صفوف الجيش القاري ضد الوجود البريطاني، كان من المعارضين الفيدراليين الذين كانوا ضد استقلال الولايات عن السلطة المركزية، انتخب سيناتورا سنة 1970. تعود شهرته إلى المبدأ الذي سنه في السياسة الخارجية الأمريكية والذي سيحمل اسمه. وهو المبدأ الذي جاء كرد فعل عن محاولة الدول الأوروبية مساندة اسبانيا في استرجاع مستعمراتها في أمريكا اللاتينية، وهو التوجه الذي رفضته بريطانيا أيضا ومما أدى إلى تقارب التوجهات السياسية البريطانية والأمريكية في الكثير من بقاع العالم.

2.1.2.1.2 المغرب والحرب الأهلية الأمريكية

لقد كان المغرب طرفا في قضية أمريكية داخلية وهي الحرب الأهـلية [1] التي تحولت إلى أزمة دولية. فـبمجرد وصول أخبارها إلى المغرب في 10 مارس 1861، قرر القنصل الأمريكي بالمغرب آنذاك السيد براون استعمال كل الأساليب والوسائل المتاحة له لإقناع السلطات المغربية بحماية السفن الأمريكية الاتحادية في الموانئ المغربية ونجدتها ومنع الانفصاليين من دخول الموانئ المغربية، وفي حالة دخولهم منعهم من التزود بما يحتاجونه من بيع البضائع و الأسرى فيها. وتلبية للرغبة الأمريكية قامت السلطات المغربية بالتعاون مع القنصل الأمريكي بالمغرب باحتجاز ثم إبعاد بحارة لسفينة تجارية ملك للجنوبيين قامت بالتوقف في ميناء طنجة للتوجه بعد ذلك إلى جبل طارق بغية التزود بالفحم. حيث رفض المغرب التضحية ب 76 سنة من الصداقة بين البلدين لمصلحة القراصنة، وهو تعبير عن صداقة المغرب للولايات المتحدة الأمريكية بالتزامه بعدم تقديم أي سند للانفصاليين. في المقابل طالب المغرب بالتعامل بالمثل من قبل أمريكا في حالة قيام ثورة أو فتنة داخليــة [2].

وعليه يمكن القول أن المغرب كان ضمن الدول التي ساهمت إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في محنة الحرب الأهلية، التي انتهت بانتصار الشماليين وعودة الاتحاد إلى ما كان عليه في السابق.

بناء على ما سبق، نستنتج أن العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة والمغرب هي قديمة ومرتبطة في مرحلة ما بأحداث ووقائع مهمة في التاريخ الأمريكي. إن هذه الخلفية التاريخية في العلاقات الثنائية بين البلدين تركت بصمتها على طبيعة العلاقات التي تربط حاليا أمريكا بالمغرب، فنجد مثلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تشيد دائما في لقاءاتها بالمسؤولين المغاربة بالانتقال الديمقراطي الذي يعيشه المغرب، وبالقرارات الصائبة للقيادة المغربية التي تساند توجهات السياسة الأمريكية في قضايا إستراتيجية كمكافحة الإرهاب، ما يجعل من المملكة المغربية في نظر أمريكا نموذجا يحتدا به في المنطقة ودولة متميزة تهتم بها الولايات المتحدة في منطقة المغرب العربي، مراعاة لدورها في قضايا السلام في الشرق الأوسط.

2.1.2.2 حماية مصالح الغرب في العالم العربي : نزاع الشرق الأوسط

كان ولا يزال المغرب يتبنى سياسة نشطة في مسألة الصراع العربي- الإسرائيلي، حيث أنه يدعو إلى حوار مفتوح بين العرب و إسرائيل لغرض تكريس التعايش السلمي بين جميع شعوب هذه المنطقة. فهو يقوم بوظيفة مزدوجة تتمثل في رعاية التقارب العربي الإسرائيلي عبر الوساطة من جهة ومن جهة أخرى من خلال تبني سياسة الاعتدال في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي.

---

[1] في 12 أبريل 1861 عندما هاجمت القوات الجنوبية حصن (Sumter) نتيجة لقرارات متعلقة بمسألة تحرير العبيد، وهو ما فتح الباب لصراع دائم دام أربع سنوات انقسمت فيه الولايات المتحدة إلى قوتين متحاربتين ، قوات الاتحاد وهم الشماليين وقوات الجنوب وهم الكنفدراليين (الانفصاليين الجنوبيين) وقد دامت الحرب خمس سنوات وكادت تقضي على اتحاد الولايات.

[2] بن هاشم ، مرجع سابق، ص ص 104-107 .

2.1.2.2.1 الوساطة المغربية

لقد ربط المغرب حل مسألة الصراع العربي الإسرائيلي بالثالوث المتمثل في الولايات المتحدة والعرب وإسرائيل، وهو ما يؤكده الوزير مولاي أحمد العلوي، وزير مغربي سابق في حكومة الحسن الثاني[1] بقوله **" على أي حال..... يبقى الحلّ النهائي للمشكلة في واشنطن و ليس في مكان آخر، ويجب أن نعطي أمريكا الفرصة لإيجاد هذا الحل "**[2]. لهذا السبب سعى المغرب، في إطار حل مشكلة الصحراء الغربية، إلى إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تسهيل الحوار و فتح قنوات الاتصال المباشرة بين العرب وإسرائيل. حيث دعا المغرب بضرورة فتح حوار مع إسرائيل[3] ، باعتبار أنها واقع لا مفر منه في المنطقة العربية ، واقترح أن يكون الحوار على ثلاث مستويات:

- **الحوار العربي الإسرائيلي**

لقد ظهر المغرب منذّ السبعينيات من بين الدول العربية التي أبدت استعدادا للتطبيع مع إسرائيل، وفتح مجالات التحاور معها، حيث أعلن الملك المغربي الحسن الثاني في مواقف عديدة بأنه لا ينفي وجود الدولة الإسرائيلية، التي تحظى باعتراف دولي كما لا ينبغي للعرب إنكارها في المنطقة.حيث قال **" أن الحرب لم تكن أبدا حلا خاصة في وضعنا الراهن، ومن ثمة يجب على الجانبين العربي والإسرائيلي اتخاذ الحوار سبيلا لتجاوز الخلافات**[4] **"**.

- **الحوار الفلسطيني الإسرائيلي**

فضلا عن الحوار العربي الإسرائيلي، دعا العاهل المغربي الحسن الثاني في مقابلة أجراها مع جريدة (LE FIGARO) بتاريخ 02 ماي 1975 إلى حوار فلسطيني- إسرائيلي بقوله **" لا يستطيع الإسرائيليون مواصلة انتهاك الحق المقدس للفلسطينيين في إقامة دولة فلسطينية ، والصراع العربي الإسرائيلي لا يمكن حله دون المرور عبر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وعليه كلما عزم الفلسطينيون على الدخول في حوار مع الإسرائيليين ، كلما كان ذلك أفضل** [5] **"**.

---

[1] **الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن** أو **الحسن الثاني** (9 يوليو 1929 - 23 يوليو 1999)، ملك المملكة المغربية تمتد أصوله إلى الأسرة العلوية، حكم المغرب بين 1961 و1999.ساهم رفقة والده الملك محمد الخامس في تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسي حيث عرف بحنكته ودهائه السياسي منذ ريعان شبابه. استطاع قيادة المغرب بقبضة من حديد وتحقيق الاستقرار وتوجيه بلاده نحو المعسكر الرأسمالي في حين كانت معظم الدول العربية تابعة للمعسكر الاشتراكي الذي فشل بعد زوال الاتحاد السوفيتي. كما يعتبر الحسن الثاني بانيا للمغرب الحديث وباعث نهضته ، كما تمت في عهده المسيرة الخضراء سنة 1975 لتحرير الصحراء الغربية من قبضة الاستعمار الأسباني.

[2] Le Monde du 23 Janvier 2000.

[3] Berramdane (A), Le Sahara Occidental Enjeu Maghrébin , Karthala, Paris , 1992, P. 254 .

ورد فيه أنه في مقابلة أجرتها الجريدة اليومية الفرنسية (France- Soir) مع الحسن الثاني في 03 مارس 1977 صرح فيها الملك المغربي السابق بقوله " نحن نواجه حقيقة لا يمكن إنكارها ، فمن غير الممكن التخلص من إسرائيل في البحر، لذا لا بد من إيجاد وسيلة تعايش".

[4] مقابلة مع القناة الفرنسية TF1، بتاريخ 03 ماي 1975.

[5] Berramdane ,, op.cit, p.261.

- **الحوار الإسلامي اليهودي**

إن التّصور المغربي للنزاع العربي الإسرائيلي، يختلف عن التصور الجزائري الذي يعتبره صراعا في مواجهة الامبريالية و الاستعمار الأجنبي. فالطرف المغربي يرى فيه صراعا بين ديانتين يجب العمل على تجاوزه للوصول إلى سلام دائم. لذلك يعتبر المغرب أن تجسيد هذا المسعى الدبلوماسي و إطلاق مبادرات الحوار الثلاث مع الطرف الإسرائيلي تحت مظلة التعايش الديني لأبناء سيدنا إبراهيم، هو هدف أساسي لحل الخلافات القائمة. ولقد تجلى ذلك في الخطابات الملكية للحسن الثاني حيث قال **" إن دمج الإمكانيات المادية التي تمتلكها البلدان العربية مع عبقرية الشعب الإسرائيلي المتميزة، سينعكس ايجابيا على المنطقة لاسيما في المستويات الفكرية، الاقتصادية، الفنية ...، وعليه ستسترد المنطقة خصوبتها كمهد للديانات السماوية "**[1].

إن سياسة الحوار والتعايش التي تنادي بها المملكة المغربية وحضور المغرب الفاعل في ساحة التقارب العربي الإسرائيلي إنما انطلق أساسا من خصوصية وتجربة تاريخية متعلقة بالمسألة اليهودية بالمغرب الأقصى[2] وما استفاد منه اليهود المغاربة من مناصب في الجهاز الاقتصادي والمالي للدولة[3].

لقد اتخذ النظام المغربي نموذج التعايش السلمي بين اليهود والمسلمين في المملكة المغربية أداة لترسيخ فكرة إمكانية تحقيق السلام في الشرق الأوسط وكذا الدفاع عن مغربية الصحراء الغربية. ولقد سمحت الحكومة المغربية لليهود المغاربة بالمشاركة، لأول مرة في المؤتمر اليهودي العالمي بواشنطن في أكتوبر 1977 من أجل دعم الموقف المغربي في أمريكا.

2.1.2.2.2 سياسة فتح قنوات الاتصال بين العرب و الإسرائيليين

لقد حرص المغرب على تنفيذ سياسة الحوار ميدانيا من خلال برمجة لقاءات مع شخصيات يهودية وإسرائيلية. إن الهدف من السياسة المغربية هو فتح الحوار المباشر ثم الحرص على تقريب وجهات النظر لإيجاد تسوية للصراع العربي الإسرائيلي.

---

[1] Berramdane, op.cit, p.263

[2] وليد (ف) ، التطبيع مع دولة إسرائيل حلقة أساسية في المخططات الإمبريالية بالمنطقة، أبريل 2005، متوفر في الموقع:-http://almounadil a.info/article241.html (تم الإطلاع عليه بتاريخ 07 أكتوبر 2011، 00 سا11)

ورد في الموقع أن حجم الجالية اليهودية في المغرب يشكل وسيلة تواصل دائم بين الجانبين، حيث يوجد حوالي مليون يهودي مغربي بإسرائيل، و300 ألف يهودي مقيم بالمغرب، وهو أكبر عدد لطائفة يهودية في دولة عربية.

[3] المقدم (أ) ،الموسوعة الجغرافية الشاملة ، مكتبة دار زهران ، لبنان، 2000 ، ص . 150.

يشير المرجع أنه في أول حكومة بعد الاستقلال (برئاسة البكاي) عين فيها ليون بنزاكين، المغربي اليهودي والطبيب المحنك وزيرا، وكذا رجل الأعمال اليهودي سارج باربديغو عين هو الآخر في سنة 1993 وزيرا للسياحة، كما أن مستشار الحسن الثاني في الشؤون الاقتصادية هو اليهودي أندريه أزولاي، والذي كان له دور في محادثات أوسلو بين إسرائيل وجهات عربية ، أمريكية و أوروبيـة.

- **الحوار المغربي – الإسرائيلي**

تمثل في عقد لقاءات كالتي جمعت بين الملك الحسن الثاني ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي ناهوم غولدمان (NAHUM GOLDMANN) في 26 جوان 1970 و 02 فبراير 1977 وكذا مع مسؤولين لطوائف يهودية ذات الأصل المغربي بمناسبة زياراته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية (نوفمبر 1977، مـاي 1982 وأكتوبر 1991).

كما قامت المملكة المغربية بتوجيه دعوات لزيارة المغرب إلى شخصيات إسرائيلية لا تشغل مناصب حكومية رسمية أندري شواكري (ANDRE CHOUAKRI) نائب رئيس بلدية القدس السابق، أموس كينان (AMOS KENAN)صحفي وكاتب من التيار اليساري، شول بانسيمهون(SHAL PAN SIMON) نقابي من أصل مغربي، تمار جولان مراسل في باريس ليومية ماريف (MAARIV).

- **مبادرات الوساطة المغربية**

منذ سنة 1976 ظهر المغرب بحكم صداقاته مع السلطات المصرية والسعودية وكذا علاقاته مع المسؤولين الإسرائيليين وسيطا متميزا بين إسرائيل والدول العربية. فبانحياز مصر وموالاتها للولايات المتحدة الأمريكية، بات من الضروري لأمريكا التوصل إلى تجسيد اتفاق بين دولتين حليفين وصديقتين لها هما مصر وإسرائيل.

في هذا الشأن، ظهر المغرب طرفا رئيسيا في إقامة تواصل بين الدولتين، دون التشكيك في دور الراعي الأمريكي. فالهدف من إحداث السلام بين إسرائيل ومصر هو تشكيل محور من دول موالية للغرب، كالأردن، السودان، المملكة العربية السعودية، بغية تأمين ممرات النفط ومنع كل اختراق للشيوعية في المنطقة.

فمنذ مطلع السبعينيات ظهر المغرب من أقرب الدول التي ترعى تقاربا عربيا إسرائيليا بعيدا عن لغة السلاح. ففي هذا الشأن، عمل الملك المغربي الحسن الثاني على فتح قنوات الحوار مع إسرائيل كالمتمثلة في مسؤولي المؤتمر اليهودي العالمي[1]، خصوصا منهم حاييم وايـزمـان (HAYIM WAYZMAN) ، وعبر تنظيمات اليهود المغاربة في الداخل وتشكيلاتها الخارجية في أوروبا وكندا و إسرائيل ذاتها[2].

[1] **المؤتمر اليهودي العالمي** تأسس المؤتمر اليهودي العالمي عام 1936، ويتخذ من مدينة نيويورك مقرًا له.وهو اتحاد دولي للمنظمات اليهودية مؤيد للحركة الصهيونية التي عملت على إقامة دولة إسرائيل على حساب العرب الفلسطينيين في فلسطين. وهو يشمل أكثر من سبعين منظمة يهودية مناصرة للحركة الصهيونية في أكثر من 70 دولة. ويسعى المؤتمر لتقوية الوحدة بين اليهود، وللحفاظ على العادات الثقافية، والدينية، والاجتماعية اليهودية. ويؤكد المؤتمر على أهمية إسرائيل بوصفها مركزًا للتراث اليهودي .

[2] كما يوجد في المغرب عدة جمعيات يهودية تعمل في مجال التطبيع مع إسرائيل كجمعية "هوية وحوار" (تأسست سنة 1974)، و"التجمع العالمي لليهودية المغربية و "المركز العالمي للأبحاث حول اليهود المغاربة" (تأسس سنة 1995).

كما تقابل الحسن الثاني مع أهم أعضاء حزب العمل الإسرائيلي[1]، وعلى رأسهم شمعون بيريز (SHIMON PERES) في مدينة إيفران المغربية في 1976 وكان الحسن الثاني استضاف، قبل ذلك الاجتماع الذي جرت تغطيته إعلاميا على نطاق واسع ، اجتماعات مع مسؤولين يهود و إسرائيليين ، منها استضافة المغرب في سنة 1977 الجنرال موشي دايان (MOSHE DAYAN) وزير الخارجية الإسرائيلي لتنظيم لقاء مع نائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي أحد المستشارين المقربين من الرئيس المصري أنور السادات، حيث ترتب عن هذا اللقاء في المغرب زيارة أنور السادات التاريخية للقدس الشريفة والتوقيع على اتفاقات كامب ديفيد عام 1979.

وبعد التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية لسنة 1979، انضم المغرب إلى الدول العربية التي رفضت "السلام المنفرد"، رغم ذلك امتنع الحسن الثاني عن إدانة خيانة السادات خلال السنوات العشر التي عزلت فيها مصر عن الأمة العربية، وانضم المغرب إلى معسكر الدول العربية التي رفضت مقاطعة كاملة لمصر وكذا الإطاحة بنظام السادات والتي طالبت بها كل من العراق وسوريا وليبيا والجزائر. وفي 1984 كان المغرب أول بلد يوافق على مبدأ إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر مساهما بذلك في عملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل[2].

كما استمرت المملكة المغربية في عهد الملك محمد السادس في تسوية العلاقات مع إسرائيل، رغم إغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي بالمغرب والمكتب المغربي في تل أبيب يوم 23 أكتوبر 2000[3]، بضغط من الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات بالمغرب على إثر مسيرة المليونين في 8 أكتوبر 2000 بشعار "كلنا فلسطينيون". حيث تبادل الطرفان الزيارات الرسمية والسرية ، من بينها زيارة وزير الشؤون الخارجية الإسرائيلي سيلفان شالوم (SILVAN SHALOM)[4] في سبتمبر 2003 بتطوان، ثم زيارة سرية لشخصيات مغربية إلى إسرائيل في سنة 2007. فضلا عن زيارة قام بها المدير العام لوزارة الشؤون الخارجية الإسرائيلي هارون أبراموفـيتـز (AHARON ABRAMOVITZ) إلى الرباط في سنة 2008.

في هذا السياق يمكن الحديث عن أهمية الدور الذي يقوم بـه النظام المغربي في ربط علاقات مع إسرائيل، والقيام بدوره الإقليمي في خدمة سياسة واشنطن الخارجية في المنطقة.

---

[1] **حزب العمل الإسرائيلي** هو أحد الأحزاب الرئيسية في إسرائيل وأكثرها وصولا للسلطة في تاريخ إسرائيل، تم تأسيسه عام 1930 من مجموعة من الإتحادات ذات الطابع الاشتراكي تأسس عام 1930، وكان ديفيد بنغوريون أحد مؤسسيه، وهو الذي أصبح فيما بعد أول رئيس لإسرائيل، إنقسم الحزب في تاريخه عدة مرات ليصبح اسمه "حزب العمل" عام 1988 ومن أبرز قادته الجدد كان إيهود براك والذي اندلعت في أثناء رئاسته للوزراء انتفاضة الأقصى الفلسطينية.

[2] ففي 14 أوت 1984 ، استاءت الولايات المتحدة الأمريكية من المملكة المغربية على تحالفها مع نظام العقيد القذافي، العدو اللدود لأمريكا في المنطقة، ما دفع بالمغرب إلى إظهار موقف معتدل إزاء نزاع الشرق الأوسط.

[3] تـمّ فتح المكتبين التمثيليين في الرباط وتل أبيب سنة 1994 و 1995 على التوالي.

[4] للفترة (2003-2006).

2.1.2.2.3 الدور الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي

لقد اعتبر المغرب الولايات المتحدة الأمريكية طرفا رئيسيا في الصراع العربي الإسرائيلي حيث أكد الملك المغربي الحسن الثاني بأن "حل **الأزمة هو في يد الولايات المتحدة وعليه لا جدوى من اتخاذ موقف مناوئ للولايات المتحدة الأمريكية ، وإنما ينبغي ضم هذا البلد لقضيتنا"** [1].

وعليه تجنب المغرب انتقاد الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص مسؤوليتها في استمرار التوتر في المنطقة ودعمها غير المشروط لإسرائيل، فخلال الدورة الاستثنائية الثامنة للجمعية العامة للأمم المتحدة في جوان عام 1967 حول النزاع العربي الإسرائيلي، امتنع المغرب[2] عن التصويت على مشروع القرار الألباني الصادر في 26 جوان 1967 الذي يدين كل من الولايات المتحدة وإسرائيل وانجلترا . كما انحاز المغرب في قمة الخرطوم السادسة إلى دول الاعتدال التي رفضت تطبيق عقوبات إقتصادية ونفطية ضد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكذا قطع العلاقات الدبلوماسية مع البلدان الغربية التي دعمت الدولة اليهودية خلال حرب الستة أيـــام.

كما أبدى الملك الحسن الثاني تأييده لسياسة الخطوات المرحلية التي اقترحها وزير الخارجية الأمريكي السابق هنري كيسنجر والتي تستهدف تسوية النزاع القائم بين العرب وإسرائيل بصفة متدرجة. بقوله **" إنه لمن الخطأ الحديث عن فشل سياسة الخطوات المرحلية لكيسنغر، لأنها أدت إلى اتفاقات تسوية مع كل مصر في 18 يناير1974 ، سوريا يوم 31 ماي 1974 والاتفاق المصري الإسرائيلي المؤقت الموقع في 1 سبتمبر 1975 وهي خطوات مرحلية نحو تسوية شاملة للنزاع القائم**[3] **" .**

وعليه يبقى المغرب في المنظور الأمريكي طرفا فاعلا في النزاع العربي الإسرائيلي، ففي رسالة وجهها الرئيس الأمريكي باراك أوبـــاما سنة 2009 إلى نظيره المغربي الملك محمد السادس تحدث فيها عن أهمية المغرب في توطيد العلاقات بين العرب و إسرائيل والإسهام في حل النزاع في الشرق الأوسط[4]. فالمغرب هو بالنّسبة لأمريكا الدولة العربية الأقل عدوانية لإسرائيل، التي تعرف في الوقت الراهن ومع انطلاق الثورات العربية حالة عزلة دبلوماسية بسبب الوضع الانتقالي الذي يشهده النظام السياسي في مصر، وحالة الفوضى في سوريا وتوتـــر العلاقات بين تل أبيب و أنقـــرة[5].

---

[1] في مقابلة مع اليومية الكويتية "السياسة"، بتاريخ 16 جوان 1978. متوفر في الموقع: http://www.al-seyassah.com/ (تم الإطلاع عليه بتاريخ 09 أكتوبر 2011، 00 سا 45)

[2] مثل تونس وخلافا للجزائر.

[3] Berramdane, op.cit, p.269.

[4] El Watan du 11 Mai 2009.

[5] Amar. (A), Le Maroc le partenaire discret d'Israël , 09.Septembre 2011, Disponible sur le site web : http://www.slateafrique.com/37555/economie-maroc-le-partenaire-discret-d-israel (Consulté le 20 Novembre 2011).

2.1.2.3 التوجه الأيديولوجي : احتواء الشيوعية في العالم الإسلامي

لقد استخدم النظام المغربي الإسلام كأداة لمقاومة الشيوعية و محاربة الأصولية في العالم الإسلامي من أجل الحفاظ على مصالح الغرب في المنطقة من جهة ومن جهة أخرى ضمانا لامتداد المغرب على الصحراء الغربية.

فلقد تبنت المملكة المغربية إلى جانب المملكة السعودية دبلوماسية مناوئة للمد الشيوعي، الذي من شأنه تهديد النظام الملكي القائم بالبلدين. حيث حرصا منذ السبعينيات على عدم معارضة منظمة المؤتمر الإسلامي[1] للغرب الرأسمالي ودفعها على رفض الاختراق الشيوعي وانتشار التطرف في العالم الإسلامي، وهو ما تجلى في مسألتي الثورة الإسلامية في إيران والتدخل السوفيتي في أفغانستان.

2.1.2.3.1 رفض الثورة الإيرانية

الثورة الإسلامية في إيران، هي ثورة نشبت سنة 1979 وحوّلت إيران من نظام ملكي، تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي، لتصبح جمهورية إسلامية عن طريق الاستفتاء، بقيادة آية الله الخميني الذي يعد مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إن هذه الثورة ذات الطابع الإسلامي مست إحدى الدعائم الغربية المتواجدة في الشرق الأوسط، فقد احتلت إيران موقعاً استراتيجياً في السياسة الخارجية الأمريكية حيال المنطقة، فهي موالية لأمريكا وتتقاسم حدوداً طويلة مع عدوها في الحرب الباردة والمتمثل في الإتحاد السوفيتي، وهي أكبر دولة نفطية قوية في الخليج العربي. وعليه ما فتأت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول تطويق النظام الإيراني الجديد.

بالنسبة للمغرب ، لقد شكلت الجمهورية الخمينية ومواقفها الداعية إلى إسقاط الأنظمة الملكية واستبدالها بجمهوريات إسلامية مصدر قلق للمملكة المغربية، كما أدى فرار الشاه محمد رضا بهلوي إلى المغرب في 22 يناير 1979 إلى تدهور العلاقات المغربية الإيرانية. حيث اتهم الحسن الثاني إيران رسميا بوقوفها وراء الانتفاضة الشعبية التي سبقت انعقاد مؤتمر القمة الإسلامية في المغرب سنة 1984.

يشير المرجع أنه في تسريب دبلوماسي من ويكيليكس في 09 سبتمبر 2009 جاء فيه أن السفارة الأمريكية بالرباط ترى بعين الاستحسان والرضا تسوية العلاقات بين إسرائيل والمغرب ، خاصة بعد اللقاء الذي جمع مسؤولين من الجانبين خلال ملتقى أقيم بالرباط من 03 إلى 05 جوان 2009 حول الإرهاب النووي.

[1] تجمع سبعا وخمسين دولة، لدمج الجهود والتكلم بصوت واحد لحماية وضمان تقدم مواطنيهم وجميع مسلمي العالم البالغ عددهم ما بين 1,3 مليار إلى 1,5 مليار نسمة. الدول السبع والخمسون هي دول ذات غالبية مسلمة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وغربها وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية. عقد أول اجتماع بين زعماء عالم الإسلام في الرباط في 25 سبتمبر 1969. بعد حريق الأقصى في 21 أوت 1969. حيث طرح وقتها مبادئ الدفاع عن شرف وكرامة المسلمين المتمثلة في القدس وقبة الصخرة، وذلك كمحاولة لإيجاد قاسم مشترك بين جميع فئات المسلمين.

كما استصدر الحسن الثاني فتوى تكفير الإمام الخميني[1] ، و اعتبر التوجه الديني لإيران مهدا لانتشار الشيوعية في المنطقة، فدق ناقوس الخطر بقوله : **" أنا قلق للغاية حول ما يمكن أن يحدث في إيران بعد حدوث ما لا مفر منه ، حدوث ذلك سيؤدي إلى انتقال عدوى فيروس خبيث يصيب العصب الرئيسي لينتشر في باقي الجسد والذي يتمثل في الدول المجاورة من دول الخليج ....، الكويت، ....والمملكة العربية السعودية .... لا ينبغي أن تقع مقدساتنا ضحية للأفكار الأيديولوجية الإلحادية،....هذا فيما يخص المسلم الذي أمثله. أما بالنسبة للرجل الغربي الذي أمثله، .... الرجل الحر، الليبرالي، الديمقراطي ، فإنه من المؤكد القول بأن الانحياز الإيراني إلى المعسكر الشرقي ، ستكون له نتائج وخيمة تنجر عنها بسرعة، حالة عدم استقرار تمس جميع ربوع العالم ،حيث لا تكون فيها لا للولايات المتحدة الأمريكية ولا لأوروبا إمكانية لاستعادة الاستقرار، ما يؤدى إلى وقوع حالة من الانهيار"**[2].

إن الانحياز المغربي للمعسكر الرأسمالي تجلى في الموقف المتحفظ الذي اتخذه المغرب عند افتتاح المؤتمر الوزاري التاسع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد بتاريخ 08 إلى 12 ماي 1979 بفاس ، أيام قلائل بعد الإعلان عن الجمهورية الإسلامية في إيران يوم 01 ابريل 1979. حيث اقتصر خطاب الملك الحسن الثاني في كلمته الافتتاحية بهذه الدورة على القضايا ذات الصلة بالقدس العربية و الوضع الفلسطيني دون التنويه إلى الثورة الإيرانية ، التي تعد الأولى من نوعها في القرن. كما أنه لم يصدر في ختام الدورة أي قرار بشأن التضامن الإسلامي الذي يعد ركيزة أساسية تقوم عليها منظمة المؤتمر الإسلامي.

كما لم يتم التنديد خلال المؤتمر الوزاري العاشر لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، الذي انعقد في أواخر ماي 1980 بإسلام أباد (باكستان)، بالمحاولة الانقلابية الفاشلة ضد الخميني التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران في عملية أطلق عليها اسم "نوجة" ، تيمناً باسم قاعدة جوية في همذان، إلا بعد إصرار إيراني على توقيع مشروع قرار في هذا الشأن.

---

[1] Dalle (I), Hassan II entre Tradition et Absolutisme, Fayard, Paris, 2011, P.445.
ورد فيه أنه في حوار مع الحسن الثاني أجرته "France inter" في 09 فبراير 1979 صرح فيه الملك المغربي بخصوص إسلام الخميني أنه **" هرطقة ، فالخميني هو شيعي وبالتالي زنديق والعقيدة التي ينادي بها تدينها كل الجامعات الإسلامية، لأنها أصولية ومتطرفة".**

[2] Berramdane, op.cit, p.289.

ولقد تأكدت مخاوف الملك المغربي عندما اندلعت الحرب بين إيران والعراق في سبتمبر 1980[1]، حيث بات واضحا خطر زعزعة الاستقرار في ممالك النفط. حيث صرح الملك الحسن الثاني في خطاب له: **" إن هذه الحرب الجديدة ما هي إلا نتاج الامبريالية الفارسية، التي قد تمتد إلى كل من روسيا، أفغانستان، باكستان ، حيث تتركز كل الثروة النفطية ، التي تمثل مستقبل العالم الغربي "[2].**

لقد ظلت العلاقات بين البلدين مقطوعة منذ قيام الثورة إلى بداية التسعينات، عندما أعادت إيران فتح سفارة لها في الرباط عام 1991، عقب مصالحة بين مسؤولي البلدين على هامش إحدى القمم الإسلامية التي عقدت بالدار البيضاء . ليتم إعادة قطع العلاقات الدبلوماسية من جديد في 6 مارس 2009 إثـر تصريحات رئيس البرلمان الإيراني السابق ناطق نوري بأن البحريْن جُـزء من التّـراب الإيراني واعتبرها الولاية الإيرانية الرابعة عشر. حيث أصدر المغرب بيانا يتضامن فيه مع البحرين، أعلنت إثره وزارة الخارجية المغربية قطْـع العلاقات الدبلوماسية مع إيران.

إن القرار المغربي في سياق تصعيد الأزمة مع إيران لا يخلو من حرص مغربي على الحصول على دعم أمريكي في نزاع الصحراء الغربية مقابل اشتراكه في تضييق الخناق على الدول المعادية للسياسة الخارجية الأمريكية وتدعيم ما وصفه وزير الخارجية السعودي بجبهة مواجهة التحدي الإيراني وكذا عرقلة ما سعت إليه إيران في حشد المواقف لصالح حركة حماس على حساب السلطة الفلسطينية .

2.1.2.3.2 رفض التدخل السوفيتي في أفغانستان

أعلن الحسن الثاني في خطاب له **" بأنه بعد التدخل السوفيتي في أفغانستان، فإنه لن يكون للغرب اليهودي المسيحي سوى القوة الوحيدة المهيكلة التي من شأنها أن تحمي حريته و تدعمه في كفاحه من أجل ضمان الكرامة والحرية البشرية . و أن هذه القوة هي الإسلام."[3]** (خطاب 20 فبراير 1980 أمام المجلس الأعلى للعلماء بالمغرب).

"إن الإسلام والغرب هما من سيقودان الصراع ضدّ الشيوعية، و العائلة المسلمة هي من ستكون قادرة على حماية وإنقاذ الغرب "[4] (في ملتقى صحفي مع الملك الحسن الثاني بالطائف (المملكة العربية السعودية)، 09 فبراير 1980).

---

[1] بخصوص هذه الحرب ، أعلن الحسن الثاني دعمه للعراق، رغم كرهه للبعثيين وللنظام البعثي؛ وهو ما أغضب الطرف الإيراني. إن السبب في وقوف المغرب إلى جانب العراق راجع إلى اعترافه بمغربية الصحراء خلافا لإيران التي أعلنت دعمها للقضية الصحراوية في فبراير 1980.

[2] Berramdane, op.cit, p.290.

[3] Berramdane, op.cit, p.291.

[4] Loc.cit .

ولغرض تعزيز التماسك الإسلامي في مواجهة الشيوعية، وبناء على اقتراح تقدم به كل من الملك المغربي الحسن الثاني ونظيره السعودي ، تم عقد مؤتمر وزاري استثنائي يضم البلدان الإسلامية بتاريخ 26 جانفي 1980 بباكستان ، الذي ألحق بالمؤتمر الوزاري العاشر لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في ماي 1980 بنفس البلد ، حيث اتخذ المغرب[1] موقفا يمكن تلخيصه في النقاط الأربعة التالية :

- المغرب يدين بقوة التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان ويطالب بالانسحاب الفوري للقوات الأجنبية ،
- يقترح تجميد عضوية أفغانستان في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى غاية انسحاب قوات الغزو،
- يطالب الدول الإسلامية بأداء واجباتهم بدعم المسلحين الأفغان الذين يقاتلون ضد الهيمنة السوفيتية،
- يوصي بأن يبرز التضامن الإسلامي أيضا من خلال الوسائل العسكرية التي تمكن من ضمان أمن واستقرار الدول الإسلامية.

كما أنه حتى بعد توقيع اتفاقيات جنيف للسلام بخصوص أفغانستان وانسحاب القوات السوفيتية من البلد لم يتغير الموقف المغربي المناوئ للحكومة الأفغانية الموالية للنظام السوفيتي.

إن الهدف المغربي من تبني مثل هذا الموقف هو وقف من جهة المد الشيوعي في أرض الإسلام، ومن جهة أخرى احتواء الأصولية الشيعية في العالم العربي والإسلامي. فالدين الإسلامي في نظر الحسن الثاني سينجح في إزاحة الخطر الشيوعي و الأصولية حيث تفشل الليـــبراليـــة. وهذا ما يؤكده في قوله **"لا يمكننا الدفاع عن القضايا العربية و الإسلامية في صف الامبريالية الشيوعية وإنما ضدها "**، ليكون بذلك المغرب من أكثر الدول حرصا على الدفاع عن التيار الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة في العالم العربي والإسلامي.

2.1.2.4 اللوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية

بدأت المملكة المغربية في إيلاء أهمية خاصة للدور الذي تقوم به اللوبيات بالولايات المتحدة الأمريكية مع بداية التسعينيات، عندما أدركت السلطات المغربية أن الحرب الباردة قد انتهت وأن الدعم الأمريكي لم يعد أبدا آليا.

ولقد عرف اللوبي المغربي في الولايات المتحدة الأمريكية تطورا كميا وكيفيا معتبرا في السنوات الأخيرة وخاصة في فترة تواجد السيد محمد بن عيسى على رأس وزارة الشؤون الخارجية (1990-2007) بعد أن شغل منصب سفيرا للمغرب في واشنطن خلال السنوات الممتدة من (1993-1999). ولقد تجسد هذا

[1] وزير الخارجية المغربي آنذاك، السيد بوستة أدرك أن الدفاع عن سيادة ووحدة أراضي أفغانستان، هو دفاع عن الصحراء الغربية من الأطماع السوفيتية.

التطور من خلال التنامي المكثف لجماعات الضغط وكذا من خلال خلق إطار مؤسساتي يهدف إلى تنسيق مجمل النشاطات ذات الصلة بعمل اللوبيات.

2.1.2.4.1 التعريف باللوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية

لقد أنشأ سنة 2004 المركز الأمريكي المغربي للسياسات[1] ، وهو يعد انجازا كبيرا سمح للمغرب بالانتقال من لوبيينغ يرتكز على نشاطات منعزلة وحلقات متفرقة إلى لوبييغ جد منظم قائم على إستراتيجيات ومخططات عمل على المدى القصير، المتوسط والطويل، متأثرا بشكل كبير بالأيباك وهو أهم لوبي إسرائيلي بالولايات المتحدة الأمريكية.

ويسير المركز كل من السيد روبرت هولي (ROBERT HOLLEY) وادوارد ڤابريال (EDWARD GABRIEL) وهما دبلوماسيان سابقان عملا في السفارة الأمريكية بالرباط خلال الفترة الممتدة من 1998 إلى 2001 برتبتي مستشار سياسي وسفير على التوالي.

ولقد قدرت ميزانية المركز الأمريكي المغربي للسياسات في سنة 2008 وفقا لمعطيات وزارة العدل الأمريكية 4.6 مليون دولار مقارنة بسنة 2004 التي قدرت فيها المخصصات المالية لهذا المركز 230.000 دولار أمريكي[2] .

كما أسندت إلى المركز المغربي الأمريكي منذ إنشائه مهمة وضع مخطط عمل استراتيجي مع الحرص على تنفيذه سواء باستعمال إمكانياته وموارده الخاصة أو بالاعتماد على الدعم الذي تقدمه جماعات الضغط والعلاقات العمومية الأخرى التي يختارها المركز بالتنسيق مع السفارة المغربية في واشنطن. وتتمثل الأهداف المسطرة لهذا الغرض في :

- ترقية وتحسين صورة المغرب الأقصى في الولايات المتحدة الأمريكية،
- تحسين العلاقات بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية و تثمين العلاقات التاريخية بين البلدين،
- تمجيد مشروع الحكم الذاتي المقترح من قبل المغرب والترويج للأطروحات المغربية بشأن الصحراء الغربية،
- تشويه سمعة الجزائر وجبهة البوليساريو.

ومن بين أهم مؤسسات وجماعات الضغط التي يعتمد عليها المركز المغربي الأمريكي في نشاطه، نجد ثمانية مسجلة رسميا لدى وزارة العدل الأمريكية :

[1] MACP: Morrocan American Center for Policy .

[2] إن هذه الأرقام تبقى بعيدة عن الواقع ، فحسب الجريدة البريطانية " THE GUARDIAN" بتاريخ 15 فيراير 2009، فإن الحكومة المغربية دفعت للمركز ما يعادل الثلاثين (30) مليون دولار في سنة 2007 فقط للترويج وترقية مشروع الحكم الذاتي المغربي.

NOM DE LA FIRME	VERSEMENTS EFFECTUES AU MACP	TYPE DES FIRMES
The Gabriel Company	Depuis 2002 : 01million de Dollars par an.	Relation publique et lobbying
Avalanche Strategic communications	Depuis 2008 : 120.000 de Dollars par an.	Relation publique
Daniel Edelman	Depuis 2002 :420.000 Dollars par an.	Relation publique
Twe Cardenas	Depuis 2006 :180.000 Dollars par an.	Lobbying
Private Public Solutions	Depuis 2007 :180.000 Dollars par an.	Lobbying
Avatar Entreprises	Depuis 2007 :110.000 Dollars par an.	Lobbying

المصدر: تقرير عن وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، لسنة 2009.

2.1.2.4.2 وسائل عمل اللوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية

في إطار تحقيق الأهداف المسطرة من قبل الحكومة المغربية، يعتمد اللوبي المغربي ومؤسسات الدعم الأمريكية على جملة من الوسائل والأدوات ومن بينها:

- المساهمات المالية للحملات الانتخابية التي تقوم بها شخصيات سياسية، و نذكر على وجه الخصوص: المرشحون للانتخابات الرئاسية ، أعضاء الكونغرس ، المرشحون لمناصب انتخابية في بعض الدول المهمة.
- تنظيم زيارات إلى المغرب لصالح نواب من الكونغرس الأمريكي، موظفون، صحافيون وممثلون عن خلايا التفكير ومراكز البحث.
- تنظيم حفلات استقبال، نشاطات ثقافية بالتنسيق مع السفارة الأمريكية لفائدة رجال الكونغرس وشخصيات مؤثرة.
- تمويل الدراسات التي تعدها مراكز البحوث والجامعات.
- توفير مؤسسات الدعم الأمريكي، الدعم الضروري للسفارة والسلطات المغربية لاسيما فيما يتعلق بـ:

1. ترتيب لقاءات تجمع بين مسؤولين مغربيين خلال زياراتهم الرسمية إلى الولايات المتحدة و مسؤولين أميركيين (حكومة وبرلمانا) ، ممثلين عن وسائل الإعلام ومدراء مراكز البحوث وغيرهم...
2. إعداد نقاط الحديث (TALKING POINT) للمسؤولين المغربين خلال اللقاءات التي يعقدونها مع نظرائهم الأمريكيين.
3. إعداد ونشر كتيبات، مقالات ومطويّات حول المغرب (عملية الدمقرطة ، حقوق الإنسان، مركز المرأة، التسامح الديني، فرص الأعمال التجارية ، والسياحة...).
4. التغطية الإعلامية لكل تصريح إيجابي حول المغرب صدر من مسؤولين أمريكيين.

2.1.2.4.3 أهم الانجازات والنجاحات المحققة من قبل اللوبي المغربي ومؤسسات الدعم الأمريكية

في السنوات الأخيرة، عمل المركز المغربي الأمريكي للسياسات إلى جانب جماعات ومؤسسات الضغط الأمريكية على إنجاح العديد من العمليات المؤيدة للمصالح المغربية من بينها:

- خلال شهر أبريل 2009، وجه حوالي 230 عضواً في الكونجرس الأمريكي رسالة للرئيس أوباما ، يطالبونه بدعم المبادرة المغربية كحل لأزمة الصحراء الغربية؛ أي منح الصحراء استقلالاً ذاتياً في إطار السيادة المغربية، وهو المطلب نفسه الذي نصت عليه المبادرة المغربية التي تقدم بها المغرب عام 2007.

- خلال شهر جوان 2007، تقدمت السيدة مادلين أولبرايت و كذا 15 مسؤول سامي أمريكي برسالة إلى الرئيس بوش، تدعم فيه الأطروحة المغربية بشأن الحكم الذاتي.

- تنظيم جلسة استماع حول شمال أفريقيا في جوان 2007 من قبل لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النّواب الأمريكي.
- حملة " Free Them Now" لسنة 2005 من أجل إطلاق سراح سجناء الحرب المغاربة المحتجزين لدى جبهة البوليساريو.
- حملة " المحتجزين في تندوف " ما بين سنوات 2006 و2008 بخصوص اللاجئين الصحراويين.
- حملة لإدانة جبهة البوليساريو على ترحيل المئات من الأطفال الصحراويين البالغة أعمارهم ما بين10 و12 سنة، إلى مخيمات اللجوء في كوبا لغرض المذهبـــة * .

* Endoctrinement.

- تنظيم والتغطية الإعلامية للزيارات التي تقوم بها الوفود المغربية كجزء من مخطط الترويج لمشروع الحكم الذاتي المغربي (زيارات أعضاء المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية (الكوركاس)[1] إلى واشنطن.
- رعاية تقرير بعنوان " لماذا المسائل المغاربية ؟ ممجد للحكومة المغربية، صدر في أوائل أبريل سنة 2009 من قبل معهد بوتوماك[2] للدراسات السياسية وبرنامج إدارة الصراع لجامعة جونز هوبكنز.
- رعاية تقرير حول العلاقات الأمريكية والعالم الإسلامي تم إعداده ثم نشره خلال شهر ابريل 2009 من قبل " البرنامج الأمريكي الإسلامي للإدارة (The US Muslim Management Program) تحت إدارة وزيرة الشؤون الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت.
- حملة « Obama to Speek to Morocco » التي أعقبت إعلان الرئيس الأميركي الجديد عن عزمه على زيارة بلد مسلم لإلقاء خطاب له موجه نحو العالم الإسلامي.
- كما لعب اللوبي المغربي ومؤسسات الضغط الأمريكية دورا مهما في حملة تمكين المغرب من الاستفادة من برنامج مؤسسة تحدي الألفية وتوقيع اتفاقية التجارة الحرة.
- المشاركة في تحضير الترويج للكثير من الملتقيات والمؤتمرات التي يستضيفها المغرب، على سبيل المثال "منتدى المستقبل" الذي انعقد في شهر ديسمبر بالرباط.
- توفير الدعم لمجلس الأعمال المغربي – الأميركي[3] من أجل ترقية الاستثمار الأمريكي بالمغرب.

2.1.2.4.4 شبكات المصالح والدعم للوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية

فضلا عن جماعات الضغط والعلاقات العامة، يعتمد المغرب في الدفاع عن مصالحه في الولايات المتحدة الأمريكية على شبكة من الأصدقاء والمصالح تتمثل أساسا في اللوبي الإسرائيلي المتمثل في لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية ، المعروفة باسم الأيباك، التي ترى في المغرب أحد أهم الملاذات الآمنة لليهود في العالم العربي، وكذا البلد الذي من شأنه دعم بقاء واستمرارية دولة إسرائيل .كما نجد دور الدبلوماسيين الأمريكيين الذين شغلوا مناصبا سابقة في المغرب ، وكذا الأمريكيين الذين أقاموا بالمغرب لاسيما في إطار هيئات السلام (Peace Corps)[4] التي تم تنصيبها بالمغرب منذ فبراير 1963

[1] حسب الظهير المحدث له رقم 81.06.1 الصادر في 25 مارس 2006 ، تتمثل مهمة المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية في إبداء الرأي في ما يستشيره فيه الملك من قضايا عامة أو خاصة ذات الصلة بالدفاع عن الوحدة الترابية والوحدة الوطنية للمملكة وبالتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية المندمجة للأقاليم الجنوبية للقيام بأية مهمة تناط به ارتباطا بالمجالات السالفة الذكر مع تقديم الاقتراحات اللازمة في هذا الشأن فهو لديه إذن قوة اقتراحية ومهمة استشارية.

[2] معهد بوتوماك للدراسات السياسية : منظمة مستقلة غير ربحية ، يقع في أرلينغتون بولاية فيرجينيا. تأسس المعهد في عام 1994 ، يهتم بمسائل العلوم والتكنولوجيا وقضايا الأمن القومي .

[3] The Morrocan American Trade And Investment Council .

[4] أنشأها الرئيس الأمريكي كينيدي في عام 1961 لأجل تعزيز السلام والصداقة في العالم وخصوصا بين بلدان العالم الثالث.

كما تم تعبئة أكثر من 4300 متطوع أمريكي في بالمملكة بغية توفير الدعم للسكان المحليين في مجالات الزراعة التعليم ، المقاولة.....الخ.

كما تشمل شبكة الدعم المغربية بالولايات المتحـدة الأمريكية الأطراف التالية:

- الأمريكيين من أصول عربية.
- شركات ورجال الأعمال الأمريكيين الذين لهم مصالح بالمغرب.
- اللوبي المعادي لكوبا بالولايات المتحدة الأمريكية.
- المنظمات الدينية للتبشير بالمسيحية.
- الجالية المغربية المقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية .

بناء على ما سبق يتضح جليا أن المغرب لديه حاليا واحدة من جماعات الضغط الأكثر نشاطا وتأثيرا في الولايات المتحدة. ولعل نجاحه في هذا المجال ليست عرضيا ، بل يعود إلى المبالغ الكبيرة من الأموال المستثمرة في هذا الإطار، وكذا مجهودات المركز المغربي الأمريكي للسياسات في الاستفادة من شبكات الدعم والمصالح بأمريكا وكذا معرفته الكبيرة بطريقة سير النظام السياسي الأميركي ، مما أكسبه مرونة أكبر في تحديد الإستراتيجية الأمريكية وتوجيهها في خدمة مطالب بلاده.

نستنتج مما سبق ، أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها التغاضي عن أهمية المغرب الأقصى في إطار المغرب الكبير، حيث أن خلفية الروابط التاريخية بين البلدين و العلاقات السياسية التي تتمثل في تشابه ظروف الانفتاح المغربي الأمريكي فيما يخص إسرائيل و المواقف التي تبناها المغرب إزاء إيران وأفغانستان ، و أيضا الوزن الذي يحظى به المغرب في الكونغرس الأمريكي سمحت بالتقارب بين البلدين. إلا أن عناصر هذا الالتقاء يبقى رهين أهداف ومصالح حيوية تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقها في ظل إستراتيجيتها بالمنطقة .

2.2 أهداف الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى

إن الولايات المتحدة الأمريكية بالنظر إلى موقعها كقوة عالمية ونظرتها لبقية الدول الأخرى، تعتمد في إستراتيجيتها على جملة من الأهداف. إن هذه الأهداف تبقى مرتبطة بالمصالح الحيوية التي تسعى أمريكا للحفاظ عليها في منطقة المغرب العربي كمحيط استراتيجي لها والتي يمكن تصنيفها إلى فئتين رئيسيتين، همـا :

- الأهداف السياسية الأمنية ؛
- الأهداف الاقتصادية والثقافية .

2.2.1 الأهداف السياسية الأمنية

تقوم الإستراتيجية الأمريكية على حتمية ارتباط المحيط الأمني الخارجي مع أمنها القومي الداخلي، وعليه فقد عملت على تثبيت أهداف سياسية أمنية سعيا منها على تقليص العداوات والمخاطر الحقيقية أو المحتملة التي يمكن أن تمس بأمنها، حيث تعتمد في ذلك على لوحة قراءة تتكون من معايير من بينها المعطيات التي تطبع المحيط الاستراتيجي المغاربي، الذي يتميز باستمرارية النزاع الصحراوي من جهة ومساهمة هذا الأخير في تعطل مسار الاتحاد المغاربي. وهو الأمر الذي من شأنه أن يخلق بؤرة توتر في المنطقة.

2.2.1.1 تعزيز الأمن الإقليمي

يتعلق الأمر بضرورة حل مشكلة الصحراء الغربية من جهة ومن جهة أخرى إحياء مسار الاتحاد المغاربي، لما لهما من دخل كبير في المساس بالأمن الإقليمي في منطقة المغرب العربي :

2.2.1.1.1 أزمة الصحراء الغربية

إن الأبعاد المركبة لمشكل الصحراء المغربية منذ ظهور جبهة البوليساريو أو ما يسمى بجبهة تحرير الساقية الحمراء وواد الذهب[1] خلال أواسط السبعينات إلى يومنا هذا ، توحي بأن المسألة الصحراوية رهان استراتيجي في المنطقة المغاربية بالنظر لما تطرحه من تحديات مختلفة ، خاصة بعد تدخل أطراف أجنبية من بينها الطرف الأمريكي في الصراع، مما سيؤثر على التوازن الإقليمي في المغرب العربي.

2.2.1.1.1.1 نبذة عن محتوى الأزمة الصحراوية

يعتبر النزاع الدائر بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو للسيطرة على إقليم الصحراء الغربية ، من أطول النزاعات التي تعرفها القارة الأفريقية والتي لا تزال تنظر الحل النهائي من قبل الأمم المتحدة. وكان ابرز ما حققته المنظمة الأممية في مسعاها السلمي بالصحراء الغربية، هو تمكُّنها في عام 1991 من إقناع الطرفين المتحاربين البوليساريو والمملكة المغربية بوقف إطلاق النار واستمر التزامهما به قائما حتى الآن.

ولقد اندلعت هذه الحرب سنة 1975 على اثر انسحاب الاستعمار الأسباني من الصحراء الغربية. التي يعدها المغرب جزءا لا يتجزأ من إقليمه الوحدوي، بينما تتمسك البوليساريو بسيادتها عليه وتطالب بالاستقلال وتقرير المصير، طبقا للقرار الاممي 1514 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 14 من ديسمبر 1960، والذي يقضي بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.

[1] البوليساريو وهي تعني: " الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب " حركة التحرير الوطني والممثل الشرعي والوحيد عن الشعب الصحراوي .(Popular Front for the Liberation of Saguia el - Hamra and Rio de Oro).

وإنسجاماً مع قرارات الأمم المتحدة بإلغاء كافة أشكال الاستعمار ومنح الشعوب حقها في تقرير المصير، أعلنت اسبانيا عن نيتها الانسحاب من الإقليم الصحراوي، وأعقب ذلك رفع القضية إلى محكمة العدل الدولية، كشكل من أشكال النزاعات القانونية. وقد نظرت المحكمة في النزاع الصحراوي قانونياً، وأصدرت حكمها، بأن أيّا من الأطراف المدعية لا يملك الإثبات الكافي للحق في ملكية الصحراء، واعتبرت أن الصحراء ملك لساكنتها ولهم الحق في تقرير مصيرهم، وهذا ما رفضه كل من المغرب وموريتانيا وإسبانيا، بينما أيّدته منظمة البوليساريو.

على أساس حكم المحكمة هذا، نفذ المغرب تظاهرته الشهيرة "المسيرة الخضراء" التي اكتسح من خلالها مئات الآلاف من المواطنين المغاربة الحدود بين مملكتهم وإقليم الصحراء الغربية، واجتاحوا العديد من المواقع الصحراوية مطالبين باستعادة الإقليم المحتل إلى وطنهم المغرب كمطلب يحمله الشعب المغربي.قد أفضت المسيرة الخضراء إلى توقيع اتفاقية بين الحكومتين المغربية والإسبانية عرفت باسم اتفاقية مدريد الثلاثية 14 نوفمبر 1975، ودخلت فيها موريتانيا كشريك مؤقت، وبمقتضى هذه الاتفاقية، تخلت إسبانيا للدولتين عن مستعمرتها الصحراوية[1].

وقد اتخذ المغاربة اتفاقية مدريد الثلاثية مبررا قانونيا لدخول جيشهم إلى الصحراء الغربية أما البوليساريو، فقد أقدمت على الإعلان عن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 فبراير 1976 ، لتكتسب صفة دولية رسمية، واعترافا من كثير من الدول في العالم. ولقد تزامن هذا العمل مع خروج الاستعمار الإسباني نهائيا من المنطقة .

إثر ذلك، قامت مواجهات حربية بين المغرب والبوليساريو إلى أن تم التدخل لإيقافها من قبل الأمم المتحدة عام 1991 ، بانتهاج الطرق السياسية، وعلى الرغم من ذلك فإن الأزمة لم تعرف الحل الذي يرضي الأطراف مجتمعة. حيث يمكن إيجاز مواقفها كما يلي[2]:

- **المغـــــرب:** يتمتع المغرب بقوة وتأثير هامين في المنطقة، وقد بسط سيطرته عملياً على الجزء الأكبر من الصحراء الغربية (جدار الفصل المغربي لاستغلال ما يسمى الصحراء المفيد - Le Sahara Utile - وهو يرفض أي استفتاء على مصير الصحراء يكون سبباً في فقدانه الإقليم .

---

[1] سعود (ط) ، مقتطفات من كتاب نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، متوفر في الموقع:
https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:i1dOjmuzWckJ:amalsahara.net/sahara%2520com.doc+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEEShqHHFD57bNZvOJ3rmP_EuoSfvuYakCtGP_SEGCmeKMK1eT-dXwl2B- NngMh Zi093Es_X1GIWshV8UbckxPOQd1ONZaztqJk863rA-5NJwwYEzrG VQTeVcuptmyorWXg FrLwPCt RT1LsQo_3L_aJcRxj20kMU&sig=AHIEtbQF2D
(تم الإطلاع عليه بتاريخ 05 سبتمبر 2011، 15سا 46).

[2] بن سلطان بن عبد العزيز (خ) ، مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو) ، متوفر في موقع موسوعة مقاتل من الصحراء:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario/index.htm (تم الإطلاع عليه بتاريخ 05 سبتمبر 2011، 17سا00)

- **جبهة البوليساريو:** ما زالت الطرف الرئيسي المناوئ للمغرب في حقه في السيادة على الصحراء، وعلى الرغم من فقدانها الكثير من الدعم في العالم إلا أنها ما تزال تراهن على مشاعر الشعب الصحراوي ورغبته في الاستقلال.

-**الجزائـــر:** شكّلت الجزائر الداعم الأساسي والتقليدي لجبهة البوليساريو في المفاوضات الدائرة حول مصير الصحراء.

- **فرنســـا:** بصفتها مستعمرة سابقة للدول التي لها علاقة بملف الصحراء، فإن الموقف الفرنسي قائم على التأييد العلني للمغرب. إلا إن التداول على السلطة بين اليمين واليسار، له تأثير جلي على الموقف الفرنسي.

-**إسبانيـــا:** يعتبر وضع إسبانيا كمستعمر سابق للصحراء، وتوتر علاقاتها مع المغرب سببين كافيين لاهتمامها بوضع الصحراء، وهي لا تريد للمغرب أن يتخلّص من هذا الملف ضماً، أو إنسحاباً، لأن ذلك سيقود المغرب إلى المطالبة بمدينتي سبته ومليلة المغربيتين واللتين ما زالت إسبانيا تحتلهما.

-**الولايات المتحدة:** وهي تستمد موقفها من مكانتها الدولية، والوصاية العالمية على مناطق النزاع، وهي حتى اليوم لم تعترف بسيادة المغرب على الصحراء، وفي نفس الوقت لا تعترف بالجمهورية الصحراوية كدولة قائمة بذاتها.

2.2.1.1.1.2 البعد الاستراتيجي للمسألة الصحراوية

تعتبر قضية الصحراء الغربية أطول النزاعات التي شهدها الوطن العربي ، بحيث يقوم النزاع على معطيات عدة منها التاريخية كالمطالبة المغربية بالصحراء بوصفها إقليماً مغربياً ومطالبة البوليساريو باستقلال المنطقة استقلالاً تاما، وهناك عوامل جيو سياسية تدخل ضمنها نظرة الجزائر لضم المغرب للصحراء بوصفه توسعاً على حسابها لا تقبله ، ثم هناك الأبعاد الدولية للصراع حيث المصالح المتضاربة لدولتي الاستعمار (اسبانيا وفرنسا) بوصف الصراع يخص مناطق نفوذهما التقليدية ثم دخل على الخط في مرحلة من المراحل وبعد أحداث 11 سبتمبر 2011 الاهتمام الأمريكي بالمشكلة الصحراوية.

إن وزن الماضي وأهمية التحالفات بين المغرب والقوى الاستعمارية السابقة (فرنسا وإسبانيا) جعل من نزاع الصحراء الغربية من ناحية ، قضية مهمة في منظور الولايات المتحدة الأمريكية لإمكانية تحول الصراع في المنطقة إلى بؤرة توتر من شانها تهديد الأمن القومي الأمريكي ومن ناحية أخرى قضية

هامشية في كونها صراعا جانبيا يتعلق فقط بمسألة من مسائل تصفية الاستعمار التي ستجد حلا لها في إطار الأمم المتحدة .[1]

إن إسناد مهمة تسوية النزاع إلى الأمم المتحدة ، يؤكد عن عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل المباشر في الصراع ، تاركة مهمة التسوية لمختلف الجهات الفاعلة في القضية الصحراوية. و السبب وراء ذلك هو تبنيها سياسة الغموض الاستراتيجي .

إن هذا التوجه أصيل في السياسة الأميركية كما يؤكده هنري كيسنجر بقوله" **في القرن العشرين، لم تتخذ أية دولة موقفا حاسما، وفي الوقت نفسه، موقفا متناقضا كما هو الشأن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية . إنه لم تقم أية دولة بالتنديد على عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وفي نفس الوقت التأكيد بكل حماسة على عالمية القيم. كما لم تتبن أية أمة نهج الواقعية في دبلوماسيتها، وكذا نهج الأيديولوجية من أجل تجسيد قناعاتها الأخلاقية التاريخية** ".[2]

إن سياسة الغموض الاستراتيجي إزاء مشكل الصحراء الغربية تدل على صعوبة توفيق الولايات المتحدة الأمريكية بين مبدأ الشرعية الدولية تحت غطاء أممي والذي ينص على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والواقعية السياسية والاقتصادية التي تقضي بدعم وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية للمملكة المغربية.

ويمكن أن نوضح تجليات النظرة الواقعية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأسس التي تقوم عليها الإستراتيجية الأمريكية باتجاه المغرب العربي، والتي أوضحها تقرير للبوتوماك حول المغرب العربي ولخصها في ستة (06) محاور كالأتي :[3]

1. إن الاهتمام الأمريكي بالمغرب العربي يرجع لدوافع تاريخية، جيوبوليتيكية ، أمنية واقتصادية،
2. من الضروري التعامل مع المغرب العربي كمنطقة جهوية،
3. ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس أوباما أن تحدد بوضوح أهدافها المرتبطة بتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة،

---

[1] Daoud (Z), Les Diplomaties du Maghreb : Une réorientation stratégique vers les Etats Unies , Questions internationales, le Maghreb, no.10 , 2004, p. 186 (pp 77-85).

[2] Benabdallah (K), Les Etats Unies et la question du Sahara Occidental, Les Etats Unies et le Maghreb regain d'intérêt ?, Algérie, CREAD, 2007, p293 (p.121).

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الشؤون الخارجية، وثيقة تتعلق بملخص عن تقرير البوتوماك وارد من سفارة الجزائر بواشنطن، 2009.

4. ينبغي على الولايات المتحدة أن تعمل بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي على تشجيع المزيد من التكامل الإقليمي المغاربي،
5. ينبغي على الولايات المتحدة أن تعد برامجا لغرض تعزيز الأمن و مكافحة الإرهاب في المنطقة،
6. يجب على الولايات المتحدة أن تعمل بالتعاون مع الدول الصديقة على إيجاد حل لأزمة الصحراء الغربية.

بناء على ذلك، يندرج مشكل الصحراء الغربية ضمن اهتمامات الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب العربي. فوفقا لنفس التقرير فإن الصحراء الغربية التي تضم فقط ما يتراوح بين 200 إلى 400 ألف مواطن صحراوي، هي عبارة عن إقليم صحراوي يتميز بأراض قاحلة وغير صالحة للزراعة لا تتوفر فيها الموارد الطبيعية. وعليه ستكون الصحراء الغربية ، باستثناء العوائد والموارد السمكية التي تشهد انخفاضا لأسعارها مند فترة طويل، من بين الدول الأكثر عرضة لانخفاض مستوى دائرة الفقر في العالم، ما يؤدي إلى تحول الإقليم الصحراوي إلى مسرح لأعمال هدامة تمارسها الجماعات الإرهابية التي ستجد فيه مجالا خصبا لبلوغ أهدافها غير المشروعة ، كما سيؤجج ذلك العداء ويؤدي إلى تصعيد التوتر بين الجزائر والمغرب والبلدان المتاخمة لهما في المنطقة . وعليه ليس من مصلحة الولايات المتحدة إدامة الصراع الصحراوي لتجنب خلق صومال جديدة في المنطقة.

إن هذا الموقف الأمريكي يعكس النظرة الواقعية المصلحية للسياسة الخارجية الأمريكية، التي تقتضي اتخاذ التدابير الوقائية إزاء التهديدات المحتملة للأمن القومي الأمريكي. ومن جهة أخرى فإن حرص الولايات المتحدة الأمريكية على إيجاد حل للنزاع الصحراوي في إطار أممي[1] يؤكد إستراتيجية الحياد عوض الانحياز كمسلك دبلوماسي بين المغرب والجزائر، اللذان يلعبان دورا أساسيا في ضمان المصالح الأمريكية بالمنطقة.

2.2.1.1.2 بعث اتحاد المغرب العربي

إن شعار كل مفروض مرفوض لم يعد قائما، أمام الهوة الواسعة بين دول ضعيفة و أخرى مهيمنة. فالفاعل المهيمن (hegemon) بفضل جاذبيته العسكرية والاقتصادية و الإيديولوجية يفرض على الوحدات الدولية الأخرى عدم التصرف بما لا يتناسب ومصالحه، وعليه من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في إطار إستراتيجيتها الأمنية إعادة بعث وإحياء المغرب الكبير الذي يعرف تعطلا لا يخدم الأهداف الأمنية للولايات المتحدة.

[1] بعد مصادقة مجلس الأمن الدولي على القرار رقم 1754 والذي يدعو فيه الأطراف إلى إجراء مفاوضات من أجل التوصل إلى حل سياسي نهائي لقضية الصحراء المغربية ، تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعرض استضافة المفاوضات المباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو،حيث صرح توماس رايلي السفير الأمريكي بالمغرب أن الولايات المتحدة مستعدة لتسهيل المفاوضات بين أطراف النزاع حول الصحراء التي دعا إليها مجلس الأمن، وباعتبارنا بلدا صديقا اقترحنا تسهيل هذا اللقاء لتشجيع مثل هذه المفاوضات.

2.2.1.1.2.1 تقديم لاتحاد المغرب العربي

تأسس اتحاد المغرب العربي بتاريخ 17 فبراير 1989 م بمدينة بالمغرب، ويتألف من خمس دول تمثل في مجملها الجزء الغربي من العالم العربي وهي: الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا وموريتانيا .وذلك من خلال التوقيع على ما سمي بمعاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي[1]. ولقد ظهرت فكرة الاتحاد المغاربي قبل الاستقلال وتبلورت في أول مؤتمر للأحزاب المغاربية الذي عقد في مدينة طنجة بتاريخ 28-30 أبريل 1958 والذي ضم ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية.

وبعد الاستقلال كانت هناك محاولات نحو فكرة تعاون وتكامل دول المغرب العربي، مثل إنشاء اللجنة الاستشارية للمغرب العربي عام 1964 لتنشيط الروابط الاقتصادية بين دول المغرب العربي، وبيان جربة الوحدوي بين ليبيا وتونس عام 1974، ومعاهدة مستغانم بين ليبيا والجزائر، ومعاهدة الإخاء والوفاق بين الجزائر وتونس وموريتانيا عام 1983. وأخيرا اجتماع قادة المغرب العربي بمدينة زرالدة في الجزائر بتاريخ 10 جوان 1988، وإصدار بيان زرالدة الذي أوضح رغبة القادة في إقامة الاتحاد المغاربي وتكوين لجنة تضبط وسائل تحقيق وحدة المغرب العربي.

أعلن عن قيام اتحاد المغرب العربي في 17 فبراير 1989 بمدينة مراكش من قبل خمس دول هي: المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا. بحيث يهدف الاتحاد المغاربي إلى فتح الحدود بين الدول الخمسة لمنح حرية التنقل الكاملة للأفراد والسلع، والتنسيق الأمني، ونهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين، وغيرها من الأهداف الأخرى.

إلا أن هذا الاتحاد يعرف جمودا منذ سنة 1994 حيث أن مجلس الرئاسة وهو مصدر القرار الرئيسي الذي تعود له مهمة إبرام والمصادقة على المعاهدات المتخذة في إطار الاتحاد[2]، لم يعقد اجتماعه منذ ذلك الحين ، كما ألغي اللقاء الذي كان من المفترض انعقاده في 2003 بالجزائر، ليصبح عمليا مجلس وزراء الشؤون الخارجية الهيكل الأعلى في الاتحاد بدل مجلس رؤساء الاتحاد.

[1] تعريف إتحاد المغرب العربي متوفر في الموقع : http://ar.wikipedia.org/wiki (تم الإطلاع عليه بتاريخ 18 سبتمبر 2011، 12سا34).

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الشؤون الخارجية، وثيقة المكتب المكلف بشؤون الاتحاد في المديرية العامة للبلدان العربية تشير إلى أن النصوص المبرمة في إطار الاتحاد المغاربي تصل إلى 37 نص أغلبها معاهدات ، لم يدخل حيز التنفيذ منها إلا ستة (06) لعدم تصديق المملكة المغربية على أكثرها.

2.2.1.1.2.2 تفعـــيل اتحاد المغرب العربي

إن المسألة الصحراوية وتعقيداتها، هي التي تحطم كل محاولات إعادة بعث منظمة الاتحاد المغاربـــي و تفعـــيله . وبالتالي حالة الجمود التي ترتبت عن ذلك أدت إلى تقليص إمكانيات التعاون في مجال الأمن بين الأنظمة المغاربية . كما أن الامتناع عن تنسيق السياسات الاقتصادية والتعاون من أجل التنمية من شأنها أن تخلق حالة اضطراب ولا استقرار في المنطقة.

ومن هذا المنطلق، فإن غياب كل تعاون مغاربي يكلف أقطار الاتحاد خسائر على عدة مستويات تعرف بكلفة اللامغرب [1]، زادت من حدتها انخراط أعضاء الاتحاد بشكل منفرد وأحادي في اتحادات وتكتلات موازية لاتحاد المغرب العربي مثل اقتراح انضمام المغرب إلى مجلس التعاون الخليجي سنة 2011 بضغط أمريكي، وهو ما يساهم في عرقلة مسيرة الاتحاد المغاربي.

وعليه و بغية تفعيل الاتحاد المغاربي كنظام شامل للأمن والإصلاح، تواصل الولايات المتحدة الأمريكية ضغطها على الأنظمة المغاربية من اجل تطوير التعاون بينها تمهيدا لتجسيد الإصلاحات السياسية التي تقترحها أمريكا للتدخل في الفضاء المغاربي كالمشروع الإصلاحي للشرق الأوسط الكبير[2].

فالولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن الأمن الإقليمي لا يمكن تكريسه ما لم يصبح اتحاد المغرب العربي فضاء مندمجا في جميع المجالات. ولقد حدد السفير الأمريكي السابق بالمغرب توماس ريلي (THOMAS RILEY) في جوان 2008، أولويات بلاده في المنطقة والتي من ضمنها تفعيل اتحاد المغرب العربي من خلال دفع التعاون الاقتصادي و تحقيق الإصلاح والانفتاح السياسي، وهو ما يترتب عنه استقرار إقليمي في وجه التطرف والعنف[3].

وعليه ولغرض إعادة بعث الاتحاد المغاربي، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتقدم بمبادرات من أجل دفع الدول المغاربية على التعاون المندمج. من بينها مشروع شراكة أميركية مغاربية أو ما عرف بـ "مبادرة أيزنشتات" في سنة 1997" (نسبة إلى مساعد وزير الخزينة ستيوارت أيزنشتات STUART EIZENSTAT) والتي تتمثل في إقامة شراكة اقتصادية بين الولايات المتحدة وبلدان المغرب العربي من أجل المساهمة في استقرار المنطقة[4] .

---

[1] جريدة هيسبريس المغربية، الأربعاء 16 نوفمبر 2009 ، صرح الفاسي الفهري، خلال اجتماع للجنة الخارجية والدفاع الوطني والشؤون الإسلامية بمجلس النواب المغربي: " أن حالة اللامغرب هي تضييع لفرص الاندماج والتأهيل الحقيقي للمنطقة، فضلا عن الانعكاسات السلبية لتعطيل دور هذا التجمع الإقليمي داخل محيطه الجيواستراتيجي".

[2] المديني(ت)، اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص.329.

[3] La Gazette du Maroc, du 24 Juin 2008.

[4] بن عنتر (ع)، اتحاد المغاربي.. بين الافتراض والواقع، متوفر في الموقع :

http://aljazeera.net/Portal/Templates/Postings/PocketPcDetailedPage.aspx?PrintPage=True&GUID={EE898964-E095-424A-BAF1-3B0B0B80808F} (تم الإطلاع عليه بتاريخ 26 أكتوبر 2011، 18سا 49).

بناء على ذلك يمكن القول أن الهدف الأمريكي من تفعيل الاتحاد المغاربي هو من جهة، إنشاء منطقة استقرار وازدهار مشتركة تتمتع بقدر عال من التكامل السياسي وبناء ما يعرف بالجماعة الأمنية[1] التي تخدم الأمن القومي الأمريكي. ومن جهة أخرى وضع دول المنطقة تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية من الناحية الإستراتيجية لتوسيع دائرة النفوذ الأمريكي بتحويل جنوب المتوسط إلى أمريكا لاتينية أخرى[2].

2.2.1.2 محاربة التهديدات الجديدة

لقد اتسع نطاق الأهداف السياسية والأمنية للولايات المتحدة مع ظهور التهديدات الجديدة التي وجدت في منطقة المغرب الغربي مجالا خصبا لها. فهي بالنسبة لأمريكا متنوعة ومختلفة من حيث المظهر والشكل ، ولكنها تشترك من حيث مصدرها وتأثيرها ، فالأزمات الإقليمية المستمرة بدون حل و ضعف الأنظمة القائمة على سبيل المثال يمثلان ملجأ آمنا للمنظمات الإرهابية والنشاط الإرهابي التي بدورها تعد مصدرا لتدفق اللاجئين والهجرة غير الشرعية وغيرها . وهكذا فان التهديد الذي يمثله الإرهاب مرتبط على نحو متزايد بالتهديدات عبر الوطنية الأخرى.

وعليه تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذه التهديدات كخطر على الأمن القومي للولايات المتحدة فيقول ريان هنري (RAYAN HENRY)، المساعد الرئيسي لنائب وزير الدفاع مكلف بالشؤون السياسية ، **"إن الأمر لا يتعلق بتهديد بين بلد وآخر ، ولكنها تهديدات عبر وطنية تدار بوسائط وأدوات مختلفة (...) وعليه لا أستطيع أن أقول انه سوف لن تكون هناك حروب تقليدية ، ولكن ستكون التهديدات غير المتناظرة هي السمة الغالبة "**[3].

2.2.1.2.1 مكافحة الإرهـــاب

إن هجمات 11 سبتمبر 2011 ضد الولايات المتحدة الأمريكية غيرت بصفة جذرية الرؤية الأمريكية للعالم كما تولد عنها توجه جديد في السياسة الخارجية الأمريكية ، من خلال الإعلان عما سمي بالحرب الشاملة أو العالمية على الإرهاب.

---

[1] مفهوم جاء ليعبر عن واقع في العلاقات الدولية و يمثل تكتلا لعدد من الدول التي تخلق مستوى معينا من التعاون فيما بينها مما يجعل اللجوء إلى العنف ضد بعضها البعض أمرا مستبعدا كما يؤدي إلى الوقاية من التهديدات والأزمات .

[2] لأن أمريكا اللاتينية "جنوب العالم الجديد" ظلت مند اكتشافها مجالا حيويا للولايات المتحدة الأمريكية "شمال العالم الجديد".

[3] Quotidien El Watan , du 11 juin 2007.

في هذا الشأن، نصت إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2002[1] " أنه قد اختلفت طبيعة التهديد الذي تواجهه الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، فالمعركة مع الإرهاب معركة جديدة مع عدو مراوغ عنيف من شأنه إحداث الفوضى في العالم وإشاعة حالة من الخوف والرعب، وعليه فإن مكافحته تختلف عن بقية الحروب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخها" .

ونظرا للطابع الشمولي لظاهرة الإرهاب، فإن المغرب العربي كان مسرحا لعمليات إرهابية واضطرابات أمنية، ففي تقرير ورد عن معهد بوتوماك للدراسات الأمريكية وبرنامج إدارة الأزمات لجامعة هوبكينز الأمريكية [2] حول " لماذا يهمنا المغرب العربي : تهديدات، تحديات واقتراحات من أجل التزام أمريكي فعلي في المنطقة [3] " أوضح بأن لجنة مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة ، المنشأة بموجب القرار 1373 والتي تضم جميع أعضاء مجلس الأمن، قد صنفت أفريقيا الشمالية أكثر منطقة إثارة للقلق في العالم نظرا لبطئ وتيرة التنمية وتفاقم البطالة.

فلقد شهدت منطقة المغرب العربي حالة استقرار نسبية ، نظرا للعمليات الإرهابية التي يقودها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وهي التسمية التي تبنتها الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال يوم 24 جانفي 2007 بعد انضمامها إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

حيث أعلنت الإدارة الأمريكية في مواقف متعددة بأن "التهديد الإرهابي واضح وأنها تأخذه على محمل الجد، فالقاعدة وضعت لنفسها مركزا داخل منطقة المغرب العربي وهي بذلك تؤكد نجاحها في التحول إلى تنظيم موزع جغرافيا على نحو دقيق محكم يقبض على أهم مداخل العالم العربي"[4].

بناء على ذلك نجد الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على الصعيد الأمني مقاربة ذاتية لمفهوم الأمن في المغرب العربي. كما ترى أن المغرب العربي يشكل منبعا للعناصر الإرهابية و منطقة عدم استقرار ومصدر تهديد محتمل. في هذا الصدد، صرح الأميرال الأمريكي جوزيف لوبيز (JOSEPH LOPEZ) قائد الجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي **"إن خط الجبهة الذي تلتزم في إطاره الولايات المتحدة الأمريكية بتحقيق الأمن الأوروبي يتواجد في الضفة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط وما وراءه كما أن**

[1] National Security Strategy - September 2002, disponible sur le site web: https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:hYp43Z54I7sJ:merln.ndu.edu/whitepapers/USnss2002.pdf+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESj10cm2NPekP_UlDgO1B4TUyD0f7A7dpjuwBKj3HmdWA_YKuMC81lU4pgMGHm1kQgC_eM1Ke7ouiL8hb6zqP41nM81jWNiGh29dx99J77QrbyvRzHMTWU1TA6U33_x4oI7KFsVW&sig=AHIEtbTy3Khm9S_W3g8nsm1PL3ontIH6fQ (consulté le 19 Décembre 2011).

[2] تأسست سنة 1876، هي جامعة خاصة، مقرها في بالتيمور بولاية ماريلاند بالولايات المتحدة.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الشؤون الخارجية، وثيقة تتعلق بالدراسة التي قام بها معهد البوتوماك الأمريكي حول المغرب العربي، 2010.

[4] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الشؤون الخارجية، وثيقة تتعلق بالدراسة التي قام بها معهد البوتوماك الأمريكي، مرجع سابق.

التهديد الحقيقي الذي يواجه حلف الناتو سيكون مركبا من عوامل مختلفة: مشاكل اقتصادية، تعصب ديني ، ندرة المياه، الهجرة وهلم جرا..."[1].

وعليه تعد منطقة المغرب العربي منطقة عازلة بين البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا، لذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إطلاق مبادرات منذ سنة 2002، بغية تعزيز مكافحة الإرهاب والحد من انتشاره من خلال برامج تعالج جوانب الإرهاب المعقدة والأطول أجلا. بإقناع دول المنطقة إلى أهمية الاتحاد في مواجهة هذه الظاهرة، حيث تستخدم كل جهة ميزتها النسبية لتكميل جهود البقية.

وعليه ووفقا لتقرير البوتوماك فإن الحاجيات الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ، تتمثل في :

- تكريس تعاون واتحاد مغاربي،
- تحقيق الأمن والتنمية الجهوية،
- إشراك المجتمع المدني فيما سبق.

ذلك أن تجسيد التنمية والاستقرار الاجتماعي يساهمان في تجنب اضطراب الأوضاع في المغرب العربي، فكل اختلال أمني في تونس آو في المغرب الأقصى على نحو مماثل لما شهدته الجزائر عند تفجير مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو محاولة اغتيال رئيس الجمهورية ...وغيرها من الأعمال الإرهابية، سيؤدي إلى انهيار للحكم وتصعيد إرهابي كبير.

وعليه يبقى التعاون الدولي والمساعدة المتبادلة في مجال مكافحة الإرهاب هي ركيزة لنظام امني إقليمي جديد يبرهن تصميم الدول المغاربية على الاستجابة لهذه الآفة في العالم. ذلك أنه لا يمكن التعامل مع التحديات الأمنية من خلال فقط القوة العسكرية أو التلويح باستعمالها ، فالعمل الإرهابي يمكن أن يستهدف الإرهابيين بالقتل أو يعرقل نشاط شبكاتهم لكنه لا يستطيع معالجة جذور المشكلة أو استئصال الإرهاب كليا [2].

فالأولوية الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في المغرب العربي تتمثل في مكافحة الإرهاب الدولي، حيث تفرض المساحة الواسعة وضع إستراتيجية أمنية تركز على تعاون ثنائي مشترك وعلى بناء تحالفات بين الراغبين من دول المنطقة وعليه طالبت أمريكا في سنة 2004 من نظرائها في تونس والجزائر تسهيلات لإقامة معدات عسكرية وإجراء مناورات مشتركة في إطار إستراتيجية ملء الفراغ الأمني في المنطقة بدعم من المغرب الأقصى الذي تعتبره الولايات المتحدة شريكا نشطا ومهما في مكافحة الإرهاب منذ أحداث 11 سبتمبر 2011.

[1] حنفي علي (خ)، موقع أفريقيا في إستراتيجية أمريكا الجديدة، السياسة الدولية، ع. 145،2003، ص 98 – 113 (ص103).
[2] متوفر في الموقع الالكتروني لمنظمة الأمم المتحدة: www.un.org/arabic (تم الإطلاع عليه بتاريخ 23 سبتمبر 2011، 00سا 30).

2.2.1.2.2 مكافحة التهديدات عبر الوطنية الأخرى

إن ظاهرة الإرهاب تبقى من أكثر التهديدات التي تثير قلق الدول، إلا أنه في بداية القرن الواحد والعشرون (21) برزت إلى جانب الإرهاب الكلاسيكي تهديدات جديدة غير نمطية ، تطلب أخذها في الحسبان عند بناء استراتيجيات الأمن والدفاع المتعلقة بالدول، ذلك أن إغفال مواجهتها بالطرق الملائمة يؤدي إلى تكبيد الدولة خسائر معتبرة في كثير من الميادين وهي تتمثل في مشاكل الإجرام المنظم، الاتجار بالمخدرات ، غسل الأموال ، الاتجار بالأسلحة. إنها تهديدات من طراز شبه عسكري من شأنها الإخلال بالأمن القومي للدول.

وفي تقرير صادر عن المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن حول التوازن العسكري (1999- 2000) أظهر أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتصدران قائمة الدولة في الاتجار غير المشروع بالأسلحة . كما تشكل المخدرات وتجارتها أحد أكبر المخاطر وتزداد خطورة هذه الآفة مع النمو السكاني المتزايد في شمال أفريقيا وهو ما أشار إليه الخبير الاسباني خوان انطونيو ساكولوجا (JUAN ANTONIO SACO LOJA) **" إذا لم نساعد بلدان شمال إفريقيا على مواجهة الانفجار السكاني فان شمال إفريقيا سيحل ببيوتنا [1]" .**

وعليه فان مخاطر العدوى تطرح نوعا جديدا من الصراع ، يتطلب التكيف مع هذه البيئة الإستراتيجية الجديدة ، ففي قمة واشنطن لسنة 1999 للحلف الأطلسي ، تم اتخاذ قرارات غيرت الرؤية الأمنية التي تم تبنيها خلال الخمسين سنة الماضية، حيث أصبح من حق الحلف التدخل خارج محيطه الجغرافي وقد حددت الوثيقة التي اعتمدتها القمة بعنوان " المخاطر العالمية والتهديدات الأمنية التي تستدعي تدخل الحلف " وتشمل :

1) احتمال انقطاع الإمدادات لمادة حيوية كالنفط مثلا.
2) نشوء حركة تشريد أو هجرة جماعية ،
3) استفحال الجريمة المنظمة مثل : تجارة المخدرات،
4) احتمال وصول أسلحة الدمار الشامل إلى بلد لا يجب أن تصل إليه،
5) ارتفاع مستويات التسلح في دول العالم الثالث،
6) اللاستقرار السياسي والاجتماعي المتعدد الأسباب.

[1] بخوش(م)، التحول في مفهوم الأمن وانعكاساته على الترتيبات الأمنية في المتوسط ، من أعمال الملتقى الدولي حول التهديدات الأمنية في الجزائر: واقع وآفاق، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، 2008 ،ص ص 01- 14 (ص. 09).

إن الهدف من مكافحة هذه التهديدات عبر القومية ترجع بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية إلى اعتبارات تقليدية ، تتمثل في الأهمية الجيواستراتيجية لدول للمغرب العربي و الفائدة الاقتصادية التي قد تعود على الشركات الأمريكية وأيضا المخاطر الأمنية التي قد يكون لها مفعول الفراشة بالنسبة للدول الغربية.

2.2.2 الأهداف الاقتصادية والثقافية

إن الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية هو أن تحتل مركز الصدارة في جميع القطاعات وتركيز وجودها بالمنطقة المغاربية، كما أنها تعد الفاعل المهيمن في حوض المتوسط[1]. وضمانا لهذا الموقع المتميز تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على دبلوماسية التجارة والتبادل الثقافي ، لذلك نجدها تسعى إلى تأكيد مكانتها الرائدة في المجالين الاقتصادي والثقافي.

2.2.2.1 الأهداف الاقتصادية

إن المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة ترتبط ارتباطا وثيقا بمصالحهم الاقتصادية. فالقوى الكبرى تسخر كل أهدافها الإستراتيجية والإيديولوجية والسياسية خدمة لمصالحها الاقتصادية، وبالتالي فهي تعتمد على سياسية اقتصادية متكاملة تقوم على:

2.2.2.1.1 تأميـــــن الإمـــدادات

ضمان تدفق إمدادات النفط والغاز عبر البحر المتوسط إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وحماية منابع النفط في الخليج العربي والمغرب العربي، يعدّان من الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية، نظراً لما لهذه الموارد الحيوية من تأثير في اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا. فعلى سبيل المثال ، بقيت الانعكاسات السلبية لحرب 1973 على اقتصاديات الدول الغربية والتي تمثلت في الحظر المؤقت على إمدادات النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والارتفاع الحاد في أسعار النفط الخام، ماثلة في الفكر الإستراتيجي الأمريكي.

كما أن الحرب العراقية ـ الإيرانية، في الثمانينيات، أوضحت حرص الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية على استمرار تدفق إمدادات النفط من الخليج العربي، على الرغم من خطر الموقف الناجم عما عرف بـ "حرب الناقلات "، والتي كانت كل من العراق وإيران تحاول مهاجمتها في موانئ الطرف الآخر، وفي مياه الخليج. وقد أدى ذلك إلى أن تعزز واشنطن، وبعض الدول الأوروبية، تواجدها العسكري لتأمين الحماية و تدفق النفط إليهم .

[1] Haroun (T), Les Investissements américains au Maghreb, Etats des lieux et Perspectives, In Les Etats Unies et le Maghreb regain d'intérêt ? ,CREAD, Algérie, 2007, p293 (p.89).

وعليه فإن ضمان أمن الإمدادات واستقرار أسعار النفط لا يزال هدفا حيويا بالنسبة للولايات المتحدة، مثل غيرها من البلدان الرئيسية المستهلكة للنفط. وللمغرب الأقصى مقارنة ببقية دول المغرب العربي ، بالنظر إلى موقعه الجيواستراتيجي دورا مهما في فرض سيطرته على الممرات والموانئ وتأمين رحلات آمنة لحاملات النفط من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق، الذي يعد ثان ممر بحري بعد بحر المانش من حيث حركة الملاحة البحرية ، بمرور ما يعادل 90.000 سفينة ، من بينها 30 % هي ناقلات للبترول[1] .

2.2.2.1.2 التبـادل التجـاري

إن مقولة " الراية تتبع التجارة " أو أن " السياسة التجارية هي سياسة خارجية " تؤكد أهمية التجارة بالنسبة للدولة، ففي فترة ثنائية القطبية ، ازداد التسابق حول ما يسمى بحرب الموارد والحصول عليها بين القوى الكبرى و كانت الإستراتيجية تعمل على ضرورة تأمين استمرار مدّ الغرب الصناعي بالموارد الطبيعية والمعدنية، وكان يتطلب ذلك من وجهة النظر الأمريكية منع الاتحاد السوفيتي أو حلفائه من إحداث اختراق للمناطق والدول ذات الأهمية الاقتصادية . أما وبعد انتهاء الحرب الباردة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتوسيع مناطق نفوذها الاقتصادي من خلال ربط علاقات تجارية مع مختلف الدول.

في هذا الإطار يشكل المغرب الأقصى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية سوقا تجارية ذات قدر من الأهمية، فهو يعد الشريك الخامس والسبعون (75) للولايات المتحدة وهي مرتبة متأخرة في سلم الدول التي تربطها علاقات اقتصادية مع أمريكا[2]. كما أن المبادلات التجارية للولايات المتحدة مع المغرب تشكل سوى 4% من مجموع حجم التجارة الخارجية الأمريكية، فالمبيعات الأمريكية نحو المغرب تمثل أقل من

[1] MAREI (A), Enjeux maritimes et portuaires du détroit de Gibraltar, ISMAR : Institut Supérieur d'Economie Maritime, Mai 2008 Disponible sur :
http://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:Zrv7H_RvjPMJ:www.isemar.asso.fr/fr/pdf/note-de-synthese-isemar-105.pdf+p%C3%A9trol+et+d%C3%A9troit+de+gibraltar&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESgRZtSz7YRf5fdq2efA4uPKWb0qlVuEonLsR0yehb2x6lnvYKmiHyr5ieq10TZAJBpT-NKwXVzYeot0ape3q95LaIrPBsz7qT3s4x2Gq0YKC_WylTJ-5L6-eOVaCH6MH0RqEcgv&sig=AHIEtbR_ wtopHDI7U2Q3JCRTKDegDyI70w (Consulté le Jeudi 03 Novembre 2011, 15H38).

[2] Haroun, op.cit., pp.79 - 78
يشير إلى أن أهم الصادرات الأمريكية نحو المغرب لسنة 2004 تتمثل في: الطائرات (141 مليون دولار)، الحبوب (115 مليون دولار)، الآلات (53 مليون دولار)، بذور (32 مليون دولار)، كما تبلغ قيمة الصادرات الأمريكية من المواد الزراعية مبلغ 169 مليون دولار.

0.1% من مجموع الصادرات الأمريكية، هذا في الوقت الذي لا تتجاوز واردات الولايات المتحدة القادمة من المغرب0.05 % [1].

بناء على ذلك يمكن القول بأن المغرب الأقصى ليس شريكا اقتصاديا رئيسيا لأمريكا، إلا أنها رغم ذلك قامت بالتوقيع معه على اتفاقية التجارة الحرة في عام 2006، وهو دليل على المكانة الخاصة التي تحظى بها المملكة لدى أمريكا، خاصة وأن هذا الاتفاق هو الوحيد الذي وقعته الولايات المتحدة في أفريقيا [2].

فضلا عن ذلك يمكن القول أيضا، أن الولايات المتحدة الأمريكية ترمي من خلال سعيها إلى فتح منافذ تجارية في منطقة المغرب العربي إلى ضمان أمنها الخارجي المتمثل في جملة العوامل المادية التي تغذي الحياة الاقتصادية للدولة القومية والتي يمكن للمساس بها أن يلحق برفاهية الدولة القومية أضرار غير مقبولة. وتعد التجارة إحدى المكونات الاقتصادية للأمن القومي. حيث أجمع كثير من الباحثين والممارسين إلى اعتبار الأمن الاقتصادي الوجه الجديد لأمن الدولة القومية [3].

كما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحرير التجارة لتحقيق الاندماج في الاقتصاد العالمي من خلال برامج حرية التجارة لتوجيه الاقتصاديات المحلية إلى المنافسة الخارجية ومن خلال رفع الحماية على السلع الاقتصادية وكذا عبر برامج التصحيح الذي تدعمها الحكومة الأمريكية. كما أن الهدف الأساسي يدخل ضمن الرغبة الأمريكية في التواجد على السوق العالمية ومحاولة اعتراض كل هيمنة اقتصادية ثنائية كانت أو إقليمية. و إقامة واقع اقتصادي دولي تهيمن على إطاره التنظيمي عبر تعزيز موقعها في المغرب العربي الكبير والمنطقة المتوسطية و تمرير مشروع الشرق الأوسط الكبير ومشروع "تأهيل" العالم العربي والإسلامي وفق المقاس الأمريكي.

2.2.2.1.3 سياسة المساعدات والهبات

علاوة على الإستراتيجية الأمريكية القائمة على تشجيع الدول الأخرى بتبني سياسات قانونية تشجع الاستثمار، وسياسات ضريبية تشجع على التجارة الحرّة، وسياسات مالية تدعم الأعمال التجارية ، تنتهج أمريكا لبسط رقع نفوذها سياسة المساعدات والهبات في اتجاه الدول التي تقوم بالإصلاحات السياسية لغرض نشر الحرية و تعزيز المؤسسات الديمقراطية. وعليه كان المغرب الأقصى من بين الدول التي

---

[1] Rapport du Ministère des Affaires Etrangères et de la Coopération du Royaume marocain sur les relations bilatérales Maroc-États-Unis, cellule FTA, disponible sur le Site Web : WWW.MAEC.GOV.MA/LIBRECHANGE/ANNEXE%204.DOC (Consulté le 04 Novembre 2011, 10H09).

[2] Migdalovitz (C), Maghreb facing new challenges US Moroccan Relations, How Special?, IFRI, 2011, p 31, (p.16).

انظر الملحق رقم (01) يبين تطور حجم الصادرات والواردات الأمريكية نحو المملكة المغربية بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة.

[3] عطاف (أ) ، مرجع سابق.

قبلت بالمساعدات وإدخال الإصلاحات الأمريكية مع عدم رفض المساءلة والمحاسبة التي تفرضها الولايات المتحدة في هذا الإطار.

إن اللجوء إلى سياسة المعونة و الهبات هي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من بين الوسائل التي تسمح بمساعدة الدول على تحقيق استثمارات إنتاجية و دعم مشاريع التنمية التي من شأنها القضاء على مصادر التهديد للأمن القومي. فلقد أدركت الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر أن الدولة التي تعاني مشاكل داخلية من فقر ، بطالة ، أزمة غذائية، فساد و مؤسسات ضعيفة...هي مصدر خطر على الدول القوية. وعليه فإن ومواجهة هذا النوع من التهديد يكون من خلال دعم الحكومات المعتدلة والعصرية، خصوصا في العالم الإسلامي، لضمان عدم توفر الظروف والعقائد التي يروج لها الإرهابيون .

2.2.2.1.4 الإســتثـــمار وانتشار الشركات الأمريكية

ترتبط السياسة الأمريكية في المغرب العربي بعدة مصالح. فمن الناحية الاقتصادية تهدف الولايات المتحدة إلى خلق فرص للاستثمار و يؤيدها في ذلك الشركات الأمريكية الهادفة إلى توسيع نطاق الاستثمارات الخارجية، وفتح الأسواق المغاربية الواسعة أمام السلع الأمريكية.

فمنذ أوائل الثمانينيات سعى المغرب والولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز الاستثمارات بين البلدين بإبرام مجموعة من الاتفاقيات الثنائية، من بينها اتفاق بشأن خلق لجنة مشتركة اقتصادية مغربية - أمريكية في 25 سبتمبر1980.

كما تم إبرام معاهدة بخصوص التشجيع والحماية المشتركة للاستثمارات بتاريخ 22 جويلية 1985 وإنشاء خلايا مؤسساتية لتشجيع المستثمرين الأمريكيين لتوظيف رساميلهم في المغرب، لذلك تم إبرام العديد من الاتفاقيات التي تهم الاستثمار، كان أهمها قانون إطار حول التجارة والاستثمار في 16 مارس 1995، وذلك خلال زيارة الملك الراحل الحسن الثاني لأمريكا سنة 1995. كما تم إنشاء المجلس المغربي-الأمريكي للتجارة والاستثمار، بهدف تشجيع الاستثمارات الأمريكية بالمغرب حيث عمل على تقديم المساعدة للشركات الأمريكية التي تعتزم في الاستثمار بالمغرب، أو للشركات المغربية الراغبة في التصدير لأمريكا.

كما عملت الشركات الأمريكية على تكريس تواجدها بالمغرب، حيث يوجد حاليا أكثر من 120 شركة أمريكية، باستثمارات تقدر قيمتها بأكثر من 600 مليون دولار، سمحت بخلق أكثر من 90000 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة [1]. فبفضل نظام التراخيص تمكنت هذه الشركات الأمريكية من إقامة فروع لها

[1]Déclaration au média de la Chambre de Commerce Américaine au Maroc, le 02 Décembre 2002 , disponible sur le site Web : www.amcham-morocco.com (consulté le 16 Octobre 2011, 17H49).

بالمغرب لاسيما تلك التي تنشط في المجالات التالية: الوجبات السريعة، وتصنيع الملابس والأثاث المنزلية، ومواد التجميل والأدوية.

بالرغم من أن المغرب يبقى على الساحة المغربية من أهم الدول المستقطبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة، بتمركزه في المرتبة الثالثة والتسعون (93) من بين 100 دولة التي تجتذب إليها الاستثمار الأجنبي، إلا أن نسبة الاستثمارات الأمريكية في المغرب تبقى ضعيفة نسبيا وهذا نتيجة تركيزها على قطاع المحروقات والغاز مقارنة بالقطاعات الأخرى[1].

و يرجع ذلك إلى أن السياسة الأمريكية في مجال الاستثمار تقوم على فكرة أن أمريكا ينبغي لها مواجهة مخاطر التأثيرات والاختلالات التي تنبع من العالم الثالث، مع التركيز على الدول المحورية التي يعد استقرارها أمرا ضروريا لتحقيق السلم العالمي. هذا الموقف الاستراتيجي الذي تبنته الولايات المتحدة ما بعد الحرب الباردة ، هدفه تطويق دول الجنوب الغنية بالنفط مع خلق دول محورية تضمن بواسطتها الولايات المتحدة مصالحها في العالم.

إن الاكتشافات البترولية عززت موقع الجزائر كدولة محورية في المنطقة المغاربية مقارنة بالمغرب ، فقد ارتفعت قيمة الاستثمارات الأمريكية باتجاه الجزائر من 500 مليون دولار سنويا إلى 2751 مليون في سنة 2002 مع إزالة كاملة لسقوف الإقراض التي يمنحها بنك الصادرات والواردات الأمريكي إلى الجزائر *EXIM BANK*[2]. وبناء على هذا، توالت العقود التي وقّعتها شركات النفط الأمريكية مع الحكومة الجزائرية لتكون الجزائر في المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية في حجم تبادلها التجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية[3]، بقيمة 11 مليار دولار سنة 2009 جلّها في قطاع المحروقات[4].

إن الاهتمام الأمريكي بالسوق النفطية في الجزائر لا ينفي عنها أيضا اهتمامها بالمغرب الذي يعد فاعلا إقليميا مهما وبوابة للشركات الأمريكية نحو الأسواق الأفريقية، الأوروبية والشرق أوسطية ، فالمغرب

---

[1] Haroun, op.cit. p.79 .

[2] Mekki (S), Le Débat Stratégique, Vers un partenariat stratégique Alger-Washington ? , Septembre 2000, disponible sur le site web :http://www.ehess.fr/cirpes/ds/ds52/alger.html , (consulté le Jeudi 03 Novembre 2011, 13h37).

[3] عبد الرحمن (ش)، الرؤية الأمريكية إلى الجزائر من الاقتصادي إلى الأمني، متوفر في الموقع الالكتروني:
https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:lRhunur4rZ4J:berkouk-mhand.yolasite.com/resources/us%2520dz.doc+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESgkwgoUW7fx4iGFyEWSmS16rIdP5ZZJCJvdPXUBXl-6aPgNfZsYiLWutKdB4Vk-7bHaGzpwkyYW7J_yqVWggvERef13MXhqOu-yjpy1ZfSulfntQyQoBhlIium0eX-5jYvA29JB&sig=AHIEtbT9S IjSV84eT9vPQ09VpsBAxY8MoA(52 سا 2011،13 نوفمبر 02 تم الإطلاع عليه بتاريخ)

[4] Le BIP : Magazine du Conseil et de la Formation, Organisme du commerce extérieur : Un levier des échanges économiques, 2011, (P .08).

يمنح أمريكا آفاق تصدير واسعة بالنسبة لأسواق مجموعات أخرى تربطها مع المملكة اتفاقات شراكة على غرار الاتحاد الأوروبي والمنطقة العربية للتبادل الحر.

ولأن الاستثمارات الأمريكية قد ضاعفت ثروة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أصبح للشركات التي تقودها نفوذ مؤثر في دوائر صنع القرار ودفع حكوماتها على فرض قوانين العولمة الاقتصادية والتنافس العالمي على بقية الدول من أجل كسب مواقع في الأسواق تسمح لها بتحقيق الربحية من جهة وترويج نموذج الثقافة الأمريكية و شيوع ثقافة الاختراق التي تسعى لفرض قيم وفكر واتجاهات وأذواق استهلاكية منمطة.

2.2.2.2 الأهداف الثقافية

يقول أستاذ للعلوم السياسية بجامعة أسكس بالمملكة المتحدة انطوني كينغ (ANTHONY KING)، **" إن عملية تشكيل الثقافة العالمية تسير على نحو متواصل نحو المستقبل، و لابد من سيناريو التجانس العالمي للثقافة ويتم هذا التجانس عن طريق تدفق الثقافة كسلعة من المركز نحو الأطراف ، ووفقاً لهذه الرؤية فإن الثقافة العالمية المتجانسة الوافدة سوف تكون صيغة من الثقافة الغربية المعاصرة، عندئذ سيظهر فقدان الثقافة المحلية عند الأطراف"** [1].

إنّ هذه المقاربة نجدها ضمن أهداف الإستراتيجية التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية والتي تتمثل في صياغة ثقافة أمريكية تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، أي صياغة نسق ملزم من القواعد الأخلاقية والسلوكية، حيث يكون محور هذا النسق، منظومة القيم الغربية الأمريكية.

2.2.2.2.1 نشر نمط المعيشة الأمريكي

إن إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة تستند إلى مبدأ العالمية الأميركية المميزة التي تعكس التوحيد بين القيم والمصالح المختلفة للدول القومية. فالـهدف من هذه الإستراتيجية هو فرض نموذج الثقافة والمجتمع الأمريكي بغية إنتاج نمط ثقافي واحد وفق إرادة المنتج المهيمن، وهو ما يسمح بإدماج الأطراف المعارضة والمناوئة للسياسات الأمريكية، نظرا لتوحيد الرؤى والأهداف حول منظومة ثقافية تحكمها الولايات المتحدة الأمريكية. إنها إستراتيجية التأثير باستخدام القوة السلسة[2] بغية تطويق القيم التي تتناقض مع قيم الطرف المهيمن. وهنا تأتي حالة الترابط بين القيم الأمريكية والمصالح من خلال سعي أمريكا على ربط سياستها الخارجية بمحاربة الأطراف والدول التي لا تحترم الكرامة والحرية الإنسانية بالمفهوم

---

[1] لماذا الهيمنة الثقافية، متوفر في موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، متوفر في الموقع: http://iicwc.org/lagna/iicwc/iicwc.php?id=266 (تم الإطلاع على الموقع بتاريخ 23 نوفمبر 2011).

[2] Djouhri (I), Séminaire sur le Renseignement Militaire et la Stratégie d'influence , : La Stratégie d'influence positive par l'emploi de la force douce, non publiée, ENSSP, 2011.

الأمريكي، وتشجيع دول العالم الأخرى على تبني الأفكار الأمريكية ، لأن هذه السياسات تشكل في ذات الوقت حماية للمصالح الأمريكية.

2.2.2.2.2 مظاهر نشر نمط المعيشة الأمريكي

بناء على ذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للتعريف بالمجتمع الأمريكي ونشر نمط المعيشة الخاصة به من خلال:

- **تطوير التربية و التعليم**

يبقى تعميم التربية والتعليم من أسس قيام الديمقراطية وتعزيز التنمية في كل دولة، وعليه تحرص الولايات المتحدة الأمريكية على نشر اللغة الانجليزية ، بتقديمها كلغة شعبية قابلة للاستعمال العام خلافا للغتين العربية والفرنسية اللتان ينحصر استخدامهما فقط لدى الفئات المثقفة.

وعلاوة على توفير التعليم لفائدة السكان المحليين ، سعت الولايات المتحدة على تقديم عروض تكوينية لصالح إطارات سياسية وعسكرية، بغية جعل المعنيين يكتسبون اتجاهات تتلاءم مع الأهداف التي سطرتها الجهة المانحة للتكوين، وكذا دفعهم على تبني مواقفا وسلوكات غير معارضة للسياسات الأمريكية بحكم الروابط التي نشأت خلال دورات التدريب و التعليم.

- **إقامة نموذج للاستهلاك الجماهيري**

إن نموذج الثقافة الجماهيرية – الاستهلاكية يمثل مرحلة جديدة في تطور الرأسمالية الأمريكية التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية واتخذت بعدا جديد مع تصاعد الشركات متعددة الجنسيات كشركة كوكا كولا ، نايك أو بيبسي و التي لا تقوم فقط بتسويق منتجات تجارية وإنما أيضا رموزا لترويج صورة الولايات المتحدة الأمريكية. كما تنامى نموذج الاستهلاك الجماهيري بسبب ما أفرزته الثورة العلمية والتقنية وتوسع النظام الثقافي الأمريكي وأدواته المعرفية حيث تؤدي وسائل الإعلام والإنتاج السينمائي دورا بالغ الأهمية في هذه العملية.

- **تشجيع حرية الفكر ، الضمير والمعتقد.**

تعد حرية الفكر، الضمير والمعتقد مقومات أساسية لإرساء قواعد الديمقراطية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك كانت إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة على ترسيخ هذه الأسس دوليا، في إطار الحرب على الإرهاب وتحقيق للسلام العالمي وفق الرؤية الأمريكية على المجتمعات ، ولقد أعربت أمريكا عن التزامها بهذه المقومات في وثائق مختلفة مثل القانون الدولي للحرية الدينية في جميع أنحاء العالم لعام 1998 .

الفصل الثالث

تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى

3. تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى

تطبيقا للأهداف الأمريكية في المغرب العربي والمتمثلة في ضمان الأمن والاستقرار وتكريس التواجد الاقتصادي والنفوذ التجاري والإشعاع الثقافي، اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها مع المغرب الأقصى، بصفته دولة محورية [1] في المنطقة على جملة من الوسائل والآليات العسكرية، السياسية، الاقتصادية والثقافية. حيث يعرف زبنيغيو برجنسكي (ZBIGNIEW BRZEZINSKI)[2] في كتابة " رقعة الشطرنج " الدولة المحورية بقوله **"هي الدولة التي تستمد مكانتها من موقعها الجغرافي الحساس وهشاشتها المحتملة عوض قوتها الحقيقية [3]".**

والمغرب الأقصى بحكم مكانته الجيواستراتيجية و خصوصياته الجوهرية (الموقع الإستراتيجي ، الثروات الطبيعية ، القدرة الاستهلاكية، العلاقات التاريخية، اللوبي المغربي...) ، يبقى فاعلا إقليميا مهما و ركيزة إستراتيجية تعتمد عليها الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أهدافها المتعددة الأبعاد والشاملة في المنطقة.

إن هذه الأهداف التي قامت أمريكا بتسطيرها، تعترضها المنافسة الكبيرة التي تقودها وحدات دولية وإقليمية كجمهورية الصين الشعبية والاتحاد الأوروبي، وعليه نلاحظ، في ظل التنافس الإقليمي للقوى الدولية، تنامي الحرص الأمريكي على ملء الفراغ في المنطقة وإنجاح الأهداف الحيوية التي تعزز متغيرات ميزان قوتها و تخدم إستراتيجيتها المغاربية.

3.1 وسائل تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى

إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد في تنفيذ إستراتيجيتها بالمغرب الأقصى على توفير الوسائل التي تتناسب مع الأهداف المحددة، ويمكن التمييز في هذا الإطار بين الوسائل العسكرية، السياسية، الاقتصادية والثقافية.

---

[1] إن الولايات المتحدة الأمريكية تتبنى في هذا الشأن خطابا مزدوجا حيث تعتبر الجزائر أيضا دولة محورية. و يندرج هذا الموقف ضمن إستراتيجية أمريكا التي سبق أن ذكرناها لتطويق البلدان المنتجة للنفط في دول الجنوب، وخلق دول محورية (Etats Pivots) أو دول إمداد (Etats Relais) بغية تعزيز مصالح الولايات المتحدة في تلك المناطق.

Chase (R), Hill (E), Kennedy (P) , A New France work for US Policy in the developing World, in The Pivotal States, Ed. Norton, 1998, (P.14).

[2] عمل مفكرا استراتيجيا ومستشارا للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي 1977 و1981 وهو يعمل حاليًا مستشارًا في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، وأستاذًا (بروفسورًا) بمادة السياسة الخارجية الأميركية في كلية بول نيتز للدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكنز في واشنطن.

[3] Chater (K), Réflexion sur l'ordre arabe, à l'heure du nouveau Moyen-Orient , non publiée, INESG, 2010. "Tout État dont l'importance tient davantage à sa situation géographique sensible et à sa vulnérabilité potentielle plutôt qu'à sa puissance réelle" (Le Grand Echiquier, Brezinski).

3.1.1 الوسائل العسكرية

تقوم الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى في شقها العسكري من جهة على توفير التدريبات العسكرية والدعم الضروري للنظام الملكي. ومن جهة أخرى و توافقا مع تقاليد الانتشار العسكري الأمريكي، تسعى الولايات المتحدة على تكريس تواجدها العسكري بالمغرب الأقصى.

3.1.1.1 الدورات التدريبية والدعم العسكري للنظام المغربي

سيتم التطرق من جهة، إلى جملة البرامج التكوينية المقترحة من الطرف الأمريكي والتي يكون فيها المغرب طرفا مشاركا، خاصة مع الموقع المتميز الذي منحه إياه حلف الناتو، ومن جهة أخرى إلى تنفيذ سياسة الدعم والمساعدة الأمريكية لصالح النظام العلوي في المغرب الأقصى.

3.1.1.1.1 برامج التكوين العسكري و التعاون مع حلف الناتو

إن أحداث 11 سبتمبر 2011 ضاعفت من وجهة نظر إستراتيجية " المجهول في العصر الحديث" فكان إعلان الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب السبب المباشر لإجراء مراجعة على أساس استراتيجي لتوزيع الدفاع الأمريكي على المستوى العالمي باعتبار أن التهديد الإرهابي يمكن أن يأتي من أي مكان وفي أي زمان ومن الصعب التنبؤ به.

فكانت نتائج هذه المراجعة تتمحور حول تأمين وجود عسكري متقدم على المستوى الإقليمي والعالمي لمكافحة التهديدات غير نمطية الجديدة، وعليه كان من الطبيعي أن تتجه الولايات المتحدة إلى توسيع نطاق العلاقات الدفاعية والتنسيق على المستويات الإقليمية من خلال برامج التكوين العسكرية وكذا من خلال خلق ميكانيزمات لفائدة بعض الدول الحليفة في إطار التكتلات الإقليمية القائمة كحلف الناتو.

3.1.1.1.1.1 البرامج العسكرية المشتركة

لقد تمكنت المملكة المغربية من تطوير علاقات تعاون عسكرية متميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتبرت المغرب حليفا استراتيجيا في منطقة المغرب العربي والساحل الأفريقي ، ما جعله يستفيد من جملة برامج التكوين والتدريب العسكري الأمريكي والتي تتمثل في ما يلي :

3.1.1.1.1.1.1 عملية فلينت لوك FLINTLOCK

برنامج تدريبي يندرج ضمن مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء[1] التي أنشأت سنة 2005، امتدادا لمبادرة بان- ساحل (PAN SAHEL) التي خصت كل من مالي ، موريتانيا ، تشاد ، النيجر ، والتي تم توسيع نطاق المشاركة فيها إلى الجزائر، السنغال، تونس والمغرب .

[1] المبادرة هي عبارة عن إستراتيجية تهدف إلى هزيمة التنظيمات الإرهابية من خلال تعزيز القدرات الإقليمية لمكافحة الإرهاب، تعزيز التعاون بين قوات الأمن في المنطقة ، ترسيخ الحكم الديمقراطي، تشويه سمعة الإرهاب وتعزيز العلاقات العسكرية الثنائية بين الدول و الولايات المتحدة.

تعد عملية فلينت لوك في جوان 2005 المسماة سابقا، قبل توسيع نطاق المشاركة إلى بقية الدول الأفريقية، ببرنامج التدريب المتبادل المشترك (JOINT COMBINED EXCHANGE TRAINING) أولى تطبيقات المبادرة . حيث رمت المناورة إلى تكريس الرؤية العسكرية التي صاغتها القيادة الأميركية في سنة 2003 والتي تقول بأن حماية الولايات المتحدة من الأخطار الإرهابية لا تبدأ من الأراضي الأميركية بل من "منابع الإرهاب". وركزت تلك الخطة على تطوير قدرات الجيوش المحلية وتأهيل كوادرها كي تستطيع القيام بتلك المهمة بنفسها وليس بحلول قوات أميركية محلها. ويأمل الأميركيون أن تؤدي هذه الخطة إلى حرمان التنظيمات المرتبطة بـ "القاعدة" من العثور على ملاذ آمن في منطقة الصحراء[1].

ولقد شارك المغرب إلى جانب الوحدات الأمريكية وبعض من دول المغرب العربي ، الساحل الأفريقي، وأوروبا في عملية فلينت لوك 2010 التي احتضنتها دولة البوركينا فاسو، ولقد كان الهدف من العملية مساعدة الدول المشاركة على تصميم وتنفيذ أنظمة القيادة والإشراف والاتصالات دعما للعمليات الإنسانية وحفظ السلام وعمليات الإغاثة، وكذا تمكين الأطراف المشاركة من تطوير الشراكة من أجل تعزيز القدرات العسكرية والدفاع المشترك مستقبلا.

فضلا عن ذللك تمثلت الأهداف الإستراتيجية من المناورة العسكرية في :

1. إنشاء آليات لتعطيل نشاط الشبكات الإرهابية والعناصر التابعة لها ؛
2. تطوير وتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة، أفريقيا، وأوروبا ؛
3. تبادل المعلومات الإستراتيجية ؛
4. تقريب الخطط العسكرية في مواجهة المشاكل المهددة للأمن الإقليمي .

3.1.1.1.1.1.2 برنامج الأسد الأفريقي AFRICAN LION

أطلق في أبريل 2005 و يتمثل في مناورات عسكرية سنوية بين الجيش الملكي المغربي والولايات المتحدة الأمريكية، أُجريت في ثلاث مدن مغربية هي طانطان والقنيطرة وتارودانت. وتهدف العملية إلى تعزيز التنسيق والتعاون بين قوات البلدين، والتفاهم المشترك على التقنيات العسكرية والإجراءات المتبعة عند التدخل الإنساني ، فضلا عن التدريبات الخاصة باستعمال الأسلحة النارية، وعمليات حفظ السلام، والتزود بالوقود جوًّا، والتدريب على التحليق بالطائرات على علو منخفض.

يرجع اختيار المدن المغربية الثلاث للقيام بهذه التدريبات العسكرية إلى قربها من المحيط الأطلسي ، مما يسهل عمليات التزويد بالمعدات العسكرية، كما أنها تشكل منطقة عبور نحو الشرق الأوسط. ومن جهة

[1] Le Matin du 24 Avril 2007.

أخرى فهي مناطق متاخمة للصحراء الغربية التي تعدها الولايات المتحدة ملاذا آمنا لعناصر إرهابية نشطة، فرت من العراق وأفغانستان.

ولقد شارك في برنامج الأسد الإفريقي 2011 ، والتي دامت شهرا نصفا، من 28 أبريل الى 04 جوان 2011، (850) جنديا أمريكيا قدموا إلى طانطان من قواعد عسكرية في أوروبا وأمريكا. وكذا وحدات عسكرية أمريكية من الفيلق (23) لقوات المارينز وأسراب من المجموعة (234) لطائرات النقل الجوي، في إطار تعزيز التنسيق والتعاون العسكري بين المملكة المغربية والولايات المتحدة وإستكمال التكوين لفائدة القوات المسلحة على التقنيات العسكرية والعمليات الإنسانية وحفظ السلام، إضافة إلى أشغال تهيئ ميادين العمليات وبناء المعسكرات[1] .

3.1.1.1.1.1.3 برنامج ميدفلاف MEDFLAG

يتمثل في عمليات إنقاذ إنسانية وتكوين في الطب العسكري الاستعجالي، مع الإعداد لمواجهة الكوارث والأزمات، عبر تطوير التبادلية التشغيلية للأسلاك الطبية للقوات الأمريكية مع جيوش الدول المستفيدة . ولقد شارك المغرب في هذه العملية التي دامت أسبوعين خلال الفترة الممتدة من 06 إلى 16 سبتمبر 2003، وتم توسيع نطاق المشاركة لتشمل كل من تونس، الغابون، زمبابوي، وبلجيكا[2].

3.1.1.1.1.1.4 برنامج الرعد البربري BARBARY THUNDER

هي تدريبات مشتركة تشرف عليها القوات البحرية الأمريكية، من أجل تطوير العمل الجماعي المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الحليفة، من خلال تطوير قدرات الملاحة العسكرية ، وتبادل المعلومات والخبرة والتجربة مع دول حلف شمال الأطلسي وشمال أفريقيا .

تقوم العملية على استخدام طائرات هليكوبتر للبحث والإنقاذ، عمليات الاعتراض البحري والمناورات البحرية. ولقد تم إشراك المغرب في 2005 في هذه العملية، التي سمحت للولايات المتحدة من مواصلة التعاون الأمني لتحقيق الاستقرار الجهوي، وردع العناصر المعادية على مباشرة أعمال هدامة[3].

3.1.1.1.1.1.5 برنامج الشراكة الدولي INTERNATIONAL PARTNERSHIP PROGRAM

انضم المغرب إلى برنامج شراكة الحرس الوطني لدولة الاتحاد "يوتا *Utah* "، المتواجدة شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2003. ويشمل التعاون في هذا الإطار برامجا لتدريب العسكريين والمسؤولين المدنيين والذي يعرف باسم "MINUTEMAN FELLOWs". ولقد ساهم الحرس الوطني

[1] Jeune Afrique du 28 Avril 2011.
[2] Oufkir (R), Redéploiement militaire américain : L'Afrique du Nord après le 11 septembre 2001, 2006, disponible sur le site web : http://www.memoireonline.com/06/07/496/m_redeploiement-militaire-americain-afrique-du-nord-apres-11-septembre-200127.html (consulté le 11 Aout 2011 ,01H00).
[3] Oufkir, op.cit.

لدولة يوتا في عمليات المساعدات الإنسانية للمغرب إثر الزلزال الذي عرفته منطقة الحسيمة في 2003 والذي نتج عنه أكثر من ثلاثمائة (300) ضحية.

إن الهدف الرئيسي من هذه التدريبات العسكرية هو إشراك المغرب في عمليات وبرامج تدريبية بغية بناء قدراته المحلية لمكافحة الإرهاب في المنطقة. فالولايات المتحدة الأمريكية، غير قادرة على فتح جبهات قتالية متعددة ، أو تعبئة قواتها المسلحة في كل مناطق العالم، ما يجعلها تعتمد الإستراتيجية العسكرية المسماة " استخدام وحدات قتالية محلية "، بحيث توكل مهام مكافحة ودرء التهديدات للمصالح الأمريكية في المنطقة إلى الدول الحليفة والمحورية كالمغرب الأقصى الذي استفاد من مشاركة كبيرة في العمليات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية. والتي تتراوح من 07 إلى 12 تمرين عسكري تتم برمجته خلال السنة [1].

وفيما يخص التدريبات المشتركة بين أمريكا والمملكة المغربية، أعلن وزير الدفاع الأمريكي السابق وليام كوهين (WILLIAM COHEN) في زيارة له لمراكش في فبراير 2000 بأن **"القوات الأمريكية ينبغي لها أن تتهيأ لان تجتمع بشكل متكرر مع نظرائها في المملكة المغربية لإجراء مناورات عسكرية مشتركة"** [2]. وعليه كان المغرب الدولة الإفريقية الوحيدة التي أجريت في أراضيها أكبر عدد من التدريبات العسكرية الأمريكية، حيث وصلت في سنة 2010 إلى سبعة (7) عمليات تدريب عسكري بما فيها عملية برنامج الأسد الإفريقي[3].

بناء على ما سبق، يمكن القول أن المملكة المغربية تبقى دولة محورية بالنسبة لأمريكا، حيث تم خلال المنتدى الدولي حول مكافحة الإرهاب، الذي انعقد بتاريخ 22 سبتمبر 2011 في نيويورك، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، الإعلان عن تعيين المغرب مركزا لمكافحة الإرهاب في المغرب العربي وبالتالي أسندت إليه أولوية استضافة الاجتماعات الدولية المتعلقة بالإرهاب [4]. إن هذا الاعتراف بأهمية الدور المغربي راجع حسب الولايات المتحدة إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي بالمملكة واللذان يوفران أرضية رئيسية تسمح باتخاذ الإجراءات الإستراتيجية لوقف صعود التنظيمات الإرهابية. ليصبح بذلك المغرب نقطة الاتصال الوحيدة في الإقليم المغاربي فيما يخص الحرب ضد القاعدة وفروعها بالمنطقة. وهو ما يفسر حرص الولايات المتحدة على تطوير مجالات التعاون العسكرية لاسيما من خلال المناورات المشتركة الثنائية والمتعددة الأطراف.

[1] La Gazette du Maroc, du 12 Aout 2009.
[2] Maghress du 19 Juin 2000 .
[3] Petit entrefilet du journal Le Monde, du 15 Juin 2010.
[4] République Algérienne Démocratique Et Populaire, Ambassade Algérie au Maroc, MICL , document portant sur la Revue de Presse hebdomadaire du 17 Octobre 2011.

3.1.1.1.1.2 التحالف الاستراتيجي مع حلف الناتو

تربط المملكة المغربية بحلف شمال الأطلسي علاقات متميزة، وهي سابقة لاتفاقية الشراكة المتوسطية التي بادرت بها المنظمة في سنة 2004 مع دول جنوب المتوسط.

3.1.1.1.1.2.1 مساهمات المغرب من خلال الشراكة المتوسطية للناتو

عمل الحلف الأطلسي منذ نهاية الحرب الباردة على اعتماد مقاربات جديدة أكثر تأقلما مع المتغيرات الدولية، حيث أعاد توجيه سياسته بمنطقة البحر الأبيض المتوسط انطلاقا من ثلاث زوايا تتعلق "بأمن واستقرار أعضاءه" و "محاربة انتشار أسلحة الدمار الشامل "إضافة إلى خلق "شراكة من أجل السلم بالمنطقة المتوسطية".

فإستراتيجية الحلف الأطلسي هي إستراتيجية شاملة للشراكة والحوار مع دول الضفة الجنوبية لحوض المتوسط، كما سطرت ذلك قمة روما لسنة 1991، وأكدته وثيقة المفهوم الاستراتيجي لسنة 1999 التي رفعت الشراكة إلى مستوى المهمة الأمنية الأساسية للحلف[1].

و بمناسبة انعقاد المجلس الوزاري لدول الحلف ببروكسيل سنة 1994، انطلق الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي ، حيث اقترحت منظمة الحلف إجراء حوار ثنائي مع ستة بلدان من الضفة الغربية للبحر المتوسط، من بينها المغرب، ليتم الخوض في فبراير 1995 في حوار جماعي مع الدول المتوسطية، سبقته مشاورات أولية تمت مع مصر والمغرب وتونس وإسرائيل، دون الجزائر.

ولقد اعتبر المغرب الأقصى طرفا مهما في هذا الحوار حيث كان من بين المشاركين في ندوة الأطلسي التي تم تنظيمها بنابولي سنة 1997، والتي أكدت على أن تطوير العلاقات مع الحلف يشكل ضرورة إستراتيجية. فضلا عن دوره في عمليات حفظ السلام بالبوسنة والهرسك واستضافته لكثير من مسؤولي الحلف ودول الحوار.

و في إطار الحوار المتوسطي الجاري بين حلف الناتو وبلدان جنوب و شرق حوض البحر الأبيض المتوسط ، تم إجراء في فبراير 2003 عدة مشاورات جمعت المملكة المغربية بحلف الناتو وكذا تنظيم مناورات عسكرية بين حلف الناتو و وحدات من البحرية الملكية المغربية في أكتوبر من نفس السنة.

إن استضافة المغرب الاجتماع فوق العادة لمجلس حلف شمال الأطلسي المكون من 26 دولة يومي 6 و 7 ابريل 2006 بالرباط بمشاركة سبع دول من جنوب المتوسط هي موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن وإسرائيل يعد برهانا على المكانة المتميزة التي

[1] متوفر في الموقع الالكتروني لمنظمة حلف شمال الأطلسي :
http://www.nato.int/cps/fr/natolive/topics_56626.htm، (تم الإطلاع عليه بتاريخ 20 أوت 2011 23سا 19)

يتمتـع بهـا المغـرب لـدى الشـركاء فـي الحلـف. وهـو مـا أكدتـه وزارة الشـؤون الخارجيـة الأمريكيـة فـي بيـان لهـا أنـه "**فـي سـياق عـالمي لا يمكـن فيـه مواجهـة التحـديات إلا فـي إطـار مقاربـة شـمولية وتضـامنية، يقـدم المغـرب مسـاهمته وتجربتـه إلـى جانـب شـركائه مـن أجـل إيجـاد وسـائل وطـرق للتصدي للتهديدات الحالية المعقدة والمتعددة الأبعاد**"[1].

وفي سياق التعاون المغربي الأرو- متوسطي حرص المغرب على تطوير التعاون مع بعض من الدول الأوروبية بهدف اقتراح حلول واقعية للمسائل ذات البعد الأمني. وبهذا الصدد وقع المغرب العديد من الاتفاقيات مع الدول الأوروبية في المجال الأمني لاسيما في مجالات : الهجرة السرية –المخدرات والإرهاب ، الاتجار بالأسلحة، وفي هذا الإطار تدخل العديد من عمليات المراقبة في سياق المسعى النشط للحلف الأطلسي والتي تعنى بمراقبة السفن عبر البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ومنها عملية (ACTIVE ENDEAVOUR) التي شارك فيها المغرب مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في مضيق جبل طارق من أجل مراقبة الملاحة البحرية و السفن العابرة للمتوسط وإحباط العمليات الإرهابية المخطط لها في المنطقة[2].

3.1.1.1.1.2.2 المغرب حليف أساسي من خارج حلف شمال الأطلسي (ALLIÉ MAJEUR NON-OTAN)

يرجع منح المغرب وضع حليف أساسي للولايات المتحدة من خارج حلف شمال الأطلسي إلى أهمية العلاقة بين حلف الناتو و المغرب، فهي صفة تسندها الولايات المتحدة الأمريكية فقط إلى بعض الدول التي تربطها بها علاقات إستراتيجية[3]. حيث أنشأ هذا النظام في سنة 1989، وعرف بتعديل نـان (NANN)، و يترتب بموجبه لفائدة الأطراف المستفيدة مزايا عسكرية ومالية متنوعة.

في هذا الإطار صرّح دايفيد جونز (DAVID JONES) المتحدث باسم الرئاسة الأمريكية بأن إسناد هذه الصفة إلى المملكة المغربية هو قرار صادر عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وهو" **اعتراف أمريكي بقرب العلاقة الثنائية بين البلدين، تقديرا للدعم الثابت للمغرب في الحرب على الإرهاب و الدور المهم للعاهل المغربي كقائد متبصر في العالم العربي**"[4].

كما يعكس هذا القرار الأهمية التي توليها الولايات المتحدة لدور المغرب على الساحة الدولية في استتباب الأمن والاستقرار في العالم. وأيضا لمشاركته الإيجابية في عمليات حفظ السلام في إطار الأمم المتحدة

[1] Saidy (B) , La politique de défense marocaine : Articulation de l'Interne et de l'externe , Maghreb Machrek , no.202 (Hiver 2009-2010), p. 117.

[2] Saidy (B), relation civilo-militaires au Maroc, le facteur international revisité, Maghreb Machrek , no.200, été 2009 , p. 130 (p. 69).

[3] بعد 55 سنة من إنشاء الناتو تم منح وضعية الحليف الأساسي من خارج الحلف إلى جانب المغرب لكل من الأرجنتين واستراليا والبحرين وكوريا الجنوبية ومصر وإسرائيل واليابان والأردن والكويت ونيوزيلندة والفلبين والتايلاند.

[4] DAKI (A), Maroc: un allié militaire sérieux , 07 Juin 2004), disponible sur le site web : http://www.bladi.net/forum/20285-maroc-allie-militaire-serieux/ (consulté le 16 Septembre 2011, 22H43).

بكل من الصومال وجمهورية الكونغو الديمقراطية والكوت ديفوار والبوسنة والهرسك وكوسوفو، وهو ما أظهر المغرب كدولة تحترم الشرعية الدولية وتساهم في تحقيق مبادئ السلام والتعايش السلمي.

و باكتسابه هذه الصفة، استفاد المغرب برفع القيود على مبيعات بعض الأسلحة، ومن دعم مالي أمريكي وإمكانية الترشح للاستفادة من بعض العقود العسكرية حول برامج البحث والتنمية الخاضعة لرقابة وزارة الدفاع الأمريكية، وكذا المشاركة في مبادرات مكافحة الإرهاب التي تنظمها الولايات المتحدة[1].

كما أن مركز الحليف الأساسي للولايات المتحدة من خارج الناتو سيساهم في تقوية الوضع المتميز للمغرب في المنطقة كما سيشكل دعما لخياراته السياسية. وفي هذا السياق قالت مونيك كيسادا (MONIK KISSADA) الناطقة باسم السفارة الأمريكية في الرباط **" إن مبادرة الرئيس بوش تعتبر تأكيدا على أهمية العلاقات بين بلدين صديقين والتي تعود إلى أزيد من قرنين من الزمن. كما أن هذا القرار يشكل تنويها بالسياسة الحكيمة والحداثية للمغرب الذي يعتبر شريكا بالغ الأهمية في المنطقة وتقديرا للإصلاحات السياسية والاقتصادية الشجاعة التي تباشرها المملكة تحت قيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس[2]".**

3.1.1.1.2 الدعم العسكري للنظام الملكي

إن التحديات التي يشهدها النظام المغربي طيلة مراحل تطوره السياسي تؤكد على الأهمية المعتبرة التي توليها المملكة المغربية لمسألة استكمال الوحدة الترابية وتأمين الدفاع الداخلي[3] والخارجي للبلد. ففي سياق المحيط الجهوي والدولي الذي يتميز بسياسة التكتلات التي تتحكم في موازين القوى العالمية، بات من الضروري على المغرب ربط علاقات تعاون أمني مع أكثر الفواعل تأثيرا في الزمن الراهن.

إن العلاقات المتميزة التي ربطت المغرب بالولايات المتحدة الأمريكية، جعلته من بين الدول التي تحظى بدعم تقليدي من قبل أمريكا. ففي زيارة قام بها إلى مراكش، أكد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق ويليام كوهين أن **"الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب هما شريكان في السلم والحرب "**[4]. لذلك سعت الولايات المتحدة إلى تطوير علاقات ثنائية مع المغرب من خلال توفير الدعم المالي المباشر ومن خلال تزويده

---

[1] Zoubir (Y), Les États-Unis et le Maghreb : Primauté de la Sécurité et Marginalité de la Démocratie , l'Année du Maghreb, no. II (2005-2006), p. 563-584.

[2] المومني (أ)، المغرب والسياسة الأمنية الأمريكية في حوض المتوسط ، 13 جوان 2005، متوفر في الموقع الالكتروني : http://elmoumni.maktoob.com/49/ (تم الإطلاع عليه بتاريخ 15 أكتوبر 2011، 23 سا30).

[3] تعرض الحسن الثاني لست محاولات اغتيال في الـ38 سنة التي قضاها في الحكم، وكانت محاولة "الصخيرات" ومن بعدها محاولة "القنيطرة" من أبرز ما واجهه الملك الحسن. و **محاولة القنيطرة** جرت في 16 أوت 1972 و قام بها سلاح الجو المغربي لاغتيال الملك الحسن الثاني عن طريق مهاجمة طائرة البوينغ الملكية القادمة من البرتغال. أما **محاولة الصخيرات** فكانت في العاشر من جويلية 1971 أثناء حفل بهيج لتخليد الذكرى الـ42 لميلاد الحسن الثاني ببلدة الصخيرات الواقعة قرب الرباط العاصمة، حيث هاجم 1400 جندي الحفل مخلفين 100 ضحية من بينهم سفير بلجيكا في المغرب، كما جرح أكثر من 200. ونجا الملك الحسن عندما اختفى في أحد جوانب المكان، وقد سحقت قواته الموالية المتمردين في الساعات نفسها التي تلت الهجوم.

[4] MarocHebdo Maghress , 18 Février 2000.

بالعتاد والمعدات العسكرية (تسليح). و لقد تجسد هذا الاهتمام الأمريكي بالمغرب بصفة خاصة، خلال الحرب العالمية الثانية، الحركات التحررية لسنوات 1950-1960، بداية النزاع الصحراوي وأخيرا عقب أحداث 11 سبتمبر 2001.

3.1.1.1.2.1 التمويل العسكري المباشر

إن الولايات المتحدة الأمريكية تعرف اهتماما متزايدا بالتطورات التي تشهدها منطقة الشمال الإفريقي والمغرب خصوصا، وهي تحاول من خلال إستراتيجية التمويل العسكري أن تنأى في سياستها الخارجية بالمملكة المغربية عن محيطها المغاربي والشرق الأوسطي، عبر تأييد سياسة التحالفات الإستراتيجية القائمة على تقديم التمويلات العسكرية المباشرة للأنظمة الحليفة أو الصديقة.

إن التمويل العسكري الأمريكي لصالح المملكة المغربية، بدأ منذ الستينيات كرد فعل لعروض المساعدة العسكرية التي تقدمت بها السلطات السوفيتية آنذاك لحلفائها في المنطقة. فالمغرب الذي تدرجه الإدارة الأمريكية ضمن ما يسمى بمعسكر الاعتدال العربي (THE MODERATE ARAB CAMP)، استفاد من دعم مالي متباين أملته الظروف التي عرفتها المنظومة الدولية عبر السنوات الماضية.

ومن أجل تنظيم المساعدات العسكرية نحو المغرب ، أنشأ في 1962 بالرباط مكتب اتصال بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، يتضمن حوالي ثلاثين ضابطا أمريكيا ، الهدف منه متابعة التمويل المباشر الموجه لصد التهديد الشيوعي في منطقة المغرب العربي. لكن مع اندلاع حرب الرمال في 1963[1]، واختلال توازن القوى نتيجة دعم الاتحاد السوفيتي الجزائر عسكريا، أصبحت المساعدة المالية الأمريكية موجهة إلى حماية حرمة الإقليم المغربي من خلال الرفع من القدرات العسكرية للقوات الجوية المغربية وإعادة توازن علاقات القوة بين الجزائر والمغرب.

ولقد بلغ حجم المساعدات المالية العسكرية للمغرب في 1965 مبلـغ 10.9 مليون دولار أمريكي من أصل 24.9 مليون موجهة للدول الإفريقية وهو ما يعادل نسبة 40% وهي نسبة معتبرة من الدعم الأمريكي، ساهمت في مرحلة أولى في تلبية احتياجات الأمن الداخلي للمغرب. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي سابقا، تم تحجيم التمويل العسكري المباشر بشكل كبير قبل أن يتم إزالته سنة 1993، ليتم إعادة الدعم للمغرب في 1994. حيث خصص غلافا ماليا قدر ب 4 مليون درهم سنويا أي 0.1 % من حجم المساعدات الكلية الموجهة للخارج والمقدرة ب 3.4 مليار دولار آنذاك[2].

[1] **حرب الرمال** هو صراع مسلح نشب بين المغرب والجزائر في أكتوبر من عام 1963 بعد عام تقريبا من استقلال الجزائر وبعد عدة شهور من المناوشات الحدودية، اندلعت حرب في ضواحي منطقة تندوف وحاسي بيضة، ثم انتشرت إلى فكيك المغربية (مدينة مغربية قرب وجدة). توقفت المعارك بعدما قامت الوحدة الإفريقية بإرساء اتفاقية لوقف نهائي لإطلاق النار في 20فبراير 1964 .

[2] Berramdane (A), Le Maroc et l'Occident, Karthala, Paris, 1987, p.382.

إن الهدف من التمويل الأمريكي المباشر هو بناء التحالفات الإستراتيجية التي تخدم سياسة التغلغل الأمريكي والهيمنة الكونية الشاملة لأمريكا و حماية المصالح الحيوية أينما وجدت، وهذا ما يؤكده بوش الأب بقوله **"إن أمريكا لا يمكنها وحدها أن تتحمل أخطاء العالم ، مما يستوجب التعاون خاصة مع الدول الحليفة"** .

من جهة أخرى ، تعد أحداث 11 سبتمبر 2011 منعطفا بارزا في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة المغربية، لاسيما بعد أحداث الدار البيضاء[1] التي كشفت عن تعاون استثنائي بين الطرفين، يرمي إلى التقليص من التهديد الإرهابي في المغرب ودعم سياسات المملكة التي تستهدف مواجهة التشدد وإفشال محاولات الاعتداء على الأهداف المغربية والأمريكية. وهو ما أوضحه وزير الخارجية الأمريكي السابق كولن باول (COLIN POWELL) في لقاء جمعه مع العاهل المغربي محمد السادس بقوله **" إن إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب تلزمه بدعم الدول التي تعمل من أجل القضاء على الظاهرة "**[2].

في هذا الإطار حصل المغرب في سنة 2002 على ما يمثل 72% من الدعم الأمريكي المخصص لدول المغرب العربي الثلاث، لترتفع النسبة إلى 81,8% في سنة 2005[3] . كما استفادت المملكة المغربية بمضاعفة للدعم المالي العسكري في سنة 2011 ، بعدما طالبت حكومة الرئيس الأمريكي باراك أوباما من الكونغرس في إطار مشروع الميزانية الفيدرالية لعام 2011، رفع قيمة المساعدات المالية الموجهة للمملكة المغربية إلى ثلاثة أضعاف مقارنة مع سنة 2010[4]. حيث منح المغرب أكبر تخصيص مالي مقارنة بباقي دول المغرب العربي قدر بمبلغ 27 مليون دولار، مقابل مبلغ 2.7 مليون دولار لصالح الجزائر و 7.2 دولار للجمهورية التونسية [5].

إن هذا الارتفاع في النفقات العسكرية للولايات المتحدة باتجاه المغرب يندرج في إطار الحرب المعلنة على الإرهاب الدولي. فبعدما كانت أهداف السياسة الخارجية الأمريكية مركزة مند مطلع التسعينيات على الخطر الشيوعي وترسانة السلاح النووي و التقليدي للكتلة الشرقية التي تمكنها من بسط نفوذها في شمال

---

[1] **تفجيرات الدار البيضاء الإرهابية :** كانت سلسلة من الهجمات الانتحارية وقعت في 16 ماي 2003م. في مدينة الدار البيضاء، كبرى مدن المغرب والعاصمة الاقتصادية للبلاد، وكانت الهجمات أسوأ هجوم إرهابي وأكثره دموية في تاريخ البلد.

[2] Aufait Maroc, du 03 Décembre 2003.

[3] Zoubir (Y), La Politique Etrangère Américaine Au Maghreb : Constances Et Adaptations, MERIA Journal d'étude des relations Internationales au Moyen Orient , Juillet 2006, disponible sur le site web : http://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:6hF6cxvSn3EJ:meria.idc.ac.il/journal_fr/2006/MERIA_fr_v1n1_Zoubir.pdf+assistance+am%C3%A9ricaine+au+maroc+yahia+zoubir&hl=fr&gl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESht6l50aHzdCYDGjDqSvIXH77DcU1UPzucAntiIQEZHwCeCbu24c1CbhVOv9XRPDpYefsTvmg2XnD1cvXLFiEOTHSKFR-LTZ0XUkb3ZKLoovXalOS0IAN0JjwWSM9iynMW8b7Wh&sig=AHIEtbSufIpk8vxxeZbHWpuTUdK vXKn8Uw (15 Novembre 2011 , 22H07).

[4] الصحيفة المغربية "مغرس" http://www.maghress.com/zapress/3081 (تم الإطلاع عليه بتاريخ 15 نوفمبر 2011، 22سا 17).

[5] Aides US : Le Maroc, le plus grand bénéficiaire au Maghreb , 22 Mai 2010, disponible sur le site web http://www.gnet.tn/revue-de-presse-internationale/aides-us-le-maroc-le-plus-grand-beneficiaire-au-maghreb/id-menu-957.html (consulté le 09 Décembre 2011, 19H26).

إفريقيا ، تحولت مؤخرا إلى آفاق أخرى أفرزتها مستجدات العالم الجديد من جملتها محاربة الإرهاب الدولي وتدمير بناه التحتية وتجفيف منابع تمويله وتجميد أرصدته المباشرة وغير المباشرة عن طريق سلطات الدول التي دخلت خط ما تطلق عليه الإدارة الأمريكية السابقة بالتحالف الدولي ضد الإرهاب.

كما تشكل المساعدات الأمنية نحو المغرب أحد العناصر المغرية لتحقيق التواجد العسكري الأمريكي، وهي من أكثر الأدوات فعالية في نشر النفوذ الأمريكي بالخارج، وإحداث التأثير في السياسات الداخلية و المحلية للدولة. و إذا كان المغرب يقبل التمويل الأمريكي المباشر فهو كذلك يستفيد من دعم من نوع آخر يتمثل في تزويده بمعدات عسكرية أمريكية.

3.1.1.1.2.2 المبيعات الخارجية العسكرية

تعتبر المبيعات العسكرية الأمريكية من مرتكزات المخططات الأمريكية ومنظومتها العسكرية ، هذه الإستراتيجية كانت ترمي في وقت ما إلى تسليح المغرب لدعمه على مواجهة التهديد الذي شكلته عناصر جبهة البوليساريو، بعد تزويدها بمعدات حربية سوفياتية الصنع. هكذا أبرم المغرب مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطار برنامج المبيعات العسكرية الخارجية لأمريكا في السنوات ما بين 1960 - 1984 عدة اتفاقيات[1]، سمحت للمغرب بالحصول على ما قيمته 965 مليون دولار أمريكي من العتاد العسكري ، فضلا عن 100 مليون دولار أمريكي كانت عبارة عن صفقات خاصة مع شركات تجارية أمريكية[2].

لقد كان الهدف من الاستجابة لطلبات المغرب في اقتناء معدات عسكرية هو تحديث وعصرنة الترسانة العسكرية للجيش الملكي المغربي لدعمه في مواجهة تهديدات الأمن القومي الداخلي وكذا توطيد العلاقات الثنائية مع المغرب بعد فقدان الولايات المتحدة الأمريكية بسقوط نظام الشاه في إيران في فبراير 1979،أهم حليف لها في منطقة الخليج وهو ما عبر عنه أحد المسؤولين في إدارة الرئيس كارتر **" إن الولايات المتحدة الأمريكية يحذوها خوف كبير من فقدان ما فقدته مع شاه إيران، إذا لم تقدم على تلبية المطالب الملحة للمغرب، الحليف الاستراتيجي والسياسي في العالمين العربي و الإسلامي".**

لكن بانتهاء الحرب الباردة ، تراجعت نسبيا المبيعات العسكرية الأمريكية باتجاه المغرب ، إلا أن المغرب استطاع استرجاع مكانته كحليف مهم بالنسبة لأمريكا، حيث توج هذا التقارب بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية المغرب في بناء الجدار الأمني في الصحراء الغربية وتسليم تجهيزات عسكرية بمقدار 154 مليون دولار في 1993 [3].

[1] وافقت إدارة كارتر و إدارة بوش الأب على الطلب المغربي بتلبية حاجات المملكة من العتاد العسكري، حيث أبرمت بين الطرفين اتفاقية تزويد بالأسلحة سنة 1976.

[2] Le Quotidien d'Oran , du 22 Décembre 2007.

[3] Berramdane, op.cit, p.201.

حيث يعد المغرب من بين خمس الدول الأوائل التي تستفيد من فوائض وسائل الدفاع العسكرية و المعدات الحربية الأمريكية الصنع ، ففي تقرير لمعهد دراسات السلام لأسلو (PEACE RESEARCH INSTITUTE OSLO)[1]، أظهرت نتائجه ارتفاعا للنفقات العسكرية في منطقة المغرب العربي بنسبة 94 % في سنة 2008، حيث يحتل المغرب المرتبة الخامسة في قائمة الدول العربية الأكثر تسلحا. والولايات المتحدة الأمريكية تعد في هذا الإطار من أكبر الدول المصدرة للأسلحة إلى المغرب.

ففي 2007، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن بيعها إلى المملكة المغربية خلال الفترة الممتدة من 2011 إلى 2015 ، أربع وعشرون (24) طائـــــرة أف16 مع معدات وتجهيزات متصلة بهذا النوع من الطائرات[2]، بمبلغ 2,4 مليون دولار أمريكي ، وقد تم تسليم في شهر أوت الفارط سربا من هذه الطائرات العسكرية[3]. كما بلغت المبيعات العسكرية باتجاه المغرب في عام 2010 مبلغ 91,8 دولار وشملت اقتناء معدات حربية حديثة الصنع ومتطورة ، نلخصها في الجدول المبين كالتالي :

نوع العتاد العسكري	الكمية المتفق على تسليمها
طائرة أف .16	**24**
طائرات تدريب.	**02**
صواريخ موجهة جو أرض إيه جي أم 65 مافريك.	**90**
دبابات من نوع أبرامز M1 A1.	**200**
نظارات الرؤية الليلية AN/AVS.	**09**
صاروخ جو-جو خارج المدى المنظور إي أي أم 120 أمرام	**غير محدد**
مدفعية ميدان مجرورة M198 26	**غير محدد**
طائرات الرحلات الملكية الآمنة GULFSTREAM	******
رادارات عسكرية	******

الجدول تم إعداده بناء على معلومات وردت في تقرير مركز البحث للكونغرس الأمريكي حول المغرب لسنة 2010 [4]

[1] هو مؤسسة بحثية ، مستقلة غير ربحية تأسست في عام 1959 ومقرها في أوسلو يجري بحوث بشأن مسائل السلام.

[2] يتعلق الأمر بوسائل الإسقاط والتسليط المرافقة للطائرات من صواريخ وراجمات ... والتي تعد أدوات ردع عسكرية إستراتيجية.

[3] Bulletin d'information du journal télévisé du 7/9 en arabe de la chaîne Medi 1 TV, Août, 2011.

[4] Migdalovitz (C), Morocco: Current Issues, 03 Février 2010, disponible sur le site web: https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:5fb5bY3idqsJ:www.fas.org/sgp/crs/row/RS21579.pdf+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESgtUjW9GqcS4Wylk613vrxOF3rt53JCRTvfipVtMjhPjjgz8Ina9YDEmgw3n0VmH5EznKPvJtdT_BAp7J5PNDHxL7Ez5RixDCMENOKfeCoUEHvtzS7DGIIIMGEiEBWNGX_cO2l-&sig=AHIEtbQCaynLXx-GYy2V0pNoLMEX3EXLhA (consulté le 15 Août 2011, 02H06).

إن مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في تسليح المملكة المغربية بالأسلحة والمعدات الحربية يهدف إلى تأمين المصالح الأمريكية في المنطقة من خلال ضمان استمرارية النظام الملكي القائم. فالنظام المغربي بحكم العلاقات التاريخية، والصداقات الشخصية التي جمعت الملك محمد الخامس، الحسن الثاني وحاليا العاهل المغربي محمد السادس بنظرائهم الأمريكيون، اعتبرته واشنطن من بين الدول الحليفة ذات الامتياز في العالم العربي والإسلامي.

فهو يشكل بالنسبة لأمريكا بحكم استقراره الداخلي وموقعه الجغرافي الاستراتيجي المتميز، حصنا منيعا ضد المد الإسلامي المتطرف المناوئ للغرب، الذي برز في المنطقة و أدى إلى خلق بؤرة توتر من شأنها التوسع إلى أقاليم الدول الغربية . فمخاوف الولايات المتحدة الأمريكية تركزت حول إمكانية انتقال التهديد إلى أوروبا نتيجة حالة عدم الاستقرار التي شهدتها الجزائر. فتدهور الوضع في المغرب وفشل النظام الملكي القائم به، سيؤدي لا محالة إلى صعود التيار الإسلامي المتطرف إلى سدة الحكم ، وبروز تهديدات غير نمطية تعرض المصالح الأمريكية في المغرب و في أوروبا إلى الخطر.

لذلك صرح الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطاب له في سنة 2003، بأن أمريكا تعتزم اتخاذ مبادرات عديدة ومهمة من أجل تثبيت العلاقات مع المغرب ، لاسيما في مجال التعاون العسكري ومكافحة الإرهاب. وعليه منحت الولايات المتحدة المغرب صفة الحليف الدائم[1] ، كما وقع الطرفان على بروتوكول اتفاق لتطوير التبادلية التشغيلية للاتصالات والأمن بين المغرب والولايات المتحدة. حيث يسمح هذا الاتفاق للمؤسسة العسكرية المغربية بالإطلاع على أحدث التكنولوجيات في مجال التشفير الالكتروني والحماية المحكمة للاتصالات السرية . فضلا عن ذلك، ستوقع الدولتان مستقبلا على مشروع اتفاق لتبادل المعدات العسكرية والذخائر عندما تقتضي الظروف ذلك، و سمي المشروع "ACSA : ACQUISITION AND CROSS – SERVICING AGREEMENT" والتي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإبرامه مع فقط 76 دولة، أغلبها من دول حلف شمال الأطلسي[2].

لكن تجدر الإشارة، أنه بالرغم من الدعم الأمريكي للمغرب بالمعدات الحربية في سياق التعاون العسكري بين البلدين لمحاربة الإرهاب الدولي، فإن أمريكا تراعي في ذلك إستراتيجية التوازن العسكري في المنطقة بين الجزائر والمغرب[3] لاسيما منذ 1990 بعدما باتت المنطقة المغاربية تحظى باهتمام خاص من طرف الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] Associated Presse du 20 Novembre 2003.

[2] El Watan du 13 décembre 2010.

[3] Sahara Infos, Bulletin de l'association des amis de la République Arabe Sahraouie Démocratique, no.95 F-15 Avril – Juillet 1996, (p.13).

إن مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى بلدان المغرب العربي مقترنة بمبدأ عدم خرق التوازن العسكري القائم . ففي إرسال من وزارة الدفاع الأمريكية إلى الكونغرس بتاريخ ماي 1996 يتضمن طلب المملكة المغربية من الولايات المتحدة الحصول على معدات عسكرية بمبلغ 31 مليون دولار، أكدت فيه الإدارة الأمريكية للكونغرس عن موافقتها على تلبية الطلب المغربي باقتناء الأسلحة لأنه لا يؤثر على التوازن القائم في المنطقة. بذلك بمكن القول أن الخوف من السباق نحو التسلح و خلق معضلة أمنية في المغرب العربي هو من أسباب تنفيذ أمريكا إستراتيجية التوازن العسكري .

إن هذه الديناميكية الجديدة تبررها رغبة الولايات المتحدة في سعي الجانبين الجزائري والمغربي إلى تطبيع للعلاقات الثنائية، بغية خلق إطار جغرافي، سياسي وعسكري جديد ومحيط استراتيجي للأمن والإصلاح في المنطقة. فالتعاون الإقليمي بين دول المنطقة و اندماج المنطقة المغاربية في الاقتصاد العالمي، سيساهم في تحفيز الإنتاج الوطني الأمريكي ، بتوسيع مصادر الطلب الخارجي للأسلحة.

3.1.1.2 التواجد الأمريكي بالمغرب الأقصى

لقد تحقق التفوق الأمريكي على العالم بفضل امتلاك هذا البلد كل عناصر القوة الوطنية، فسيطرتها المالية والاقتصادية و السياسية و الصناعية و الجيواستراتيجية والتي لم تجتمع لدى أية دولة في العالم أكسب أمريكا صفة الهيمنة العالمية. ومن مقومات هذه الهيمنة هو أنها لا تقوم على السيطرة على الأراضي الواسعة في جميع أنحاء العالم، بل إنها مبنية على وجود عسكري عالمي وتحكم تكنولوجي لم يسبق له مثيل في تاريخ أيّة أمّة.

فحسب تقرير صدر من البنتاغون للسنة المالية 2003 ، تمتد القواعد العسكرية الأمريكية في العالم على مساحة 15 مليون هكتار ، تضم أكثر من 600.000 من الهياكل والمباني في أكثر من 6000 موقعا حول العالم. وبالتالي فإن أمريكا تحوز على تواجد عسكري في أكثر من 135 دولة، أي قوات عسكرية متمركزة في 70% من دول العالم.

3.1.1.2.1 القواعد العسكرية بالمملكة

لقد احتل المغرب مكانة مهمة ضمن الاهتمامات الإستراتيجية الأمريكية، لاسيما إبّان الحرب الباردة حيث اكتسى التواجد الأمريكي طابعا دائما في المغرب، ويرجع ذلك إلى سياسة الاحتواء التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك ضد التهديد الشيوعي السوفيتي. كما أدركت الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية الإستراتيجية للمغرب مع الحرب العالمية الثانية عندما استعملته كأرض معركة و قاعدة مهمة في تحرير أوروبا.

فالمغرب بالنسبة لأمريكا، دولة محورية لتنفيذ أهدافها الأمنية، بسبب موقعه الجغرافي الذي يسمح بتأمين خطوط الاتصالات البحرية وضمان تمرير النفط شرقي المتوسط وأيضا نظرا لأهميته العسكرية باعتباره حزاما أمنيا ومعبرا استراتيجيا في حالة شن الولايات المتحدة عمليات عسكرية نحو الشرق الأوسط.

ومن هذا المنطلق، عملت أمريكا دوما على تثبيت وجودها العسكري في المغرب الأقصى، حيث كانت البداية الرسمية للوجود العسكري الأمريكي في المملكة سنة 1942 والذي تزامن مع الإنزال العسكري

لقوات الحلفاء و القوات الأمريكية في مدينة الدار البيضاء المغربية [1]. ففي 27 نوفمبر 1942، بلغ تعداد الجيش الأمريكي المتواجد بالمغرب 65000 عسكريا، متمركزين أساسا في القواعد العسكرية التالية [2] :

- **الدار البيضاء:** تم إنشاء قاعدة جوية أمريكية يطلق عليها "PORT LYAUTEY" تضمن حركة الطائرات الحربية و المدنية بين الولايات المتحدة الأمريكية ، أوروبا و إفريقيا.
- **مراكـــــــش :** قاعدة عسكرية مهمة ، تحولت إلى مقر لقيادة الأركان الأمريكية ، حيث بلغ عدد العسكريين من مختلف الرتب المتواجدين بها 23000 رجل. كما شكلت مركزا لكل الطائرات الأمريكية المتعددة المحركات.
- **أغاديـــــــر:** قاعدة بحرية بالدرجة الأولى، كان الهدف من إنشائها هو تأمين المواكب العسكرية واكتشاف الغواصات المشبوهة في جزر الكناري.

فضلا عن ذلك وبناء على اتفاق سري تم توقيعه بين وزير الشؤون الخارجية الفرنسي (GEORGE BIDAULT) [3] و السفير الأمريكي بباريس (JEFFERSON CAFFERY) [4]، رخصت فرنسا للقيادة الإستراتيجية الجوية الأمريكية إقامة قاعدتين عسكريتين إضافيتين في بن جرير وبني سليمان. إن هذه القواعد العسكرية الأمريكية المتواجدة في مدن القنيطرة، وبن سليمان، وبن جرير، وسواها من مدن المغرب استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، و حتى بعد حصول المغرب الأقصى على استقلاله السياسي.

حيث أصبح التواجد العسكري الأمريكي يأخذ شكلا جديدا يختلف عن تركيز قواعد عسكرية بالمفهوم الكلاسيكي خارج الإقليم الأمريكي، خاصة بعد صدور وثيقة المراجعة الدفاعية الأمريكية (2010-2014) التي عبرت بشكل واضح أن الولايات المتحدة لا تزال غير قادرة على الخروج من الأزمة الثلاثية المركبة المكونة من العجز المالي المزمن والدّين المالي الضخم والتمدد الدفاعي في الخارج المكلف[5]. فقد برمجت أمريكا إجلاء ثلث (1/3) القواعد العسكرية المنتشرة في بقاع العالم ليتم تعويضها بقواعد مؤقتة وأخرى لوجستيكية أقل كلفة.

---

[1] الهوسي (س)، التدخل الأمريكي في سياسات الدول: دراسة لتأثير واشنطن على السياسة المغربية، 08 ماي 2009 ، متوفر في الموقع الالكتروني لمؤسسة الحوار المتمدن: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=171214 (تم الإطلاع عليه بتاريخ 05 سبتمبر 2011).

[2] Azzou (M), La Présence Militaire Américaine Au Maroc, 145-1963 , disponible sur le site web: www.cairn.info/load_pdf.php?ID_ARTICLE=GMCC_210_0125 (consulté le Mercredi 05 Septembre 2011 , 00H11).

[3] وزير الخارجية في حكومة رينيه ماير (8 يناير - 28 جوان 1953) و حكومة جوزيف لانيال (28 جوان 1953 - 19 جوان 1954).

[4] (1886 - 1974) ، شغل منصب سفير الولايات المتحدة في السلفادور (1926-1928) وكولومبيا (1928-1933)، وكوبا (1934-1937) ، والبرازيل (1937-1944) ، فرنسا (1945 -1949) ومصر (1949-1955).

[5] بشـينية(ع) ، مراجعـة التكـاليف العسـكرية بـين الضـرورة الدفاعيـة والرهانـات الاقتصـادية ، مجلـة الجـيش، ع. 579 ، 2011، ص 36-39 (ص 37).

في هذا الإطار، تقدمت المملكة المغربية بتسهيلات لفائدة قوات الانتشار الأمريكية تشمل تنصيب هياكل مؤقتة و ترخيص باستغلال المجال الجوي والبري المغربي من أجل تنفيذ مهمات عسكرية محدودة زمنيا. فالمملكة المغربية تشكل إلى حد كبير دعامة عسكرية رئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة المغاربية. حيث أبدى المغرب استعداده على التنازل عن قاعدة عسكرية في منطقة طنطان (الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي على بعد 300 كلم من مدينة أغادير) والتي كانت في سنة 2005 مسرحا لمناورات عسكرية هامة بين المغرب وأمريكا. ويرجع اختيار منطقة طنطان لتنصيب القاعدة العسكرية لاعتبارات جيواستراتيجية قائمة على التسهيلات التي توفرها المنطقة لحركة الحمولات العسكرية الأمريكية التي تأتي عبر المحيط الأطلسي وكذا القرب من الصحراء و في كونها خلفية عسكرية للجنود الأمريكيون الذين ستتم تعبئتهم إلى مسارح القتال في الشرق الأوسط وأفريقيا[1].

3.1.1.2.2 الأبعاد الإستراتيجية للقواعد العسكرية

يفسر الأمريكيون التواجد العسكري برهانات متعلقة بمسألة الحفاظ على أمنهم واستمرار تفوقهم ، فالانتشار العسكري يمثل أحد المؤهلات الرئيسية ووسيلة للضغط ليس فقط في الحرب ولكنه يعتبر كذلك سلاحا اقتصاديا حقيقيا تستعمله أمريكا في حالة تعرض مصالحها الاقتصادية لخسائر وأضرار، لذا من المهم حيازتها على قوة عسكرية مرنة قادرة على نشر قواعد عسكرية بالقرب من المناطق الإستراتيجية للطاقة.

إن وضع الولايات المتحدة قواعد في المغرب العربي، باعتباره مسارا حرا لمختلف أنواع الطاقات الناضبة، ذات الأهمية الكبيرة لآلتها الاقتصادية والمالية هو هدف رئيسي لأمريكا، حيث أنه أينما توجد الموارد الحيوية ، ينبغي أن تتمركز مسبقا قواتها المسلحة[2]. إن هذا الهدف الأمريكي لا يقتصر فقط على تأمين منطقة المغرب العربي وإنما القارة الأفريقية قاطبة.

بالإضافة إلى الاعتبار الاقتصادي ، يعد المغرب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية دولة مهمة في شمال إفريقيا و ذلك بالنظر للموقع الإستراتيجي الذي يتميز به، و انفتاحه على المحيط الأطلسي و بحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر بوابة مرور للسفن الأمريكية سواء الحربية منها أو التجارية إلى منطقة الشرق الأوسط و الخليج العربي ، بالإضافة إلى قرب المغرب من أوروبا، و كذلك من منطقة القرن الإفريقي التي يرى بعض المحللين الاقتصاديين أنها غنية بمصادر الطاقة و خاصة الطاقة البترولية.

---

[1] Benantar (A), Relation d'alliance américano-marocaine et jeu d'équilibre américain entre le Maroc et l'Algérie , In Les Etats Unies et le Maghreb regain d'intérêt ?,CREAD, Algérie, 2007, p293 (p 283-284).

[2] ڤوبي (س)، الانتشار العسكري وإستراتيجية الهيمنة، مجلة الجيش، ع. 572 ، 2011، ص 48-50.

كل هذه العوامل تجعل المغرب نقطة عبور مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لذلك فقد تابعت أمريكا مع أواخر عام 2007 مفاوضات حثيثة مع العديد من الدول الأفريقية من بينها المملكة المغربية لإنشاء قواعد عسكرية على إقليمها [1]، بدعوى مراقبة المناطق المعرضة للخطر الإرهابي التي تهدد الأمن الاقتصادي للولايات المتحدة. حيث اقترحت الولايات المتحدة إنشاء القيادة العسكرية الأمريكية من أجل إفريقيا (أفريكوم)[2]، وكان المغرب من بين الدول الأفريقية المرشحة لاستضافتها. إلا أنها نصبت في أوروبا بعد المعارضة القوية لغالبية الدول الأفريقية، خوفا من أي تواجد أجنبي عسكري في القارة.

بناء على ذلك ، تبقى المملكة المغربية إقليما حيويا لتنصيب أمريكا قواعد عسكرية على شاكلة القواعد الأمريكية ببعض دول الخليج العربي، من أجل تنفيذ المشاريع السياسية التي تهدف دفع الدول المغاربية على مسايرة التحولات الدولية الجديدة وإقحامها في ترتيبات سياسية تتمثل في الانفتاح السياسي والديمقراطي و التعامل مع القضية الصحراوية.

3.1.2 الوسائل السياسية

إن الولايات المتحدة الأمريكية تبني تصورها الأمني على أساس قراءة ذاتية لمحيطها الجهوي والاستراتيجي، وكذا من خلال متابعة التحولات التي تطبع هذا المحيط من أجل رسم التغيرات والسياسات الجديدة التي من شأنها تسويق صيغة ملائمة لأهدافها المسطرة.

بناء على ذلك يعد من جهة مشروع الشرق الأوسط الكبير ومبادرة منتدى المستقبل كصيغة معدلة لهذا المشروع الأمريكي أداتان اعتمدتهما الولايات المتحدة الأمريكية لفرض تصور جديد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن جهة أخرى يعد الموقف الأمريكي إزاء قضية الصحراء الغربية قائما على النظرة الواقعية التي تقوم عليه السياسة الخارجية الأمريكية وهو تصور ذاتي قائم على إستراتيجية الحياد التي تخدم المصلحة الوطنية للولايات المتحدة.

---

[1] كما نجد أيضا دولا أخرى قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول في مفاوضات معها من أجل تنصيب أو توسيع أو إيجار قواعد عسكرية من بينها مالي، غانا، البرازيل، استراليا، بولندا وجمهورية التشيك وأوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وايطاليا وفرنسا التي وافقت على تركز القواعد العسكرية.

[2] خليفة (أ) ، القيادة الإستراتيجية الأمريكية في إفريقيا الافريكوم... لماذا الآن؟، متوفر في الموقع الالكتروني : http://www.almusallh.ly/strategic-studies/54-2010-03-07-19-05-34.html (تم الإطلاع عليه بتاريخ 09 نوفمبر 2011، 14سا55).

القارة الأفريقية بأكملها باستثناء دولة واحدة هي مصر، أصبحت ابتداءً من 30 سبتمبر عام 2008 تحت قيادة عسكرية أمريكية واحدة، هي القيادة الأفريقية أو "آفريكوم" AFRICOM كاختصار لعبارة Africa Command. طاقم هـذه القيادة يضم العديد من الخـبراء الدبلوماسيين والاقتصاديين وخبراء التنمية (400 - 1000 عنصر) وتم تشكيل القيادة من جميع أفرع الجيش الأمريكي بالإضافة إلي مدنيين من وزارت الدفاع والخارجية والزراعة والخزانة والتجارة و وكالة المساعدات الأمريكية . لن يضم تشكيلات لقواعد عسكرية مما يعني انه لن تكون هناك قوات أمريكية أضافية في القارة وذلك حسب الإعلان الرسمي الذي أشار إليه وزير الدفاع الأمريكي السابق" روبرت جيتس ROBERT GATES" خلال شهادته أمام لجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ حيث قال : **" قرر الرئيس أنشاء قيادة قتالية موحدة تحت مسمي قيادة أفريقيا "** وليكتمل بها تقسيم العالم إلي نطاقات عمل ومسؤليات عسكرية أمريكية . أن ذلك يعني أن الولايات المتحدة تسعي لتقوية نفوذها في أفريقيا إستعدادا للقيام بنشاطات عسكرية حين تتطلب ذلك مصالحها الحيوية الأمر الذي يشكل تهديدا لدول القارة .

3.1.2.1 مبادرات الإصلاح السياسية

يعتبر مشروع الشرق الأوسط ومبادرة منتدى المستقبل مشاريع إصلاحية أمريكية عكست رؤية الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر ضرورة إدخال الإصلاحات وتكريس الديمقراطية والتنمية وعالم المعرفة الحديثة في الدول المغاربية، ومن بينها المغرب الأقصى الذي استضاف الانطلاقة الأولى لمنتدى المستقبل تحت شعار " الشراكة في سبيل التقدم ومستقبل مشترك مع منطقة الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا سبل الإصلاح في الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا "، حيث أعلن وزير الخارجية المغربي الأسبق، محمد بن عيسى**" أنّ المغرب يشرفه أن يستضيف منتدى المستقبل"**. من هذا المنطلق سنحاول أن نبين محتوى وأبعاد كل من المبادرتين اللتان تقدمت بهما الولايات المتحدة الأمريكية.

3.1.2.1.1 مشروع الشرق الأوسط الكبير

طرح الرئيس الأميركي جورج بوش الابن مشروع الشرق الأوسط الكبير في فبراير 2004 على هامش قمة قادة الدول الثماني الأكثر تصنيعا في العالم والتي احتضنتها جزيرة سي اسلندا بجورجيا خلال الفترة من 08 إلى 10 جوان 2004 ، وهذا بعد سلسلة مبادرات ومواقف اقترحتها الإدارة الأميركية بعد هجومات الحادي عشر من سبتمبر 2001، وذلك بغية التعامل مع مشكلات المنطقة العربية والتحديات المنبثقة عنها. ولقد شملت المبادرة دولا شديدة التباين والاختلاف على المستوى الثقافي والتنموي، فهي تمتد من المغرب الأقصى حتى أفغانستان مرورا بإيران وباكستان إضافة إلى تركيا وإسرائيل .

وتستند المبادرة إلى فكرة أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باتت ملاذا لنشاطات العناصر الإرهابية والجريمة المنظمة وغيرها من التهديدات الأخرى، نتيجة نقص الحرية والمعرفة وتمكين النساء[1]. وعليه يؤكد المشروع على ضرورة التغيير في المنطقة عوضاً عن إستراتيجية الحفاظ على الوضع القائم التي كانت معتمدة سابقاً في الوطن العربي ، بعد أن بات هذا التغيير وفق الرؤى الأميركية ضرورة ملحة لأمنها القومي ومصالحها الإستراتيجية.

وعليه يطرح المشروع أمام المعنيين مقترحات لإصلاح النواقص من خلال:

- تشجيع الديمقراطية من خلال تقديم مساعدات تقنية عبر تبادل الزيارات أو الندوات لإنشاء أو تعزيز لجان انتخابية مستقلة لمراقبة الانتخابات و تبني مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد ،
- الحكم الصالح وبناء المجتمع المعرفي من خلال تعزيز جهود محو الأمية و إصلاح التعليم،

[1] ارتكز مشروع الشرق الأوسط الكبير على تقريري التنمية البشرية العربية لسنتي 2002-2003 اللذين حددا النواقص الثلاثة وهي الحرية والمعرفة وتمكين النساء وهي حالات يعاني منها الوطن العربي وهي المسؤولة عن التطرف.

- توسيع الفرص الاقتصادية: حيث تضمنت المبادرة ما أسمته بمبادرة تمويل النمو من خلال "إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة"، وكذلك مبادرة التجارة التي ركزت على انضمام بلدان المنطقة إلى منظمة التجارة العالمية.

إن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي أعلنت عنه الإدارة الأميركية بعد شن الحرب على العراق، عرف معارضة شديدة في العالم العربي والإسلامي، حيث اعتبر كمحاولة أمريكية في اختراق المنطقة لأهمية الموقع الجغرافي بالنسبة لسياسات الدول الكبرى ، وسعي أمريكا إلى تغيير الخريطة الجيو سياسية و إرساء الليبرالية في مجمل دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي[1]. كما أثار مخاوف عدد من الدول الأوروبية ولاسيما فرنسا، التي رأت أن المشروع قد يؤدي إلى تأجيل تسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني. وعليه وافقت دول مجموعة الثماني التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وكندا وألمانيا وروسيا واليابان على صيغة معدلة للمشروع الأميركي تشير إلى أن أية إصلاحات لا يمكن إلا أن تنبع من الدولة المعنية، فتم اقتراح مبادرة منتدى المستقبل كأداة جديدة لتفعيل مشروع الشرق الأوسط الكبير في المغرب على الصعيدين الاقتصادي والمالي .

3.1.2.1.2 منتدى المستقبل بالمغرب

لقد وافقت الحكومة المغربية على استضافة "منتدى المستقبل" بتاريخ 11 ديسمبر 2004 وهو عبارة عن مبادرة مشتركة بين دول مجموعة الثماني ودول شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط الموسع، تم إطلاقها بغية تشجيع الإصلاحات في المنطقة ، حيث تم وضعه وإقراره بمبادرة وتحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية . كما اختتمت في مدينة مراكش المغربية أعمال الدورة السادسة لمنتدى المستقبل (2-3 نوفمبر 2009م) الذي شاركت فيه دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ولم تحضره إسرائيل.

ويجمع المنتدى ممثلين حكوميين من بلدان المنطقة ومن دول مجموعة الثماني (على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والتجارة، وعند الاقتضاء وزراء التعليم و/أو التنمية)، وكذا ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص، ولهذا الغرض، فإن منتدى المستقبل، باعتباره إطارا للنقاش والحوار من أجل الحث على القيام بإصلاحات في شمال إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط الموسع، يشكل أيضا إحدى أهم التظاهرات السياسية التي احتضنها المغرب، باعتباره نموذجا في المغرب العربي والشرق الأوسط بالنظر إلى الإصلاحات التي قام بها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تسعى أمريكا إلى تحقيقيها من وراء طرح مشاريع الإصلاح المذكورة.

[1] رزيق المخادمي (ع)، مشروع الشرق الأوسط الكبير- الحقائق والأهداف والتداعيات- ، الدار العربية للعلوم،ط1، 2005 .ص 86.

ومن أهداف منتدى المستقبل :

-تعزيز الديمقراطية وتشجيع نمو الاقتصاد العصري الحديث الذي من شأنه أن يولد الثروة ويكون مندمجاً في الاقتصاد العالمي.

-خلق شراكة وتوفير إطار عمل على مستوى الوزراء لتنسيق الحوار بين الدول الصناعية الثمان ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا [1].

وبخصوص أهداف المشروع، نفت الولايات المتحدة الأمريكية سعيها إلى فرض أي إصلاحات سياسية على الدول العربية، حيث عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون (HILLARY CLINTON) عن إيمانها بذاتية الإصلاح وبالوتيرة الملائمة لكل دولة في مقابل الدعم الغربي للمشاريع الإصلاحية المقترحة. حيث قالت **"إن الدول الغربية المشاركة في المنتدى جاءت لتستمع إلى مشاريع الإصلاح المقترحة من قبل الدول العربية لا لإملاء نماذج جاهزة ".**

إلا أن مشروع منتدى المستقبل تعرض لانتقادات عديدة بفشله في تحقيق الإصلاحات السياسية داخل العالم العربي التي أنشأ من أجلها. فهو لا يختلف عن مشروع الشرق الأوسط الكبير؛ فالمشروعان يرميان إلى تفعيل فكرة الشرق الأوسط الكبير، بما هو مخطط أمريكي لإدماج الكيان الإسرائيلي في نسيج شعوب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

كما أن المصلحة الأمريكية من خلال هذا المشروع ليست في إعادة تنظيم مؤسسات الوطن العربي على أساس ديمقراطي ولكن دعم مصالحها الاقتصادية[2] ومحاربة التهديدات الأمنية التي تشكل خطرا على أمن وازدهار المجتمع الدولي، معتمدة في ذلك على دول عربية حليفة كالبحرين[3] والمغرب الأقصى[4] ، في تجسيد مقترحات المشاريع التي تتقدم بها حيال المنطقة.

---

[1] لقد اتفق المشاركون في المنتدى بالرباط على توسيع تعاونهم في مجال تأييد جهود المنطقة الإصلاحية ووافقوا على ما يلي:

- **حوار مساعدة الديمقراطية :** بتوفير المساعدة الانتخابية وتحسين دور المرأة وتطوير العلاقات بين حكومات المنطقة ومجتمعاتها المدنية علاوة على الأمور الأخرى من برامج ومشاريع تدعم تحقيق الديمقراطية والمشاركة العامة.
- **التمويل الدولي:** إدراكاً بأن القطاع الخاص هو الآلة المحركة للنمو الاقتصادي وخلق الوظائف والأعمال أنشأ المشاركون في المنتدى مؤسسة المشاركة الخاصة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابعة للمؤسسة الدولية للتمويل بهدف دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.
- **تنظيم الأعمال التجارية** : تقرر إنشاء مركزين لتنظيم الأعمال خلال عام 2005 وذلك من أجل تمهيد الفرص أمام شباب المنطقة وإكسابهم المهارات الضرورية لنجاحهم مهنيا.
- **الاستثمار**: السعي إلى زيادة الاستثمار في المنطقة لحفز النمو الاقتصادي وخلق الوظائف، مع إزالة معوقات الاستثمار بما فيها تلك التي تتعلق بالحكم.

[2] يبقى الهدف من المشروع اقتصادي مالي من خلال زيادة الشراكة التجارية مع المنطقة في مقابل التزام تلك الدول إدخال إصلاحات في المجالات الاقتصادية والسياسية والتعليمية وتطوير مفهوم حقوق الإنسان وإشراك المرأة في الحياة العملية.

[3] استضافت مملكة البحرين الدورة الثانية لمنتدى المستقبل 11 إلى 12 نوفمبر 2005 ،حيث اجتمع وزراء من دول الشرق الأوسط الموسع وشمال أفريقيا مع نظرائهم من مجموعة الثمان وشركاء آخرين من أجل مراجعة التقدم المحرز منذ اجتماع التدشين الذي عقد في الرباط في ديسمبر 2004.

[4] قام المغرب بطرح عدة مشاريع إصلاحية تتوافق و ما سعت أمريكا إلى ترسيخه من خلال مشروع منتدى المستقبل حيث بدأت المملكة بإعادة النظر في مدونة الأسرة ، التي أحدثت ثورة في وضعية المرأة بالمغرب بغية إعطائها مزيدا من الحريات، مرورا بانطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، و إصلاح العدالة ، لتصل المشاريع الكبرى للمملكة المغربية إلى ذروتها مؤخرا بعد إصلاح الدستور المغربي والتي كانت الانتفاضات العربية الأخيرة عاملا مسرعا لها. ويعد 9 مارس 2011 تاريخ إعلان الملك المغربي فيه عن إجراء إصلاح شامل للدستور ، و تشكيل لجنة مخصصة للإشراف على هذا الإصلاح. وبعد الاستفتاء الشعبي تمت الموافقة على المشروع في 1 جويلية 2011 من قبل 98.5 ٪ من الناخبين مع نسبة مشاركة بلغت 73.46 ٪.

3.1.2.2 سياسة الحياد في قضية الصحراء الغربية

عرفت مواقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة من القضية الصحراوية حالات متباينة من المد والجزر ترتبط بالمراحل التاريخية التي عرفتها السياسات الأمريكية في منطقة شمال أفريقيا وتأثرها بحالة الإرتهان المغربي للسياسة الأمريكية وكذا المصالح الأمريكية في المنطقة العربية . فانتهاء الحرب الباردة وزوال ما صاحبها من استقطاب عميق أدى إلى تبدل ملموس في الموقف الأمريكي من القضية الصحراوية لتتخذ على أثره الحكومات الأمريكية مواقف متوازنة سعت من خلالها إلى تبني إستراتيجية الحياد إزاء النزاع الصحراوي كموقف رسمي للحكومة الأمريكية.

إلا أن مسار السلوك الأمريكي الحيادي في موضوع نزاع الصحراء الغربية عرف تطورا مع تعاقب الإدارات الأمريكية التي تبنت مواقـفـــا مختلفة بشأن القضية الصحراوية.

3.1.2.2.1 الحياد السلبي للولايات المتحدة الأمريكية

لم تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى قضية الصحراء الغربية من منظار واحد بل تعددت رؤاها في الموضوع. ذلك أنها اتخذت منذ 1977 موقف الحياد في النزاع، على رغم أن الدبلوماسية الأمريكية نفسها هي التي عملت على دفع اسبانيا إلى اتخاذ موقف يلتقي مع مطالب المغرب في استعادة الصحراء والقبول بمعاهدة مدريد التي تخلت بمقتضاها اسبانيا في العام 1975 عن إدارة الصحراء الغربية لصالح المغرب.

إلا أن الموقف الأمريكي المؤيد للمغرب تغير مع صعود الديمقراطيين إلى البيت الأبيض في الفترة الأولى من حكم الرئيس كارتر، حيث شهدت العلاقات الأمريكية المغربية في بداية حكمه أزمة وصلت حدتها إلى ذروتها في 1978 عندما جمدت الولايات المتحدة مبيعاتها من السلاح إلى المغرب بحجة أن هذه الأخيرة خرقت القانون الأمريكي الذي نصت عليه الاتفاقية العسكرية بين البلدين لعام 1960 ، والتي تمنع استعمال الأسلحة من أصل أمريكي خارج الحدود المعترف بها دوليا[1] .

وعليه نأت إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بنفسها عن النظام العلوي في المغرب ، متبنية سياسة الحياد السلبي التي تقتضي ما يلـــي :

[1] رفضت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس كارتر تزويد المملكة المغربية بالمعدات الحربية، وهذا بالرغم من الزيارات المتكررة للملك المغربي الحسن الثاني إلى واشنطن من بينها الزيارة التي قام بها في سنة 1978 والتي لم تترتب عنها بالنسبة للعاهل المغربي أية نتائج ملموسة بشأن مسألة الصحراء الكبرى و المساعدات العسكرية إلى المغرب، حيث لم تتخذ الإدارة الأمريكية موقفا واضحا بشأن النزاع الصحراوي، حيث ورد في البيان الأمريكي – المغربي بتاريخ 15 نوفمبر 1978 مايلي **" شكر الرئيس كارتر الملك المغربي الحسن الثاني على شرح الأوضاع في منطقة شمال غرب أفريقيا، كما أعرب عن تقديره للجهود التي يبذلها المغرب من أجل تجاوز التوتر القائم ،.....واعتبر أن منظمة الوحدة الأفريقية هي الإطار الأنسب لاقتراح الحلول"**.وقد عاد الانفراج من جديد العام 1979 ، حين أعطى كارتر موافقته على استئناف بيع السلاح إلى المغرب، بفعل الضغوط التي مارسها بعض أعضاء الكونغرس الذين كانوا يطلون على المغرب بصفته حليفا استراتيجيا خلال الحرب الباردة .

- تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بالسلطة الإدارية للمملكة المغربية على الإقليم الصحراوي دون الاعتراف بالسيادة الإقليمية، باعتبار أن السيادة المغربية على الصحراء قضية لم تحسم بعد،
- توصي الإدارة الأمريكية على ضرورة إيجاد حل تفاوضي في إطار إقليمي دون تدخل من القوى الكبرى،
- كما ستستمر الولايات المتحدة الأمريكية في أداء دورها التاريخي كمورد للأسلحة إلى المغرب، شريطة استخدامها في إطار المجال السيادي المعترف به للمغرب.

إن سياسة الحياد السلبي الأمريكي أدت إلى توتر العلاقات الثنائية بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أظهر الملك الحسن الثاني في عديد من خطاباته موقفه الرافض لهذه السياسة حيث طلب من أمريكا **" التوقف عن تقديم الدروس للآخرين في قضايا حقوق الإنسان واحترام الديمقراطية ، والسعي إلى تقديم يد المساعدة للأصدقاء "**[1]

3.1.2.2.2 الحياد الايجابي للولايات المتحدة الأمريكية

إن الموقف الأمريكي إزاء قضية الصحراء الغربية عرف منذ سنة 1979 تحوّلا مهما لصالح الطرف المغربي نتيجة للظروف التالية :

1) أحداث قفصة في يناير 1980 ، التي شهدت مشاركة عناصر ليبية و جزائرية في عملية عسكرية لزعزعة استقرار نظام لحبيب بورقيبة بتونس، بينت للأميركيين أن ما تبقى من حلفاءهم الحقيقيين بالمنطقة هما تونس والمغرب.
2) سقوط نظام الشاه في إيران في فبراير 1979 دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى التأكيد لحلفائهم بمساندتهم عند الأزمات.
3) العزلة الدبلوماسية للمغرب الأقصى، نتيجة سياسة الحياد السلبي الأمريكية ، وتدهور الأمن الداخلي للمملكة مع تزايد الغارات العسكرية التي تقوم بها جبهة البوليساريو. فتحقيق الانتصار العسكري لعناصر البوليساريو سوف لن يخدم مصالح الولايات المتحدة التي يضمنها النظام المغربي.

لقد استمر الموقف الأمريكي بخصوص الشأن الصحراوي في سياسة الحياد ، لكن مع التزام صارم في عهد إدارة الرئيس ريغان على دعم النظام المغربي . وتتحدد سياسة الحياد الايجابي للولايات المتحدة الأمريكية على النحو الآتي:

[1] Discours et Interview de SM Hassan II : 03 Mars 1978, Ministère de l'Information , Maroc, 1978, P.307.

- الحل العسكري للنزاع الصحراوي مستبعد وغير مرغوب فيه،
- التوصل إلى تسوية النزاع يكون عن طريق التفاوض، وعليه تعمل الولايات المتحدة على تشجيع الأطراف للدخول في مفاوضات،
- الولايات المتحدة تبقى محايدة حول الوضع النهائي للصحراء الغربية ، كما تدعم إجراء استفتاء تحدد على أساسه رغبة الصحراويين. وكثيرة هي الحالات التي كانت فيها نتائج الاستفتاء مخالفة لما كان متوقعا من تحقيق للانفصال بعد ممارسة الشعب حقه في تقرير المصير (حالة بورتوريكو).
- رفع القيود المفروضة على مبيعات السلع الأمريكية إلى المغرب الأقصى حيث ذكر في هذا الصدد موريس درابير (MAURICE DRAPER) مساعد وزير الخارجية للشرق الأوسط وجنوب آسيا في إدارة ريغان **" إن الرأي السائد في هذه الإدارة هو أن حلفاء أمريكا المقربين ينبغي لهم أن ينتظروا منها مزيدا من الدعم ورفع الاعتبار. كما أنه سوف لن تسحب أو تخضع لشروط تقييدية المساعدة الأمريكية للحلفاء ".**

وعليه عمدت الولايات المتحدة و لأول مرة في سنة 1981 باتخاذ موقف داعم للمغرب بالتصويت لصالحه في الأمم المتحدة ضد مشاريع القرارات التي تقدم بها الطرف الجزائري في مسألة الصحراء الغربية (القرار 36 /46 والقرار 37/ 28) توافقا مع سياسة الحياد المناصرة للمواقف المغربية .

في نفس السياق، اعتبرت الإدارة الأمريكية ضم الجمهورية الصحراوية للاتحاد الإفريقي في فبراير 1982 خطأ جسيما، ما دفعها إلى احتشاد حلفائها من الدول الأفريقية لمنع انعقاد قمة الاتحاد الإفريقي في طرابلس في أوت 1982 بمشاركة الحكومة الصحراوية.

إن السياسة التي اعتمدتها إدارة الرئيس ريغان اقتضت انخراطا مع المغرب ، باعتبار أن النزاع في الصحراء هو صراع بالوكالة يدخل في إطار الحرب الباردة مصنفة جبهة البوليساريو كحليف للاتحاد السوفياتي. وعليه تميزت هذه الفترة بسلوك أمريكي يقوم على الحياد الايجابي المتمثل في دعم المغرب عسكريا وسياسيا.

3.1.2.2.3 الحياد المدعوم بخطاب الشرعية الدولية

لقد استمر الموقف الأمريكي المحايد الذي لا يعترف بمغربية الصحراء ، لكن الذي يدافع في المقابل عن إيجاد حل سلمي للنزاع ترعاه الأمم المتحدة قائما، رغم الدعم الأمريكي الواضح للمغرب في قضايا التعاون الثنائي. فخلال فترة حكم الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن، ظل الموقف السياسي

الأمريكي المبني على الحياد مستقرا، لكن لم يمنع ذلك الولايات المتحدة من التدخل في ملفات أخرى لدعم المملكة المغربية مثل محاولات الوساطة في قضية ليلى في الصراع مع اسبانيا[1].

كما ظل موقف الحياد ثابتا على الرغم من التطور المفاجئ في موقف الولايات المتحدة من النزاع في الأمم المتحدة في 9 جويلية 2003 ، عبر تمرير الإدارة الأمريكية لبيان يقتضي بدعم خطة بيكر[2] لحل النزاع في الصحراء (إما استقلالية المحافظات الصحراوية أو القبول بقرار تقسيم الصحراء)، وهو موقف أمريكي عابر عاد بعده الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش مجددا إلى التأكيد على أن حل قضية الصحراء لن يفرض على المغرب بسبب حساسية الملف في سياسته الداخلية.

إن هذا التراجع في الموقف الأمريكي يعود في جوهره إلى إستراتيجية شن الحرب على الإرهاب الدولي، إذ أن السلوك الأميركي إزاء نزاع الصحراء ارتبط في فترة حكم بوش الابن بمسألة التعاون المغربي في محاربة الإرهاب . وقد حاول المغرب بدوره توظيف هذا النوع من التعاون، وذلك ببلورة خطاب يستند إلى نوع من التقاطع بين تسوية قضية الصحراء ومخاطر انتشار الجماعات الإرهابية في صحراء شمال إفريقيا، لكن هذا الخطاب ظل محدودا لكون أطراف الصراع في ملف الصحراء (المغرب والجزائر) وجدا نفسيهما متساويين من حيث درجة انخراطهما في السياسة الأمريكية لمحاربة الإرهاب.

فالولايات المتحدة الأمريكية رفضت المساهمة في زعزعة الاستقرار في شمال أفريقيا عبر تدويل النزاع الصحراوي. كما اعترفت بأن النزاع هو إقليمي لا يفترض أي تدخل أجنبي خارج الإطار الأممي ، تجنبا لأي موقف سلبي من الطرف الجزائري الذي يعد شريكا هاما بالنسبة للولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه ضمان استمرارية التحالف التقليدي مع النظام المغربي .

وعليه تواجدت الدبلوماسية الأمريكية أمام مفترق طرق، فمن جهة يشكل المغرب بالنسبة لها حليفا أساسيا ساهم في إحداث الانفراج في العلاقات المصرية الإسرائيلية وكذا في مواجهة المد الشيوعي والتطرف الإرهابي في المنطقة العربية . لذلك، فإن ضمان ولاء النظام المغربي هو ضرورة ملحة للإدارة الأمريكية لا يمكنها تجاهلها حفاظا على المصالح الأمريكية مع المملكة المغربية، ومن جهة أخرى فإن ضمان الشراكة الإستراتيجية التي تجمع الولايات المتحدة الأمريكية مع الجزائر هي حتمية أخرى. فبالنسبة لوزارة التجارة الأمريكية **" فإن الجزائر تتمتع باستعداد كبير لاستخدام موسع للتكنولوجيات الأمريكية**

[1] جزيرة ليلى جزيرة صغيرة تبعد حوالي 145 مترًا من سواحل المغرب على البحر المتوسط ، في حين أنها تبعد عن الأراضي الأسبانية 15 كيلومترًا، وتبعد عن مدينة سبتة المغربية التي تحتلها أسبانيا حوالي 4 كيلو مترًا، والجزيرة غير مسكونة ولا تتمتع بأهمية إستراتيجية أو سياحية ذات معنى، وتنحصر أهميتها في عمليات الهجرة غير الشرعية من المغرب إلى أوروبا، وفي عمليات تجارة المخدرات. وقد بدأت أزمة ليلى يوم الحادي عشر من جويلية عندما احتجت الحكومة الأسبانية على نشر المغرب 12 جندياً دركيًا في الجزيرة، وهو ما اعتبرته مدريد استفزازًا لها، وانتهاكًا لاتفاق مغربي - أسباني باعتبار الجزيرة أرض خلاء. وكانت واشنطن هي الحاضر الفاعل في الأزمة وحتى انتهائها، حيث تولى وزير الخارجية الأمريكي باول هذا الملف، وأجرى عدة اتصالات مع الجانبين توجت بتفاهم أسباني - مغربي حول ليلى يتضمن إعادة الوضع إلى ما كان عليه كما صدر بيان مشترك من 100 كلمة وضع حدًا لتفاقم الأزمة.

[2] وزير الخارجية الأمريكي الأسبق والمبعوث الخاص للامين العام للأمم المتحدة في ملف الصحراء .

وتطوير التجارة مع الولايات المتحدة. حيث تظهر فرص جيدة للأعمال في قطاع المعدات، البناء، الاتصالات، المشاريع الزراعية والمرافق الطبية. كما أن قطاع المحروقات والغاز في الجزائر هما ذوا أهمية خاصة بالنسبة للشركات الأمريكية ".

إن هذا التعاون في الميدان الاقتصادي مع الجزائر كان لابد وأن يؤدي إلى تقارب سياسي، تجسد فعليا بعد إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بتاريخ 2 نوفمبر 1974[1]. كما تعززت العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وأمريكا بعد قضية الرهائن الأمريكيين سنة 1981 و الوساطة الجزائرية الايجابية، وهو ما دفع بالإدارة الأمريكية إلى عدم إغفال الطرف الجزائري في المنطقة.

فبين المغرب الحليف الدبلوماسي والجزائر الشريك الاقتصادي، اختارت الولايات المتحدة سياسة عدم الاختيار توافقا مع سياسة التوازن الدبلوماسي التي تقضي عدم انحياز الولايات المتحدة الأمريكية لأي طرف من الأطراف المعنيين مع السعي لإيجاد حل وسط يضمن المصالح الأميركية في المنطقة.

لكن يلاحظ أن الموقف الرسمي الأمريكي الداعم للشرعية الدولية يتخلله انحياز كبير للمواقف المغربية. وهو ما يتجلى في مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لفكرة الحكم الذاتي الموسع التي تقدم بها المغرب حيث تعتبرها أمريكا "جادة وذات مصداقية لأنها تستوفي كل الشروط: استقلال ذاتي موسع، استقرار لجميع المنطقة واحترام الوحدة الترابية للمغرب."

فقد عبرت وزيرة الخارجية السابقة، كونداليزا رايس (CONDOLEEZZA RICE) ، في زيارة رسمية قامت بها إلى المغرب يومي 6 و7 سبتمبر 2008 عن دعم الإدارة الأمريكية المبادرة المغربية وبالتالي لا حاجة للبدء من الصفر. كما تم تأكيد هذا الموقف من طرف الرئيس السابق جورج بوش، في رسالة موجهة إلى الملك المغربي، في يناير 2008، والتي أكد فيها على أن " استقلالا موسعا تحت السيادة المغربية هو الحل الوحيد الممكن للنزاع حول الصحراء، وأن دولة مستقلة في الصحراء ليست خيارا واقعيا."

و بمناسبة زيارة وزير الخارجية المغربي الأسبق الطيب الفاسي الفهري[2] لواشنطن (7-9 أبريل 2009)، أعلنت كاتبة الدولة هيلاري كلينتون، بأن "المغرب يمكنه أن يعتمد على الولايات المتحدة التي ستحاول مساندته قدر الإمكان." كما جددت تأكيدها خلال مشاركتها في الدورة السادسة لمنتدى المستقبل، التي انعقدت بمراكش يومي 2 و3 نوفمبر 2009 ، بأن " لا تغيير طرأ على موقف الولايات المتحدة

[1] تجدر الإشارة إلى أن سفير الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة، وهو وزير سابق في حكومة الرئيس بومدين لم يباشر مهامه الدبلوماسية على التراب الأمريكي إلا عام 1977 بسبب الدعم الأمريكي للمغرب الأقصى في قضية الصحراء الغربية.

[2] تم تعيين يوم الثلاثاء 03 يناير2012 سعد الدين العثماني، وزيرا للشؤون الخارجية والتعاون خلفا للطيب الفاسي الفهري الذي التحق بالديوان الملكي كمستشار للملك.

بخصوص المبادرة المغربية للاستقلال الذاتي للصحراء، وهي مبادرة كانت واشنطن قد اعتبرتها في عدة مناسبات جادة وذات مصداقية[1]."

و على مستوى الكونجرس، وبفضل الدعم الذي يتحصل عليه المغرب من طرف اللوبي المغربي ولاسيما التجمع المسمى "أصدقاء المغرب داخل الكونغرس[2]MOROCCO CAUCUS"، بزغ تيار متقبل لموقف المغرب، كما تشهد على ذلك:

- الرسالة الموجهة للرئيس أوباما من طرف 229 نائبا من الديمقراطيين والجمهوريين، المطالبة بدعم قوي للاقتراح المغربي حول الاستقلال الذاتي، حيث أكد أعضاء الكونجرس، أن المبادرة المغربية " ستفتح الطريق لتعاون جهوي واسع لمواجهة التحديات الأمنية و الاقتصادية المتزايدة في هذه المنطقة"؛

- الرسالة الموجهة يوم 21 ديسمبر2007، من طرف عضوي الكونجرس، (LINCOLN DIAZ BALART) جمهوري من فلوريدا، رئيس "أصدقاء المغرب" و (GRAY ACKERMAN) ديمقراطي من نيويورك، رئيس لجنة الشرق الأوسط و جنوب آسيا، إلى السيدة كوندليزا رايس، للاحتجاج على تهديدات البوليساريو بحمل السلاح. و في نفس الرسالة دعا عضوا الكونجرس إدارة الرئيس بوش إلى القيام بمساعي لإقناع الجزائر و البوليساريو بأن من مصلحة الجميع في المنطقة المغاربية حل هذه القضية عبر التوافق[3]؛

- الرسالة الموجهة إلى الرئيس بوش، يوم 26 أبريل 2007، من طرف 170 عضوا بالكونجرس، تطالبه بدعم الاقتراح المغربي الذي يعتبرونه "مجددا وواقعيا وواعدا"، و الذي من شأنه أن يشكل" إطارا واقعيا من أجل حل متوافق للنزاع الصحراوي"؛ وكذا الرسالة الموجهة، في يناير 2006، إلى كاتبة الدولة السابقة، كوندليزا رايس، من طرف 104 من أعضاء الكونجرس، والتي أكدت ضرورة تمكين سكان الأقاليم الجنوبية من "آلية للاستقلال الذاتي، و ذلك في احترام تام لسيادة المغرب ووحدته الترابية"؛ وغيرها من المبادرات الأمريكية الداعمة للموقف المغربي .

وعليه يمكن أن نستنتج أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية يدعم في ظاهره الشرعية الدولية ، فالمسؤولون الأمريكيون يعتبرون أن إدارة هذا الملف منوطة بالأمم المتحدة وتتوخى الوصول إلى حل نهائي يرضي جميع أطراف النزاع. وهو ما تؤكده الخارجية الأمريكية، التي تود من الجزائر والمغرب "العودة إلى الحوار، وتحسين العلاقات الثنائية و خلق مناخ جهوي يمكن من إيجاد حل للنزاع حول الصحراء." لكن يبقى هذا الموقف الداعم للشرعية متأثرا إلى حد كبير بالدور المهم الذي يقوم به اللوبي

[1] موقع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية: http://www.diplomatie.ma(تمت الإطلاع عليه بتاريخ 10 ديسمبر 2011،13 سا 04)
[2] أعلن بتاريخ 16 سبتمبر 2011، مجموعة من البرلمانيين الأمريكيين بإنشاء "Congressional Morocco Caucus" هدفه توطيد أواصر العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المغربية وكان ذلك خلال الدورة 112 للكونغرس الأمريكي.
[3] موقع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية.

المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية والذي يتركز أساسا في الكونغرس الأمريكي . فالعلاقات البرلمانية بين البلدين تشكل رافدا أصيلا لتقوية الدعم الأمريكي للنظام العلوي، حيث يعد المغرب الوجهة التي حظيت بأكبر قدر من الزيارات في المنطقة من طرف أعضاء الكونغرس ومساعديهم وغيرهم من المسؤولين الأمريكيين[1]. سواء في إطار الزيارات الرسمية أو الشخصية ، باعتبار المغرب وجهة سياحية من نوع خاص لكثير من الدول من بينها الولايات المتحدة [2] .

3.1.3 الوسائل الاقتصادية والثقافية

إن الإستراتيجية الأمريكية تسعى في شقيها الاقتصادي والثقافي على إدماج المغرب الأقصى في سياقه الإقليمي ضمن الاقتصاد العالمي ، وكذا بناء جسور تواصل بين المجتمعين الأمريكي و المغربي. إن تحقيق هذه الأهداف تتجلى في كثافة المشاريع والترتيبات الإقليمية التي طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية، سواء تلك التي تعد ضمن النطاق المغاربي، أو تلك التي شملت المغرب الأقصى على وجه الخصوص. كما تبينت في الجهود الأمريكية من أجل خلق القابلية لدى الشعب المغربي على استيعاب الثقافة الأميركية . من أجل ذلك تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على وسائل اقتصادية وثقافية تمكنها من تحقيق أهدافها.

3.1.3.1 برامج المساعدة للتنمية والمبادرات الأمريكية في المجال الاقتصادي

إن مقولة[3] " الرأسمال يذهب إلى المكان الذي يحتاج إليه، ويبقى في المكان الذي يحسن معاملته " تجد صداها في السياسة الأمريكية الاقتصادية اتجاه المغرب الأقصى التي تستهدف من جهة إدماج الاقتصاد المغربي في المنظومة الاقتصادية الدولية وتكييفه مع المسلسل الجاري للعولمة والدفع بمتابعة الإصلاحات الاقتصادية عبر تنويع الشركاء التجاريين، وكذا تسهيل وصول الاستثمارات الأمريكية إلى المنطقة بغية تحقيق مكاسب تجارية وسياسية على حد سواء.

إن تحقيق هذين الهدفين يتطلب تكريس التواجد الأمريكي في المغرب من خلال انتهاج سياسة المساعدات التنموية والبرامج الاقتصادية بغية تشجيع الشركات الأمريكية للاستثمار في المغرب وكذا بناء إستراتيجية اقتصادية وسياسية مع دولة حليفة في المنطقة.

في هذا السياق، يعد إبرام اتفاقية التبادل الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية خطوة مهمة في بناء هذه الإستراتيجية و تطوير مسار العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية وخاصة الجانب

[1] انظر الملحق رقم (02) يبين الزيارات المتبادلة على مستوى البرلمان ، رؤساء الأحزاب والشخصيات الحكومية. وكذا قادة البلدين.

[2] صنف المغرب مؤخرا ضمن الدول التي تروج السياحة الجنسية، وهو ما دفع السلطات المغربية إلى تبني استراتيجيات قائمة على تطوير مفهوم السياحة المسؤولة.

[3] رجل المال والاقتصاد والتر ريستون .

الاقتصادي. وهكذا تأتي مبادرة التبادل الحر لتدشين مقاربة جديدة للعلاقات الاقتصادية المغربية - الأمريكية تتمثل في الانتقال من منطق التعاون والمساعدات إلى منطق التبادل الحر في جميع القطاعات.

3.1.3.1.1 برامج المساعدة للتنمية

تتمثل أهم البرامج الاقتصادية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية حيال المغرب الأقصى في ما يلي:

3.1.3.1.1.1. برنامج مؤسسة تحدي الألفية

تعد مؤسسة تحدي الألفية (MILLENNIUM CHALLENGE CORPORATION) هيئة حكومية بالولايات المتحدة الأمريكية ، استحدثت من طرف الكونغرس الأمريكي في يناير 2004 للعمل مع بعض الدول ذات الدخل المتدني في العالم، وتعتمد على المبدأ الذي ينص على أن المساعدات تصبح أكثر فاعلية عندما تعزز الحكم الرشيد والتحرر الاقتصادي والاستثمار لدى شعوب تسعى نحو تحقيق النمو الاقتصادي والقضاء على أقصى حالات الفقر. وبناء عليه تقوم مؤسسة تحدي الألفية الأمريكية ومن خلال صندوق تحدي الألفية، الذي أنشئ لهذه الغاية، بتقديم المساعدات المالية للدول المؤهلة للبرنامج لتمويل المشاريع التنموية الهادفة إلى رفع معدلات النمو الاقتصادي وبالتالي مكافحة الفقر[1].

يعد برنامج تحدي الألفية ثمرة للالتزام الذي تعهدت به الولايات المتحدة الأمريكية إبان انعقاد قمة منتري (المكسيك) سنة 2002 حول التمويل من أجل التنمية و التي دعت خلالها الحكومة الأمريكية "لتعاقد جديد للتنمية الدولية" يضع الأسس لعلاقة تربط بين مساهمات أكبر من بلدن الأمم المتقدمة و مسؤولية أكبر من طرف البلدان النامية.

تعتمد مؤسسة تحدي الألفية في تقييم الدول من اجل التأهل لبرنامج المساعدات التنموي الممول بشكل حصري من قبل الكونغرس الأمريكي على جملة من المؤشرات التي تعد من قبل جهات دولية مثل (مؤسسة بيت الحرية FREEDOM HOUSE ، مؤسسة التمويل الدولية IFC ، مؤسسة هيرتج HERITAGE FOUNDATION ، صندوق النقد الدولي IMF ، البنك الدولي WORLD BANK) ومنظمات أخرى مستقلة، وذلك من خلال النشرات الدورية لهذه المؤسسات والتي تغطي المحاور التالية[2]:

- مؤشرات الحاكمية (RULING JUSTLY) ،
- الاستثمار في الموارد البشرية (INVESTING IN PEOPLE) ،
- الحريات الاقتصادية (ECONOMIC FREEDOM)

[1] موقع وكالة الشراكة من أجل التنمية ، المغرب http://www.app.ma/ar/index.php?page=alias-39 (تم الإطلاع عليه بتاريخ 24 أوت 2011 ، 01سا 30).

[2] موقع مؤسسة تحدي الألفية : http://www.mcc.gov/pages/selection (تم الإطلاع عليه بتاريخ 24 أوت 2011 ، 02سا 44).

وتتم عملية التقييم التنافسي للتأهل[1] لهذه المساعدات بشكل دوري وسنوي. ومن الجدير بالذكر هنا بأن المغرب قد نجح في التأهل للبرنامج مجدداً للعام 2011، حيث حقق النجاح في (11) مؤشر من إجمالي المؤشرات المعتمدة والبالغ عددها (17)، علماً بأن النجاح يجب أن يكون في نصف المؤشرات كحد أدنى لكل محور من المحاور السابقة بشكل منفصل [2].

في هذا الإطار، وقعت مؤسسة تحدي الألفية عقودا بمبلغ إجمالي مع الدول المستفيدة بأكثر من 6.2 مليار دولار، كان المغرب، و إلى زمن قريب، على رأس اللائحة فيما يتعلق بالمبلغ المخصص له (697.5 مليون دولار أمريكي). و قد تجاوزته تانزانيا التي حصلت على فائض بقيمة 500 ألف دولار.

يهدف برنامج تحدي الألفية، المبرم بتاريخ 31 أوت 2007 بين كل من حكومتي المملكة المغربية و الولايات المتحدة الأمريكية ، و الذي تعمل على تسييره وكالة الشراكة من أجل التنمية[3]، إلى تعزيز النمو الاقتصادي للمملكة و تشجيعه عبر الرفع من الإنتاجية و تحسين التشغيل في القطاعات ذات الإمكانيات الهامة. وتتمثل محاور اتفاق الألفية في ما يلي:

المشـــــاريـــــع	الميـــــزانيـــــة (مليون دولار)
الأشجار المثمرة	300.90
الصيد التقليدي	116.17
الصناعة التقليدية ومدينة فاس العتيقة	111.87
الخدمات المالية	46.20
دعم المقاولات	33.85

المصدر: الموقع الالكتروني لوكالة الشراكة من أجل التنمية /المغرب http://www.app.ma

3.1.3.1.1.2 برنامج المساعدة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للفترة (2009- 2014)

يعكس هذا البرنامج إستراتيجية الحكومة الأمريكية في تقديم المساعدة للمغرب وتطوير الشراكة مع البلد. و قد تم إطلاق مبادرات الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالمغرب منذ تاريخ 2 أبريل 1957، بناء على اتفاقية التزمت بمقتضاها الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم الاقتصادي والتقني للمغرب وتصل

[1] الدول المؤهلة للاستفادة من البرنامج تتمثل في أرمينيا، البنين، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، سالفدور، جيورجيا، غانا، الهندوراس، ليستو، مدغشقر، مالي، **المغرب**، منغوليا، موزمبيق، ناميبيا، نيكاركوا، تانزانيا، فانواتا.

[2] انظر الملحق رقم (03) يبين خريطة معايير أهلية الدول المستفيدة من البرنامج.

[3] وكالة الشراكة من أجل التنمية هي مؤسسة عمومية مغربية تم إنشاؤها طبقا للظهير رقم 1-08-12 الصادر في (26 فبراير 2008). وتتمثل مهمتها في تنفيذ و إنجاز البرنامج موضوع اتفاقية " ميثاق تحدي الألفية"، المبرمة بتاريخ 31 أوت 2007 بين كل من حكومتي المملكة المغربية و الولايات المتحدة الأمريكية، بناء على قواعد الحكامة الجيدة و التشاور الموسع و الاستشارة مع الساكنة المستفيدة و كذلك على أساس تنمية اقتصادية و اجتماعية و بيئية مستدامة، مع إيلاء عناية خاصة للتتبع و التقييم وخصوصا مقاربة النوع. وتتمتع هذه المؤسسة بالشخصية المعنوية و بالاستقلال المالي.

الميزانية التقديرية الإجمالية المخصصة لبرنامج التعاون الجديد للفترة الممتدة ما بين 2009-2014 مبلغ 131.5 مليون دولار، يشرف على تنفيذه مكتب دائم للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالمغرب.

يهدف البرنامج في شقه الاقتصادي إلى تحسين تنافسية المغرب الاقتصادية عبر إزالة الحواجز أمام التجارة والاستثمار، ودعم إصلاح السياسات الرئيسية التي تتيح تحقيق نمو اقتصادي مستدام، مع تحسين قدرات المؤسسات الحكومية على تنفيذ تلك السياسات، ودعم الشراكات بين القطاعين العام والخاص من أجل تطوير الاستراتيجيات الناجعة.

وتتمثل برامج الدعم التي تقدمها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالمملكة المغربية خلال الفترة المذكورة في ما يلي[1] :

- **برنامج الفلاحة والفلاحة المقاولاتية المدمجة :** يمتد البرنامج على خمس سنوات ويهدف إلى مساعدة المقاولات والجمعيات على بلوغ مستويات تنافسية أعلى عبر اعتماد آليات أحسن مثل مراقبة الجودة والتسيير والتسويق.

- **برنامج توفير فرص أعمال جديدة** و يستهدف البرنامج مساعدة الشركات المغربية في بعض القطاعات (النسيج/اللباس، و المنتوجات الجلدية وغيرها) على دخول السوق الأمريكي وتوسيع مجال بيع سلعها .

- **برنامج تحسين مناخ الأعمال :** يسعى إلى توفير بيئة أعمال متطورة تستجيب لمتطلبات اتفاقية التبادل الحر. عبر تقديم الدعم للمغرب في مجال تحديث القوانين التجارية بهدف توفير الشفافية للمستثمرين وإعداد إستراتيجية أكثر فعالية لتشجيع الاستثمار والرفع من درجة الاستفادة من التمويل عن طريق تقليص مخاطر إقراض المقاولات الصغرى .

تجدر الإشارة إلى أنه فيما يخص البرنامجين المذكورين ، فإن الغلاف المالي لبرنامج مؤسسة تحدي الألفية ، الذي أعلن عنه الرئيس بوش في خطاب له بمصرف التنمية للبلدان الأمريكية ، يوم 14 مارس 2002 يمثل ضعف ميزانية برنامج الوكالة الأمريكية، وبالتالي حساب تحدي الألفية يعد أكبر مساهمة في التمويل الممنوح للدول النامية للولايات المتحدة الأمريكية و على رأسها المملكة المغربية.

إن هذه البرامج الأمريكية، تندرج ضمن الإستراتيجية الوقائية للولايات المتحدة الأمريكية القائمة على تقوية أمنها الداخلي[2] ودورها الدولي من خلال تشجيع التنمية والقضاء على مشاكل الفقر والعجز

---

[1] الموقع الإلكتروني للمكتب الدائم للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية : http://www.usaid.gov/ma/ar/news/interviews_john_groarke.html (تم الإطلاع عليه بتاريخ 17 أوت 2011، 02 سا 30).

[2] ويصف وزير سابق للخارجية الأمريكية جورج شولتز برنامج المعونات الأمريكية في مقدمة تقريرٍ خاص صدر عن وزارة الشؤون الخارجية للولايات المتحدة عام 1983 على أنه "أداة أساسية من أدوات سياسة أمريكا الخارجية وأنه يرتبط ارتباطاً مباشراً بأمن أمريكا القومي وازدهارها الاقتصادي".

الاقتصادي ، بغية احتواء الأنظمة والحركات السياسية المعادية لأمريكا وضمان عدم تنامي التيارات المتطرفة بالدول الحليفة. و مكافأة هذه الأخيرة على جهودها في تكريس الديمقراطية والالتزام بسيادة القانون. فتأهيل المغرب للاستفادة من برنامج الألفية هو إشارة لتقدير الحكومة الأمريكية للإصلاحات التي أنجزتها المملكة المغربية منذ 2000، التي من بينها انفتاح الاقتصاد المغربي على السوق الدولية[1] .

أما بالنسبة للأهداف الأخرى للمساعدات الأمريكية فيلخصها هنتغتون في قوله " **لا يمكن الادعاء بأن التنمية الاقتصادية هي الهدف الرئيسي للولايات المتحدة في الدول النامية، فهي لا تعدو سوى مظهرا من مظاهر السياسة الخارجية لأمريكا بالبلد. نحن بحاجة إلى سياسة المساعدة لدرء ما بات يشكل تهديدا أساسيا للأمن الأمريكي في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وكذا خلق أسواق لبضائعنا، وإيجاد فرص عمل للعمال الأميركيين وخفض البطالة وتعزيز رفاهيتنا الاقتصادية. إن المساعدة الأمريكية تساهم في ترقية الصادرات وإيجاد منافذ لفوائض الإنتاج الوطني ودعم الاستثمارات، وتحصيل الدعم الدبلوماسي ودعم الأنظمة الصديقة**"[2] .

وعليه تبقى المساعدات الأمريكية طريق ذو اتجاهين، فهي تفتح للدولة المستلمة لها أبواب منتجات المتبرع و استثماراته، كما أن قبولها هو تنازل جزئي عن السيادة، فهي منفعة يمكن تطويرها بمرور الزمن لتصبح نفوذا رئيسيا.

3.1.3.1.2 المبادرات الأمريكية في المجال الاقتصادي

هي عبارة عن مقترحات مشاريع دخلت حيز النفاذ و مجموعة مبادرات أمريكية تمت برمجتها للوصول إلى نتائج محددة انطلاقا من الأهداف التي تقوم عليها الإستراتيجية الأمريكية، وتتمثل في ما يلي:

3.1.3.1.2.1 اتفاقية التبادل الحر بين الولايات المتحدة الأمريكية و المغرب

- **التعريف بالاتفاقية[3]**

هو اتفاق تجاري ثنائي بين الولايات المتحدة والمغرب.حيث انطلقت المفاوضات في 21 يناير 2003، وبعد عدة جولات استمرت أكثر من 13 شهرا، أعلن رسميا في 2 مارس 2004 بواشنطن عن الصيغة النهائية لاتفاق التبادل الحر بين البلدين، ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ سنة 2006.

---

[1] اتفاقيات التبادل الحر بين أمريكا و المغرب والاتحاد الأوروبي و مصر وتركيا والأردن.

[2] BOISSENIN (R), Le Millennium Challenge Account, évolution ou révolution dans l'aide publique au développement des Etats-Unis ?, Afrique contemporaine 3/2003 (n° 207), p. 25-40. Disponible sur le site web : www.cairn.info/revue-afrique-contemporaine-2003-3-page-25.htm. (consulté le 24 Aout 2011, 01H30)

[3] نص الاتفاقية متوفر في موقع وزارة التجارة الخارجية للمملكة المغربية:
http://www.maroc-trade.gov.ma/accords/accordslibreechange/usa/Pages/default.aspx

وهكذا جاءت الاتفاقية مكونة من 22 فصلا، عدد منها يتضمن ملحقات، كما يوجد في بداية الاتفاق تقديم بمثابة تصريح مشترك بين الطرفين حول قضايا التبادل الحر والعلاقة بين البلدين. وعلاوة على البنود الإدارية الخاصة بتدبير إدارة الاتفاق تطرقت الاتفاقية للبنود التقنية المتعلقة بتسيير المبادلات التجارية كقواعد المنشأ، الحواجز الفنية أمام التجارة والتدابير الوقائية. كما تضمنت أحكام ختامية لمجموعة من المقتضيات (التعديلات، الانضمام، الدخول حيز التنفيذ وإنهاء العمل بهذا الاتفاق). أما فيما يخص باقي فصول الاتفاقية وهي 12 فصلا، فيمكن تقسيمها إلى محورين رئيسيين: **المحور الاقتصادي-التجاري** ويضم القطاع الفلاحي، قطاع النسيج والألبسة، الصفقات العمومية، تجارة الخدمات، الملكية الفكرية والتجارة الالكترونية. **و المحور المالي- التعاوني** ويشمل الاستثمار والخدمات المالية وكذلك مجالات التعاون بين البلدين الشغل والبيئة.

وتسمح اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة للمغرب بتوسيع نطاق صادراته إلى سوق الولايات المتحدة. كما يتوقع أن تنمو صادرات الولايات المتحدة إلى المغرب بشكل جوهري نتيجة هذه الاتفاقية. وحيث أن حجم التبادل التجاري كبير في العديد من المنتجات التي تتم المتاجرة فيها، فإن إلغاء حواجز التجارة بين المغرب والولايات المتحدة سوف يخلق ديناميكية للمبادلات بين الطرفين.

- **الإطار الدولي وتوجهات الأطراف**

إن الاتفاقية جاءت في سياق دولي وجهوي عرف مجموعة من التغيرات الجذرية في النظام العالمي عموما والنظام الاقتصادي العالمي خصوصا. بحيث ساهمت المتغيرات التي طرأت على النظام الدولي في جوانبه السياسية، الإستراتيجية والاقتصادية في إيجاد الدوافع والإكراهات التي تدفع في اتجاه إبرام اتفاقية التبادل الحر بين الطرفين.

فالولايات المتحدة الأمريكية جاءت إلى الاتفاقية مدفوعة بتوجهاتها الدولية، حيث وضعت إستراتيجية شاملة تهدف إلى تعزيز التجارة الحرة فتحولت من سياسة الاتفاقات المتعددة الأطراف إلى انتهاج سياسة تجارية تعتمد الاتفاقيات الثنائية، كأسلوب جديد للانفراد بالشركاء من الدول النامية واستبعاد أي قوة منافسة أخرى. ما سعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إبرام الاتفاقية التجارية إلى بناء إستراتيجية اقتصادية وسياسية مع صديق في المنطقة، يشكل نموذج لباقي الدول. فبجانب البعد الاقتصادي الذي يسمح للولايات المتحدة من تحرير التجارة، هناك تقاطع مع البعد الأمني-الاستراتيجي للاتفاقية، فالإطار الدولي لما بعد أحداث 11 سبتمبر والحرب ضد الإرهاب دفع في اتجاه ربط اتفاقية مع حليف استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ففي اتجاه تطبيقها لهذه الإستراتيجية أخذت أمريكا من اتفاق التبادل الحر مع المغرب الخطوة الأولى نحو تنفيذ إستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث سيبدأ تغلغل الولايات المتحدة الأمريكية

بالضفة الجنوبية والشرقية لحوض المتوسط كمنطقة صراع قوي مع الأوربيين، بتنفيذها لإستراتيجية وخطة محددة الأهداف ومتخذة عدة أشكال ضمن مسلسل طويل الأمد يهدف إلى التحكم والسيطرة الكاملة على المنطقة وتقزيم دور الأوربيين بها. وقد تجلى ذلك بشكل واضح بعد أحداث11سبتمبر عبر تنظيمها للمؤتمرات الاقتصادية الخاصة بشمال إفريقيا وبالشرق الأوسط بكل من المغرب والأردن ومصر[1].

أما بالنسبة للمغرب فقد تمثلت أهداف المغرب من وراء الاتفاقية مع أمريكا في تسريع وتيرة إدماج الاقتصاد الوطني في المحيط الدولي والإقليمي وجلب الاستثمارات الأجنبية، والدفع بمتابعة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وتأهيل المقاولة المغربية ودعم قدرتها التنافسية. و بالإضافة إلى تنويع الشراكة الاقتصادية للمغرب، فقد حاول المغرب الخروج من قوقعة السيطرة الأوروبية، وذلك بتوقيعه على اتفاقية للتبادل الحر، وإنشاء منطقة حرة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن جهة أخرى هناك الإكراهات الداخلية المتمثلة في التنمية الاقتصادية والقضايا الإستراتيجية، وأهمها قضية الصحراء المغربية، باعتبار الدور الأمريكي في تلك القضايا. فقد انخرطت الدبلوماسية المغربية أكثر فأكثر منذ سنوات في سياسة التحالف والتعاون مع الولايات المتحدة، وتم تعميق التعاون الأمني بين الجانبين. ومع اتفاق التبادل الحر أخذت الدبلوماسية المغربية من هذه الخطوة فرصة لخدمة المصالح السياسية، والمدافعون عن هذه الدبلوماسية برروها بأنها ضرورية لضمان التأييد الأمريكي لقضية الوحدة الترابية المغربية.

3.1.3.1.2.2 مشاريع اقتصادية مستحدثة

إن المشاريع الأمريكية تعكس النظرة الواقعية المصلحية التي تتمتع بها الإستراتيجية الأمريكية. فالولايات المتحدة الأمريكية تسخر كل إمكانياتها وقدراتها السياسية، الدبلوماسية والتكنولوجية... خدمة لأهدافها الاقتصادية. إن مقولة " السياسة الخارجية هي سياسة تجارية" أكدتها طبيعة المشاريع التي بادرت بها الولايات المتحدة الأمريكية حيال المنطقة[2].

لقد بادرت الولايات المتحدة في جوان 1998 ، بمشروع ايزنشتات[3] وهو برنامج للشراكة الأمريكية من أجل تأسيس منطقة للتبادل الحر. حيث أعلنت أمريكا خلالها عن تخصيص مبلغ ملياري دولار لتمويل

[1] المومني (أ) ، اتفاقية التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، مذكرة ماجستير، جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية فاس، 2010.

[2] مصعب محمود (ج) ، تطورات السياسة الامريكية اتجاه افريقيا وانعكاساتها الدولية ، دائرة المطبوعات والنشر، ط.1، الأردن، 2006، ص.38.

[3] هو بمثابة صورة مصغرة عن مبادرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، التي عقدت أول قمة لها في أكتوبر 1994 بالدار البيضاء (المغرب) حيث تم الاتفاق فيها على ضرورة ترقية الحريات في مجال التبادلات ورفع الحواجز الجمركية وتطبيع العلاقات مع إسرائيل من أجل تأسيس مجتمع اقتصادي موحد في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وكذا خلق بنك إقليمي وغرفة جهوية للتجارة . وترتبط هذه المبادرة بالخيارات الإستراتيجية الأمريكية، والتي تقف على رأسها حماية المصالح الأمريكية من خلال ضمان استقرار المنطقة وتمكين إسرائيل من الاندماج الاقتصادي باستحواذها لعناصر القوة الاقتصادية إلى جانب القوة العسكرية خدمة للإستراتيجية الإسرائيلية القائمة على سياسة عدم التكافؤ في جميع الميادين مع دول الجوار.

البرنامج وتهدف المبادرة إلى تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة ودول المغرب العربي في مجال التجارة والاستثمار و تقليص الحواجز الجمركية بين بلدان شمال أفريقيا، التي من شأنها عرقلة التبادلات التجارية .

إن هذا المشروع يدخل ضمن إستراتيجية شاملة للتدخل الأمريكي في الخارج، يهدف إلى تأمين أكثر للرأسمال الأمريكي من الاستحواذ على الأسواق والموارد الأولية الخارجية ومصادر الطاقة وإنشاء جسور للأمن والاستقرار عن طريق حرية التجارة وتنمية الاستثمارات الخارجية في المنطقة المغاربية. وتركز مبادرة ايزنستات على أربعة محاور أساسية ، يمكن عن طريقها تدعيم العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان منطقة المغرب العربي تتمثل في الآتي :[1]

- دفع الحوار السياسي بين السلطات الأمريكية بمختلف مستوياتها مع الدول المغاربية ،
- العمل مع المنطقة المغاربية على مستوى جهوي من أجل تحقيق تعاون اقتصادي متميز ، عن طريق تشجيع اتحاد المغرب العربي أو أية هيئة اندماجية أخرى بالمنطقة ، من أجل إزاحة الحواجز بين الدول المغاربية التي تعرقل التنمية الحقيقية في المنطقة،
- إبراز الدور المركزي للقطاع الخاص كمحرك للتجارة والاستثمار في المنطقة المغاربية على المدى البعيد،
- تدعيم التوجهات الاقتصادية للأنظمة القائمة والمتمثلة في الإصلاحات الهيكلية الاقتصادية وخلق مناخ للاستثمارات في المنطقة المغاربية.

وقد تكثفت العلاقات الاقتصادية منذ سنة 2001، عبر التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول المغرب العربي وذلك عن طريق ما يسمى " بالبرنامج الأمريكي لشمال أفريقيا " US NORTH AFRICA PROGRAM" حيث اشتمل على تمويل نقدي مقدر ب 4 مليار دولار أمريكي بغية تدعيم الشراكة الأمريكية مع الدول المغاربية وعلى رأسها المغرب الأقصى ، الذي استفاد إلى جانب تونس بتمويل إضافي قدر ب 1 مليار دولار أمريكي[2] .

وفي سياق التعاون مع دول أفريقيا الشمالية، بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع اقتصادي جديد حل محل مشروع ايزنشتات والذي أطلق عليه **"مبادرة الشراكة مع شمال أفريقيا من أجل خلق الفرص الاقتصادية NAPEO"**[3]، وقد تم الإعلان عن هذا المشروع خلال الملتقى الأول المغاربي حول

[1] Makki (S) , La stratégie Américaine en Méditerranée , Confluences Méditerranée , 2001- 2002 , p 158-160.
[2] Liberté du 12 Mars 2001.
[3] North African Partnership for Economic Opportunities .

المقاولة ، والذي انعقد يومي 01 و02 فبراير 2010 بالجزائر. كما يرتقب انعقاد الدورة الثانية لهذا الملتقى في يناير 2012 بالمغرب، باعتبار أن كلا من الجزائر والمغرب مدعوان إلى قيادة هذه المبادرة نظرا للأهمية الاقتصادية لكلا البلدين[1].

إن الهدف من هذا المشروع هو تعزيز التعاون الاقتصادي في جميع المجالات[2] بين الشركاء لاسيما من خلال التركيز على محاور التعاون التالية : دعم المقاولين الاقتصاديين خاصة الشباب منهم، الابتكار والاهتمام بالتكنولوجيا، الصناعة الإبداعية في المؤسسات، المناجمنت والتكوين وكذا إنشاء معهد افتراضي للفرص الاقتصادية وشبكة اجتماعية لرجال الأعمال. وفيما يخص المملكة المغربية يهدف المشروع إلى تعويد المصدرين المغاربة على طريقة عمل السوق الأمريكية، بغية تدعيم اتفاق التبادل الحر بين المغرب وأمريكا[3].

في نفس المجال، بادرت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع آخر يطلق عليه **"شراكة من أجل انطلاقة جديدة"** [4]، تم الإعلان عنه في اجتماع مع ممثلي العالم الإسلامي (الجزائر، المغرب، مصر، الأردن، فلسطين ، تركيا ، اندونيسيا ، باكستان) الذي انعقد يومي 30 و31 ماي 2011 بواشنطن ، وتترأسه السيدة مادلين أولبرايت[5]. ويأتي هذا المشروع تدعيما لمحاور التعاون السابقة.

إن المساعي الأمريكية لتجسيد جملة المشاريع التي تقدمت بها ، تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الدولية، والداخلية المتمثلة أساسا في أزمة الديون التي يعاني منها الاقتصاد الأمريكي مؤخرا. الأمر الذي دفع بالولايات الأمريكية إلى إحلال سياسة التعاون الاقتصادي محل سياسة المساعدات[6] . فالمظلة الأمريكية في المنطقة تبرز فيما يسمى بالشراكة الأمريكية مع شمال إفريقيا[7].

---

[1] تصريحات السيد نائب كاتب الدولة الأمريكي المكلف بالاقتصاد والطاقة والعلاقات التجارية خوسي فرناندیز خلال الملتقى، في تقرير مهمة خاص بوزارة الشؤون الخارجية.

[2] الزراعة، الصناعة ،البناء، المحروقات، النقل... وغيرها من المجالات الاقتصادية.

[3] حيث كان اتجاه الصادرات المغربية نحو السوق الأمريكية منخفضا خلال الأشهر الأولى من العام 2006 (- 1.2 بالمئة قياسا بالعام 2005) ، بينما الصادرات الأمريكية للسوق المغاربية خلال الفترة نفسها سجلت نموا بمعدل 8.8 بالمئة، وهو ما يخلق حالة لا توازن من شأنها أن تخلق ردود أفعال مناوئة لاستمرار سريان الاتفاق.

[4] Partenership for a new begining (PNB).

[5] (15 مايو 1937) واسمها ماري آنا كوربولوفا. تنتمي إلى الحزب الديمقراطي. كانت أول امرأة تتسلم منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن سماها الرئيس بيل كلينتون في 5 ديسمبر 1996 لهذا المنصب لتكون وزير خارجيه فترته الرئاسيه الثانية، وتسلمت المنصب في 23 يناير 1997 لتصبح وزير الخارجية الرابع والستين للولايات المتحدة، وظلت في منصبها حتى 20 يناير 2001.

[6] شعار الولايات المتحدة الأمريكية التجارة وليس المعونة " TRADE NOT AID" .

[7] وهذا ما تم التأكد منه ميدانيا خلال فترة التربص بوزارة الشؤون الخارجية من 03 إلى 27 جويلية 2011، حيث تبين في كثير من محاضر الاجتماعات المشتركة المتعلقة بوضعية مقترحات المشاريع، حرص الجانب الأمريكي على استبعاد أن يكون التمويل أمريكيا محضا، مع تحديدها سقفا للمخصصات المالية الأمريكية .

3.1.3.2 برامج التبادل الثقافي

كانت وما تزال برامج التبادل التعليمي والثقافي الدولية أحد أهم الوسائل التي تحاول الإدارات الأمريكية المتعاقبة استخدامها كوسيلة تحقيق أهداف السياسة الخارجية بصورة مقبولة حيث تتوزع الفوائد على كل الأطراف المشاركة فيها، ومن أهم برامج التبادل التعليمي الدولي نجد :

3.1.3.2.1 برنامج منح فولبرايت FULBRIGHT الدراسية :

هو برنامج للتبادل الدولي ترعاه وزارة الخارجية الأمريكية، أطلق سنة 1964 يهدف إلى خلق بيئة تعزز التبادلات التعليمية بغية تقليص الفجوات الثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان المستفيدة. وفي ما يتعلق بالمغرب، فقد تم تعيين 1050 مستفيدا مغربيا و800 أمريكيا، من أساتذة ، باحثين ، طلاب ومعلمين للاستفادة على المدى الطويل من التبادلات الأكاديمية . في إطار برنامج فولبرايت بعنوان سنة 2010.
كما لعبت الرابطة المغربية للفائزين في برنامج فولبرايت[1] دورا نشطا في تعبئة الأوساط الأكاديمية من أجل تطوير العلم والتكنولوجيا.

3.1.3.2.2 " الشراكة من أجل التدريس تحت التخرج "
PARTNERSHIP FOR LEARNING UNDER GRADUATE STUDIES

هو برنامج تعاون في ميدان التعليم أحدث من طرف مكتب الشؤون التعليمية والثقافية التابع للخارجية الأمريكية سنة 2004 من أجل تمكين الشباب من شمال إفريقيا والشرق الأوسط، من الالتحاق بالجامعات الأمريكية. أما الميزانية المخصصة له فتقدر ب 3.650 مليون دولار. وخلال السنة الأولى من تطبيقه، حصل المغرب على أعلى نسبة من الطلبة (28 من أصـل 70).

3.1.3.2.3 برنامج أمديست[2] (AMIDEAST) للتدريب من أجل التنمية

هو برنامج تشرف عليه منظمة خاصة غير حكومية تهتم بتقوية التفاهم والتعامل بين الأمريكيين وشعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. يقوم البرنامج كل سنة بتقديم منح لدراسة اللغة الانجليزية وتصميم تقنيات الامتحانات والتدريس لمئات الطلبة والمدرسين من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

بالعمل مع المملكة المغربية، قامت أمديست بالمساعدة في رفع التحصيل العلمي الأساسي بين الفتيات من مناطق ريفية نائية، وذلك من خلال تكوين إطارات من معلمين مختصين وكذا من خلال تطوير مناهج دراسية متعددة الصفوف لهذه الفئة السكانية.

[1] L'association Marocaine Des Lauréats Du Programme Fulbright.
[2] أمديست هي منظمة غير ربحية أمريكية تأسست في العام 1951، حيث تعمل على توفير التعليم والتدريب والتطوير الثقافي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وكذا إدارة المنح الدراسية الأمريكية وعمليات التبادل التعليمي.

3.1.3.2.4 برنامج أميدست للمنح الصغيرة لتعلم اللغة الإنجليزية (برنامج آكسس ACCES)

هو مبادرة اقترحتها وزارة الخارجية الأميركية ويموله مكتب الشؤون التعليمية والثقافية التابع لوزارة الخارجية الأميركية وهي عبارة عن برنامج تدريبي يستهدف تعليم اللغة الإنجليزية للطلبة المتفوقين ما بين 14 سنة إلى 18 سنة وتقريب الثقافة والقيم الأميركية، وتطوير مهارات التفكير والانفتاح العقلي من خلال تقديم منح للفئات المحرومة من المجتمع المغربي.

في عام 2006، استفاد 580 طالبا من عشرة مدن المغربية من البرنامج. و في عام 2010، استفاد من هذا البرنامج أكثر من 2000 شخص من مختلف ربوع المغرب الأقصى، ما مكنهم من اكتساب مهارات في اللغة الإنجليزية ، تكنولوجيا المعلومات ومهارات مهنية التي تمكنهم من الحصول على وظائف. وعلى صعيد آخر، فقد تم التوقيع على 6 اتفاقيات ما بين جامعات كلا البلدين (محمد الخامس بالرباط وجامعة نيويوك – مولاي إسماعيل بمكناس وجامعتي تنديانا بالتكساس وبواشنطن- القاضي عياض بمراكش وكوليج سان أولاف نور فيلد بمينيسوتا- وجامعة محمد الأول بوجدة وجامعتي فلوريدا ودنفر- كلية طب الأسنان بالدار البيضاء وكوليج طب الأسنان بجامعة نيويورك-ثم جامعة الحسن الثاني بالمحمدية وجامعة كولورادو)[1].

إن الاهتمام الأمريكي بالجانب الثقافي التعليمي و دعم برامج التبادل الطلابي مع المملكة المغربية، يهدف إلى توفير فرصة لهذا البلد من الإطلاع على المجتمع الأمريكي عن قرب من خلال الدراسة والإقامة لفترة طويلة في الولايات المتحدة. وكذا خلق أصدقاء جدد للولايات المتحدة اثر عودة هؤلاء الطلبة إلى بلدانهم بأفكار وتجارب جديدة تتوافق والثقافة الأمريكية. ليكون بذلك المغرب من أكثر دول منطقة المغرب العربي استيعابا للثقافة الأمريكية، الأمر الذي يجعل منه ركيزة تسهل للولايات المتحدة تنفيذ أهدافها في المنطقة.

3.2 أبعاد وانعكاسات الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى

إن تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى، لا يخلو من تصادم مع استراتيجيات دول أخرى تحتل موقعا متميزا بحكم علاقاتها مع المملكة المغربية ونقصد بذلك الاتحاد الأوروبي الذي يعد بالنسبة له المغرب سوقا جاذبة و حليفا مهما في المغرب العربي و مؤخرا جمهورية الصين الشعبية التي قامت باختراق الأسواق المغربية القابلة للنمو وتطوير علاقاتها الثنائية مع المملكة .

من ناحية أخرى، وفي ظل التنافس بين هذه القوى الكبرى، تجدر الإشارة إلى أنه تترتب عن الإستراتيجية الأمريكية باتجاه المملكة المغربية أثار وانعكاسات على مستويات مختلفة سنتناولها في المحور الثاني.

[1] الموقع الالكتروني لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون لمملكة المغرب. http://www.diplomatie.ma / (تم الإطلاع عليه بتاريخ 19 ديسمبر 2011).

3.2.1 الإستراتيجية الأمريكية في مواجهة تنافس القوى الأخرى

3.2.1.1 التنافس الأوروبي الأمريكي في المغرب

يدور في المغرب العربي تنافس بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، ويتجلى هذا التنافس خاصة في المغرب الأقصى كدولة محورية بالنسبة لكل من فرنسا و أمريكا وهذا على الصعيد الاقتصادي، السياسي والأمني.

3.2.1.1.1 على الصعيد الاقتصادي

يأخذ الاتحاد الأوروبي حصة الأسد من نسبة المبادلات التجارية العالمية مع المغرب :62.97 للصادرات و 62.96 للواردات وذلك نتيجة للقرب الجغرافي وتقدم القارة[1]. كما تمتدّ بين المغرب والاتحاد الأوروبي علاقات تجارية قوية تضرب بجذورها في عمق التاريخ، وقد تطوَّرت هذه العلاقة عبر سلسلة من المحطات المتوالية إلى أن تمَّ التوقيع سنة 1996 على اتفاقية الشراكة بين البلدين؛ التي بدأ العمل بها في الأول من شهر مارس(2000). وتستند هذه الاتفاقية على خلفية التوجه الأرومتوسطي الذي رسمه مؤتمر برشلونة.

وبالتالي فإنها تندرج في سياق سعي الاتحاد الأوروبي إلى توطيد هيمنته على دول جنوب البحر الأبيض المتوسط، بناءً على طموحه إلى احتلال موقع مركزي في الخريطة العالمية اقتصاديًا وسياسيًا. وهذا ما أدى إلى التصادم مع الحرص الأمريكي على تكريس الهيمنة وردع الخصوم بين الدول الصناعية التي قد تهدد الدور الكبير الذي تلعبه أمريكا دوليا .

إن محاولة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في كسب مواقع اقتصادية وأسواق تجارية في المغرب يندرج في إطار سياسة التنافس المصلحي حول مناطق النفوذ. فنجد أن كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي يقترحان مبادرات ذات اهتمامات اقتصادية متماثلة في مواضع كثيرة [2].

ففي مقابل التحرك الأوروبي لإقامة شراكة أورو- متوسطية عبر مشروع برشلونة 1995، نجد التحرك الأمريكي من خلال مشروع إيزنستات 1998. فهذه المبادرة جاءت كرد فعل على مشروع برشلونة والقاضي بإدماج المنطقة المغاربية فيما يسمى بالاورومتوسطية الذي يتزعمه الاتحاد الأوروبي، والذي يحاول إعادة تكريس التموقع بالنسبة لأمريكا في المغرب العربي بعد أن تم استثناؤها من المشروع . كما

---

[1] الزاهيري (ر)، الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي ، متوفر في الموقع الالكتروني:
http://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:FPQO_hhG06MJ:www.madariss.fr/HG/1ere/rachid/3.pdf (تم الإطلاع عليه بتاريخ 30 نوفمبر 2011، 23سا19).

[2] الولايات المتحدة و أوروبا و قضية الإصلاح في الشرق الأوسط، متوفر في الموقع الالكتروني لمعهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات بواشنطن : http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/273.htm (تم الإطلاع عليه بتاريخ ، الخميس 03 نوفمبر 2011 23سا 17).

أن اتفاق التبادل الحر الذي أبرمته الولايات المتحدة الأمريكية مع المغرب الأقصى سنة 2004 اعتبره الاتحاد الأوروبي وسيلة لمنافسة الشركات الأوروبية المصدرة للمغرب، وعرقلة لاتفاقية الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي التي دخلت حيز النفاذ سنة 2000.

ما دفع بوزير التجارة الخارجية الفرنسي الأسبق فرانسوا لوو (FRANÇOIS LOOS) إلى تحذير المملكة المغربية من الاعتقاد بإمكانية الجمع بين شراكة متينة مع الاتحاد الأوروبي واتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتحدة في نفس الوقت ، وتخييره السلطات المغربية بين الاتفاقين بقوله **" اتفاق التجارة الحرة بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية لا يناسب تعميق العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي".** وردا على الموقف الفرنسي، صرح الممثل التجاري الثالث عشر للولايات المتحدة ، روبرت زوويليك (ROBERT ZOELLICK)[1] والذي قاد المفاوضات لبلاده بخصوص اتفاق التبادل الحر مع الطرف المغربي بقوله **"أن المغرب الأقصى ليس ملكية خاصة للقوة الاستعمارية السابقة كما اعتبر الموقف الفرنسي قائم على رؤية رجعية "**[2].

إن هذا الموقف الذي بادر به الجانب الفرنسي يبرهن عن تخوف فرنسي من التواجد الأمريكي بالمغرب ، رغم أن التبادل التجاري بين المغرب والاتحاد الأوروبي يتجاوز التبادلات بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية. ولكن ذلك لا ينبغي أن يحجب حقيقة أن الولايات المتحدة تبقى منافسا أساسيا في المغرب على الصعيدين السياسي والأمني[3].

3.2.1.1.2 على الصعيد السياسي و الأمني

على الصعيد الجيو - سياسي تعتبر فرنسا المغرب الأقصى ركيزتها في شمال أفريقيا التي فقدت فيها تواجدها، وإخراجها من هذا الحزام هو بمثابة إنهاء وجودها التاريخي العريق في منطقة المغرب العربي. إلا أن هذا الاهتمام الفرنسي تصادم خاصة في أعقاب وقوع أحداث 11 سبتمبر2001 الإرهابية، بعدم قبول الولايات المتحدة الأمريكية التقسيم الكلاسيكي لمناطق النفوذ، والذي بمقتضاه يعتبر المغرب الأقصى منطقة نفوذ فرنسية، فشرعت تخصه بمكان بارز في صدر أولوياتها وأهدافها الإستراتيجية.

---

[1] ولد في 25 جويلية 1953و هو الرئيس الحادي عشر (11) لمجموعة البنك الدولي، وقد تولى منصبه في جويلية 2007.

[2] Baghzouz (A), La compétition transatlantique face à l'enjeu maghrébin , l'Année du Maghreb [En ligne], II | 2005-2006, mis en ligne le 08 juillet 2010, disponible sur le site web http://anneemaghreb.revues.org/171 , (consulté le Jeudi 03 Novembre 2011, 23H21).

[3] ففي العام 2006 وصل نصيب الولايات المتحدة في التبادل التجاري مع المغرب بالكاد إلى 353 مليون دولار، بمعدل 3 بالمئة من مجمل تبادله التجاري ، وهي نسبة ضئيلة إذا قيست بتجارة المغرب مع الاتحاد الأوروبي (55 إلى 60 بالمئة) وهذا الأمر وضع الولايات المتحدة عام 2006 في المركز السابع ضمن ممولي المغرب ، وفي المركز الثامن ضمن زبائنه.

وتتجلى مظاهر التنافس الأوروبي الأمريكي في المغرب الأقصى في ما يلي :

1. الموقف من القضية الصحراوية.
2. سياسات الحلف الأطلسي في المغرب العربي.
3. التأثير الفرنسي والأمريكي على المغرب.

1. الموقف من القضية الصحراوية

إن الموقف الأوروبي والأمريكي إزاء قضية الصحراء الغربية تحدده مصالحهما الوطنية، كما أن طبيعة الموقف الذي يتبناه كل طرف تمليه النظرة الواقعية التي يقوم عليها سلوك الفاعلين حيال الصراع المطروح، وهذا التصرف الذي تحركه المصالح الداخلية للدول سيؤدي لا محالة إلى تباين في نمط تصرفها* ومواقفها من المسألة، كما يبرهن عن حقيقة التنافس بين القوى الفاعلة في الشأن الصحراوي.

حيث ينظر الاتحاد الأوروبي للمشكلة الصحراوية من الناحية الإنسانية، فقد أكد استنكاره في مرات عديدة لنزوح الأهالي الصحراويين من مدنهم إلى مخيمات استوعبت حوالي 15 ألف نازح. وعليه فهو يطالب بزيادة المخصصات المالية والدعم وكذا المساعدات الإنسانية لتغطية الاحتياجات الأساسية للنازحين. أما على الجانب السياسي فإن الاتحاد الأوروبي يرحب باستئناف المفاوضات بين طرفي الصراع (المغرب وجبهة البوليساريو) لحل القضية ، التي استمرت ما يقرب من 30 عام ، ويدعو إلى الوصول إلى حلّ سياسي مقبول وعادل لجميع الأطراف يكون تحت غطاء أممي.

إن هذا الموقف الأوروبي يضعفه الموقف الفرنسي والاسباني المؤيد للطرح المغربي الخاص بمقترح الحكم الذاتي للصحراء الغربية، حفاظا على مصالحهما بالإقليم. كما جعل الموقف الأمريكي المنافس يميل من جهته لتجاذبات جماعات الضغط الأمريكية المؤيدة للمغرب.

فواشنطن تتبع سياسات حذرة عند التعاطي مع القضية، وذلك لطبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، التي تربطها علاقات وثيقة مع المغرب. فعدم وضوح الموقف الأمريكي بصفة تامة بخصوص اعتناق الطرح المغربي كمرجعية لحل النزاع راجع إلى سياسة التوازن الاستراتيجي التي تتبناها أمريكا حفاظا على مصالحها في كل من المغرب والجزائر، خلافا لفرنسا التي ترجح مصالحها بالمملكة المغربية بحكم الإطار المتميز للعلاقات الثنائية، أمام عقدة التاريخ ووزن الماضي الذي يحكم علاقات فرنسا بالجزائر.

* Ligne de conduite.

2. سياسات الحلف الأطلسي في المغرب العربي

من المعروف أنّ التنافس الأمريكي - الأوروبي، وخاصة الفرنسي، في منطقة المغرب العربي قد بدأ غداة الحرب العالمية الثانية، بعد نزول جيوش الحلفاء بقيادة أمريكية على الشواطئ المغاربية، وتمثل النفوذ الأمريكي أيام الحرب الباردة في القواعد العسكرية في المملكة المغربية، واستمرار هذا النفوذ بعد جلاء القوات الأمريكية عن قواعدها في البلد عبر مؤسسات الحلف الأطلسي. كما أن منح الولايات المتحدة للمملكة المغربية وضع حليف أساسي خارج حلف شمال الأطلسي يندرج في إطار دمج المملكة المغربية ضمن نظام الأمن الأمريكي الذي تقترحه في المنطقة والذي لا يتوافق مع المرجعية المرنة للأمن التي يعتمدها الاتحاد الأوروبي.

إن هذا التنافس الأمريكي - الأوروبي يمتد أيضا إلى الشراكة المتوسطية لحلف الناتو. حيث يرى الاتحاد الأوروبي في هذا الحوار المتوسطي الذي اقترحته أمريكا على الدول المغاربية في سنة 1994[1] فرصة جديدة تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من زيادة إمكانياتها على التأثير والتفوق في المنطقة على حساب الحوار السياسي والأمني المقررين في مسار برشلونة و اتفاقيات الشراكة الاورو-مغاربية .

إن هذا التخوف الأوروبي من التغلغل الأمني الأمريكي في المغرب الغربي راجع إلى كون الولايات المتحدة لم يسبق أن جمعتها بالدول المغاربية علاقات استعمارية كما كان هو الحال بالنسبة للدول الأوروبية لا سيما الجمهورية الفرنسية، ما سيدفع البلدان المغاربية للانحياز إلى الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، ليس انسجاما مع التصورات الأمنية الأمريكية وإنما كنتيجة لتوازن جديد للقوى على الصعيدين الإقليمي والدولي[2].

1. التأثير الأمريكي والأوروبي على المغرب

لقد اعتبر الاتحاد الأوروبي وعلى رأسه فرنسا، التدافع الأمريكي الكبير بإتجاه المغرب العربي و تزايد التعاون الأمريكي– المغربي في مجال الإقتصاد و السياسة و حتى الأمن ، تهديدا لمصالحها في منطقة المغرب العربي، لاسيما المغرب الأقصى الذي تربطه بفرنسا علاقات متميزة . ففي تقرير ورد عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي بتاريخ 28 أبريل 1987 " إن العلاقات الفرنسية المغربية هي مكوّن رئيسي في السياسة الخارجية لفرنسا ، فعلاقتنا التاريخية مع هذا البلد وكذا الدور السياسي، الدبلوماسي

[1] قرر الاجتماع المشترك الأول بين وزراء دفاع البلدان الأعضاء في حلف شمال الأطلسي ونظرائهم في البلدان السبعة المشاركة في مسار الحوار المتوسطي في صقلية منتصف فبراير 2006 توسيع المظلة الأمنية الأطلسية لتشمل بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط، والتي من بينها المغرب الأقصى.

[2] Baghzouz, op.cit , p. 585-607

والاستراتيجي للمغرب في المغرب العربي و إفريقيا والعالم العربي تجعل منه منطقة مهمة لتركيز تواجد فرنسي فعال ونشط ".

ولذلك تنظر فرنسا من منظار حذر قيام الولايات المتحدة الأمريكية بمناقشة مع العواصم المغاربية لاسيما المملكة المغربية موضوع إقامة قواعد عسكرية على ترابهم تكون تابعة لقوات أفريكوم الأمريكية المخصصة لإفريقيا و التي أقامها البنتاغون الأمريكي للحفاظ على الأمن الإفريقي و مواصلة تنظيمات القاعدة التي بدأت تعرف توسعا في هذه الجغرافيا نظرا لسعتها و صعوبة تضاريسها وعدم قدرة الجهات الأمنية المحلية من مراقبتها بالكامل .

و في سيّاق التنافس على ترقية العلاقات مع المغرب قامت كل من فرنسا وأمريكا بتكثيف إرسال الرسميين إلى العاصمة الرباط[1]، و إشادة كل منهما بالإصلاحات السياسية الديمقراطية التي أطلقتها المملكة المغربية إثر تعديل الدستور المغربي، حيث أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون دعمها للشعب المغربي وقادته في جهودهم لتعزيز سيادة القانون ورفع معايير حقوق الإنسان، والسعي إلى إصلاح ديمقراطي طويل الأمد". إلى ذلك صرح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن فرنسا تدعم العملية النموذجية التي يواصل فيها المغرب بعزم وسلمية تعمقه في الديمقراطية[2]".

إن هذه المواقف راجعة إلى كون المغرب الأقصى يبقى مجالا لا غنى عنه بالنسبة لكل من الولايات المتحدة وفرنسا، من أجل الحفاظ عن مصالحهم الإستراتيجية ، لذلك يتبنى كل منهما سياسة استقطاب حيال المملكة المغربية.

3.2.1.2 التنافس الأمريكي الصيني في المغرب

بعدما كان المغرب تقليديا ساحة صراع على النفوذ و منافسة اقتصادية بين أوروبا والولايات المتحدة ، تقدم فاعل جديد تمثل في الصين، التي أصبحت أحد عمالقة العالم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا. ولا تقتصر الظاهرة على بلدان المغرب العربي وإنما تشمل كامل القارة الأفريقية .

و هناك إجماع على أن الصين تمثل اكبر تحد للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، كما أن ثمة اتفاقا لدى المتتبعين لتطور النظام الدولي وطبيعته على أن الولايات المتحدة والصين ستكونان اكبر قوتين اقتصاديا وعسكريا في القرن الحادي والعشرين وان طبيعة العلاقات بينهما سوف تكون تنافسية على جميع الأصعدة ما سيسمح بتحديد طبيعة المنظومة الدولية .

[1] عدم توفر إحصائيات محينة فيما يخص عدد زيارت رؤساء وأعضاء الحكومة الفرنسية إلى المغرب ، إلا فيما يخص الزيارات الخاصة بالفترة الممتدة ما بين 1989 – 1995 والتي قدرت ب 20 زيارة رسمية. أما بالنسبة لتبادلات الزيارة مع الجانب الأمريكي فهي مذكورة في الملحق رقم (02).

[2] جريدة مفكرة الإسلام بتاريخ 10 مارس 2011 .

3.2.1.2.2 على الصعيد الاقتصادي

تعد الصين على غرار الولايات المتحدة الأمريكية شريكا رئيسيا للمملكة المغربية، ففي مقابل المشاريع الاقتصادية التي بادرت بها الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقات ثنائية ومقترحات ذات امتداد مغاربي، اتخذت جمهورية الصين الشعبية جملة من التدابير تمكنها من التعامل مع تحديات السياسة التجارية الأمريكية في المغرب العربي.

وعليه ومنذ سنة 2000، تقوم الصين بتنظيم المنتدى الصيني الأفريقي الذي يعقد كل 3 سنوات ، كما تنظم منذ سنة 2004 المنتدى الصيني العربي[1].

وتعد هذه اللقاءات حدثا هاما بالنسبة للصين والدول العربية والإفريقية ، حيث تستهدف تحديد الأولويات والإجراءات المفصلة لتعزيز التعاون بين جمهورية الصين وبقية الدول المعنية بالمشاركة في الاجتماعين.كما ترمي إلى إقامة علاقات تعاون إستراتيجية قائمة على استثمار الفرص وتكثيف التبادل الاقتصادي والتجاري بهدف تحقيق التنمية المشتركة. ولقد عقد آخر لقاء للمنتدى الصيني الأفريقي يومي 8 و9 نوفمبر 2009 بشرم الشيخ (مصر) ، حيث تم الاتفاق على رفع التعاون الاقتصادي بين الصين والعديد من الدول الأفريقية. لذلك نجد أن جمهورية الصين الشعبية أصبحت شريكا متميزا بالنسبة للعديد من الدول الإفريقية ومن بينها المملكة المغربية التي تربطها بها علاقات تاريخية، منذ أن اعترف المغرب بجمهورية الصين عام 1958.

حيث تعد الصين، من خلال 26,8 مليار درهم، ثالث شريك تجاري للمغرب سنة 2010 . ويمثل هذا المبلغ 6 % من مبادلات السلع المسجلة من قبل المغرب مع الخارج :25 مليار درهم للواردات و1,8 مليار درهم من الصادرات[2]. كما تعد الصين ثالث زبون للمغرب بعد كل من فرنسا واسبانيا [3]. وينظم هذه العلاقات التجارية الصينية المغربية اتفاق تجاري واقتصادي موقع في 28 مارس1995.

وفي مجال الاستثمار، فان المنافسة كبيرة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، فرغم أن الشركات الأمريكية المتواجدة بالتراب المغربي في تنامي، إلا أنه عقب الزيارة التاريخية للملك المغربي محمد السادس في فبراير 2002 ، والتي تعد أول زيارة رسمية يقوم بها عاهل مغربي منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وبيكين قبل 43 سنة تعززت العلاقات الثنائية وارتفعت حجم الاستثمارات

[1] المنتدى العربي الصيني هو وجه من أوجه التدخل الصيني في الوطن العربي،ما أدى إلى منافسة آسيوية أكثر حدة في السوق العربية في الشرق الأوسط ودول المغرب، حيث أن تبادلات الصين مع شمال أفريقيا تنمو باستمرار سنة بعد سنة، ففي عام 2008 بلغت 13.9 مليار دولار ، بينما كانت بقيمة 10.9 مليار في العام الذي سبق. وعلى الرغم من أن البلدان المغاربية لا تمثل سوى 3.4 بالمئة من مجمل التبادلات الصينية للعام 2008 إلا أنها تبدي اهتماما متزايدا بها. كما تشهد على ذلك زيارات الرئيس الصيني هو جانتاو إلى الجزائر ومصر في 2004، والمغرب في 2006، كما استقبل الرئيس التايواني شن شوبيان في ليبيا في ماي 2006.

[2] Statistics of General Administration of Customs of China .

[3] L'Economiste du 13 Décembre 2010.

الصينية بالمغرب لاسيما في قطاع البناء والتجهيزات الأساسية كالطرق والمدارس والمؤسسات التعليمية والقطاعات الرياضية والمشاريع التنموية كالري وتوفير المياه والزراعة وفي قطاعات الخدمات ،الكهرباء، المواد الكيميائية ، الالكترونيات ، التعدين، العقارات، وتكنولوجيا المعلومات.....

وفي سياق التسهيلات التي تقدمها الصين لشركائها الاقتصاديين في مجال المساعدات، فهناك قلق أمريكي في كون الصين لا تقوم بربطها مطلقا بأية شروط أو أبعاد إنسانية أو سياسية ؛ على نحو ما تفعل الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية. وقد أصبحت هذه السياسة الصينية سياسة رسمية بالفعل بعد أن أعلن رئيس الوزراء الصيني "وين جياباو" (WEN JIABAO)[1] أثناء القمة الصينية-الأفريقية الأخيرة أن "المساعدات الصينية لأفريقيا هي مساعدات مخلصة، غير أنانية وغير مشروطة".

وعليه فان الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن هذه الإستراتيجية الصينية من شأنها تقويض مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان في كثير من الدول الأفريقية، حيث صرح نائب وزير الدولة الأمريكي للشؤون الأفريقية الأسبق مايكل راينبرجر(MICHAEL RANNEBERGER) " إن الصين لديها تأثير متزايد في القارة الأفريقية ، وبالتالي هناك مخاوف في أن تؤدي هذه التسهيلات إلى تثبيت الحكام المستبدين في أفريقيا والتحكم في الموارد الطبيعية الثمينة وهدم كل جهود الديمقراطية وإدارة الشؤون العامة التي حققتها الدول الأفريقية على مدى 15 سنة الماضية" [2].

إن سياسة التسهيلات التي تعتمدها الصين إزاء شركائها تحظى خلافا للرؤية الأمريكية برضاء كثير من الدول فالمملكة المغربية تعتبر أن الصين تتصرف بحكمة وتبصر في تناولها لمختلف القضايا التعاونية والشراكة التي تربطها بالدول الأفريقية ، حيث أشاد وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي الأسبق محمد بن عيسى بقرارات الحكومة الصينية بإلغاء الديون عن الدول الأفريقية حيث قال " نحن نرحب

[1] (15 سبتمبر 1942)، سياسي صيني. ولد في مدينة تيانجين شمالي الصين. هو عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ورئيس مجلس الدولة (رئيس الوزراء) منذ 2003[1] وتم تجديد ولايته في 15 مارس 2008 من قبل البرلمان لمدة خمس سنوات أخرى بعد أن رشحه الرئيس الصيني هو جينتاو لتولي ذلك المنصب مرة أخرى و.يعتبر ون جيا باو أحد أعضاء التيار الإصلاحي في الصين.

[2] وفي مؤشر على الاهتمام الأمريكي بالصعود الصيني، قام الكونغرس الأمريكي في أكتوبر 2000 بإنشاء "لجنة مراجعة العلاقات الاقتصادية والأمنية الأمريكية- الصينية" (U.S.- China Economic and Security Review Commission (USCC)، كأداة لمتابعة ودراسة واقع العلاقات التجارية والاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين، وانعكاس تلك العلاقات على الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية. وتقوم اللجنة برفع اقتراحاتها وتوصياتها إلى الكونغرس، سواء فيما يتعلق بالتشريعات والقوانين أو فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية ذات الصلة. ويتركز عمل اللجنة في ثمانية مجالات أساسية، هي: الانتشار النووي، التحويلات الاقتصادية، الطاقة، أسواق رأس المال الأمريكية، التطورات الإقليمية الاقتصادية والأمنية، البرامج الثنائية الأمريكية- الصينية، الالتزام الصيني بقواعد واتفاقات منظمة التجارة العالمية، وأخيرا القيود المفروضة على حريات التعبير والنفاذ إلى المعلومات في الصين. وتقوم اللجنة بإصدار تقرير سنوي حول تلك القضايا، يتم رفعه إلى الكونغرس.

ونشيد ونثمن ونقدر القرار الصيني بإلغاء الديون عن الدول الأفريقية الفقيرة[1]، والذي يلتقي مع قرار الملك محمد السادس ملك المغرب "[2].

إن التوجهات الجديدة في السياسة الخارجية الصينية القائمة على العامل الاقتصادي بالأساس، استمرار الدعم و المساعدات أدت إلى تصعيد نفوذ الصين كقوة عالمية وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تحسن كبير في علاقات الصين الثنائية مع كثير من دول العالم، وهو ما يقلق الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى أن الصين قد استغلت الفراغ الذي خلقته سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش التي اختزلت السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب على الإرهاب.

3.2.1.2.2 على الصعيد الأمني

تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بتوفير دورات تدريبية للوحدات العسكرية المغربية للتصدي للإرهاب، في حين يبقى الهدف الصيني من عروض التكوين العسكرية التي تقترحها على الحكومة المغربية هو تكوين نخبة من العسكريين تكون موالية للجمهورية الصينية. ففي الفترة الممتدة من سنة 2006 إلى سنة 2009، استفاد المغرب من عرض تكويني تقدمت به الصين لفائدة 15.000 إطار من بلدان أفريقية وخصصت الصين لهذا الشأن 300 قائما على التدريب.

وفيما يخص العقود العسكرية مع جمهورية الصين الشعبية، فإنه لم يسبق للمغرب أن ابرم صفقات تزود بالسلاح من الصين ، وعليه تبقى الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الدول الأوروبية (فرنسا وايطاليا وهولندا....) أكبر موردي المملكة، إلا أن الصين تسعى إلى ترقية التعاون العسكري بين البلدين بإيفاد شخصيات من المؤسسة العسكرية الصينية إلى المغرب كالوفد العسكري الصيني الذي قاده الجنرال سون زهونغتونغ (SUN ZHONGSHAN) مساعد قائد دائرة السياسة العامة بجيش التحرير الشعبي الصين إلى المغرب سنة 2009.

3.2.2 الانعكاسات المترتبة عن الإستراتيجية الأمريكية

وتتمثل في الآثار التي أوجدتها الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى على الصعيد الإقليمي. حيث تمّ اعتماد المكوّن الجغرافي في تصنيف هذه الانعكاسات كالتالي:

- الانعكاسات على الاتحاد المغاربي ؛
- الانعكاسات على النزاع في الصحراء الغربية ؛
- الانعكاسات على دول الحزام الأمني.

[1] تقدر الديون الملغاة من قبل جمهورية الصين الشعبية ب 31 بليون دولار أمريكي.
[2] منتدى التعاون الصيني الافريقي، http://arabic.china.org.cn/arabic/271280.htm (تم الإطلاع عليه بتاريخ 05 نوفمبر 2011 18 سا 10).

3.2.2.1 على اتحاد المغرب العربي

إن الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى، هي مكوّن من مكونات الإستراتيجية المغاربية للولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت بشكل واضح عام 1998، حين اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع شراكة الدول المغاربية الثلاث تونس، الجزائر والمغرب، أو ما عرف بمبادرة "ايزيستات" . فالولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تقبل بالتقسيم الكلاسيكي لمناطق النفوذ التقليدية، ليصبح المغرب العربي منطقة ذات مركز بارز في أولويات الإستراتيجية الأمريكية الشاملة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر.

و لقد شكلت العلاقات الأمريكية المغربية منطلقا لربط الولايات المتحدة الأمريكية علاقات مع باقي دول المغرب العربي، فاتفاق التجارة الحرة بين المغرب وأمريكا ، أعقبه اعتماد مشاريع شراكة مع بعض الدول المغاربية الأخرى كالإطار الاتفاقي الاستثماري مع كل من تونس والجزائر والهدف من ذلك هو خلق منطقة تبادل حرة موسعة تشمل منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط[1]. وهو ما عبر عنه ممثل التجارة الأمريكية روبرت زوليك الذي اعتبر الاتفاق التجارة الحرة مع المغرب الأقصى اللبنة الأولى في مشروع الشرق الأوسط الكبير، وأفضل اتفاقية وقعت مع بلد ناشئ و مثالا ملموسا على الالتزام الأمريكي بدعم المجتمعات الإسلامية المنفتحة والمزدهرة.

وعليه يمكن القول بأن الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى لها امتداد إقليمي يطال باقي دول المنطقة خاصة تلك التي تشكل أهمية إستراتيجية وأمنية بالنسبة لواشنطن. ولذلك فإن اتحاد المغرب العربي يعد بالنسبة لأمريكا الإطار الأنسب لتحقيق أهداف الإستراتيجية الأمريكية في الميدان الاقتصادي والأمني خاصة.

فتفعيل التعاون التجاري بين دول الاتحاد المغاربي من شأنه من جهة، خلق سوقا مغاربية مشتركة تخدم الاقتصاد الأمريكي. ومن جهة أخرى ستساهم عملية إحياء مسار الاتحاد المغاربي في جمع الدول الأعضاء في جهد مشترك من أجل مواجهة العنف والإرهاب وإعادة الاستقرار الداخلي بما يسمح باستئناف برامج التنمية التي تطرحها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. وعليه يصبح هدف تفعيل اتحاد المغرب العربي مطلبا أمريكيا بعدما كان خيار الوحدة مطمحا شعبيا محليا، ذلك أن اهتمام القوى الدولية الكبرى بالمنطقة يمكن أن يدفع في اتجاه تجاوز العراقيل التي تحول دون تكريس الاندماج المغاربي.

فالولايات المتحدة الأمريكية بدأت العمل منذ مدة في هذا الاتجاه بفرض تعاون في محاربة الإرهاب وتوسيع هذا التعاون ليشمل ميادين أخرى كحماية حقول المحروقات ومعابر النفط وغيرها، ورفع

[1] Office of the US Trade Representative , Free Trade with Morroco : A vital step toward Middele East Free Trade , Mars 2004 disponible sur le site web : http:/www.ustr.gov consulté (le 05 Novembre 2011 19h 57).

الحواجز الجمركية وقيام سوق مغاربية مشتركة للسلع والبضائع والاستثمارات وخلق منطقة للتجارة الحرة لزيادة اهتمام المؤسسات والشركات الكبرى بفرص الاستثمار المتاحة في منطقة واقعة على تخوم الاتحاد الأوروبي وعلى أبواب الشرق الأوسط والقارة الإفريقية والمحيط الأطلسي[1].

وإذا كانت المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة بين دول المغرب العربي تفرض توجها حاسما نحو تفعيل اتحادها، فإن العوامل الإقليمية والدولية تدفع بالاتجاه نفسه. فالخطة الأمريكية الرامية إلى إقامة مركز قوة إفريقية لمواجهة ظاهرة الإرهاب والأخطار الناجمة عنها على طول منطقة الساحل والصحراء الكبرى تفرض بدورها تعاونا وتنسيقا بين الدول المغاربية، كما أن تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير و اللقاء المعروف بمنتدى المستقبل والذي أقيم برعاية مغربية أمريكية، لا يمكن أن يكلل بالنجاح من دون تعاون الدول المغاربية نظرا لكونها تشكل الإمتداد الإقليمي للفضاء الشرق أوسطي.

و عليه من انعكاسات الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة هو إعادة بعث اتحاد المغرب العربي في إطار مشاريع أجنبية كمشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا بدفع الدول المغاربية إلى تعاون اقتصادي وتحويل الاتحاد عن وجهته الوحدوية المتعددة الأبعاد ، ليغدو مجرد تعاون على صعيد المشاريع الاقتصادية والأمنية فيكون هناك مغرب السوق ومغرب الدول عوض مغرب الشعوب [2] ، رغم توفر عوامل الوحدة بين دول المغرب العربي والمتمثلة في الدين واللغة والتقاليد والثقافة ، والحوار والروابط الاجتماعية وهي عوامل لم تتوفر لآي تجمع إقليمي آخر في العالم سوى الوطن العربي .

3.2.2.2 على دول الحزام الأمني

تعتبر الدول المتاخمة للحدود البرية بدول الحزام الأمني أو الدائرة الأولى من جانب إستراتيجية الأمن القومي. و تسلط على هذه الدول رقابة خاصة . فمن المتفق عليه أن الأوضاع الأمنية للدولة التي تعرف توترات داخلية تؤثر مباشرة على الأوضاع الداخلية للدول المجاورة لها كما أن استقرار الأوضاع فيها يشكل مصدر اطمئنان و ارتياح لدول الحزام الأمني. لان الحدود ليست مكتومة و لا تشكل حاجزا يتصدى لتدفق المشاكل المختلفة المتمثلة في أمواج المشردين و انتشار الجريمة وغيرها من التهديدات التي تؤدي إلى غياب الأمن و تعطيل وتيرة النمو في المناطق الحدودية[3].

---

[1] إن تفعيل اتحاد المغرب العربي هو أيضا مطلب أوروبي وقد عبّر عن ذلك صراحة وزير الخارجية الإسباني السابق ميغيل أنخيل موراتينوس(Miguel Ángel Moratinos) في ختام اجتماع 5+5 في أوائل العام الحالي حيث دعا إلى تسريع توطيد الاندماج المغاربي كون "كلفة عدم وجود اتحاد مغاربي مرتفعة بالنسبة إلينا جميعا".

[2] دامية (س) في محاضرة حول أسس المعرفة الابستمولوجية ، غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2011، تتحدث عن وحدة دون توحيد " Unité sans unification " .

[3] بن ساسي (ر)، محاضرة في الجيواستراتيجية العسكرية، غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، 2011.
"Les pays limitrophes sont en termes de stratégie sécuritaire les pays dits de la ceinture de sécurité. Ce sont des pays qui sont traités à part et d'une manière beaucoup plus attentionnée que le reste du monde".

وبالتالي تعد الجزائر بحكم الحدود البرية التي تربطها بالمغرب وهي حدود طويلة تبلغ 1559 كيلومترا، دولة متاخمة للمملكة المغربية، من شأنها أن تتأثر بمختلف التحولات الجديدة التي قد تحدث في دولة الجوار، لاسيما إرهاصات الإستراتيجية التي تروج لها الولايات المتحدة الأمريكية في إطار علاقتها مع المغرب الأقصى.

إن الأهمية الإستراتيجية والموقع الجغرافي المتميز للجزائر ، والإمكانات البشرية والمادية التي تتمتع بها تجعلها من الدول المحورية في منطقة المغرب العربي بصفة خاصة ومنطقة المتوسط بصفة عامة نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه إقليميا ودوليا استنادا لمجمل القضايا المطروحة ولاسيما الأمنية منها.

إن العقيدة الأمنية الجزائرية كانت تقليديا محكومة بالعديد من الاعتبارات المبدئية والأخلاقية، انطلاقا من مواثيق الدولة الجزائرية ، وانطلاقا من تصورات دولة فتية ، تسعى لاكتمال بنائها وفق رؤية مبنية على نوع من الخطاب القائم على فرضية الاستهداف والرؤية المتشائمة للعلاقات الدولية [1]. وعليه وعلى المستوى الإقليمي فإن قضايا الحدود ومشكلة الصحراء الغربية والتواجد الأجنبي ضمن مناطق النفوذ الجزائرية، وكذا مصالح القوى الكبرى سيكون في صلب السياسات الأمنية الجزائرية.

فمحددات البيئة الأمنية الجزائرية ترتبط أساسا بالعامل الجغرافي المتمثل في الموقع الجغرافي الذي تحتله الجزائر في منطقة المغرب العربي ، وتوسطها بين منطقتين جغرافيتين مهمتين الأولى شمالا وهي البحر المتوسط ، والثانية جنوبا وهي الصحراء الكبرى ومنطقة الساحل ، حيث أن الجزائر تقع في نقطة تقاطع إستراتيجية تجعل أمنها القومي منكشفا على كل الجبهات ، خاصة مع مساحتها الواسعة وطول حدودها. كما أن انكشاف الأمن الجزائري جغرافيا لا يقل أهمية عن انكشافه اقتصاديا حيث إن الجزائر تعتمد على مصدر واحد للدخل القومي والمتمثل في النفط والغاز. و هذه القدرات الطاقوية التي تمتلكها الجزائر، هي محل اهتمام كبرى الشركات النفطية العالمية، لاسيما الأمريكية .

بناء على ذلك ترى الجزائر في السياسة الأمريكية بالمغرب الأقصى، وسيلة لتكريس التواجد الأمريكي بالمغرب العربي ، استنادا لما تطرحه نظرية الدولة المحورية التي يتزعمها كل من "بول كنيدي" ، "روبرت شاس" و " ايميلي هولي" التي تفترض أن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية تتطلب الاستقرار في المناطق الحيوية في العالم، وبالتالي ينبغي مضاعفة جهودها ومساعدتها للدول التي يؤثر مصيرها ومستقبلها بعمق في الجهات المحيطة بها.

وعليه في ظل التعاون الأمريكي المغربي وفي ظل القضايا الصراعية التي تتحكم في سلوكات دول المغرب العربي ، وخاصة القضية الصحراوية، فإن الجزائر ستوضع أمام مواقف يتحتم عليها دفع أثمان

[1] عمير صالح (د)، التحولات الأمنية الجديدة وتأثيرها على الأمن الجزائري : التحدي والاستجابة، من أعمال الملتقى الدولي حول التهديدات الأمنية في الجزائر : واقع وآفاق، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، 2008 ،ص ص 61- 76، ص .66.

باهضة وربما تنازلات كبيرة ، نتيجة لاختلال موازين القوى ومقتضيات إعادة الاستقرار في الداخل نتيجة ظاهرة الإرهاب التي من شأنها أن تشكل وسيلة للضغط على الجزائر وممارسة الابتزاز والمساومة التي قد تصل إلى التدخل العسكري المباشر .

فضلا عن ذلك فإن للجزائر رؤية نقدية إزاء خلفيات الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى . ذلك أن الجزائر لا تخرج كذلك عن دائرة مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحته الولايات المتحدة كمشروع بديل ينافس المشروع المتوسطي الأوروبي. فهي تعتبر نماذج الإصلاحات الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية، الثقافية والتربوية التي يقترحها صانعي القرار الأمريكيين، من صميم الاختصاص الداخلي للدولة، وعليه كل محاولة للتدخل في الشأن الداخلي هو مساس بالسيادة الوطنية.

إن العامل الاقتصادي الذي تعتمده الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد توجهاتها الإستراتيجية من شانه التأثير على الجزائر .حيث ترى أمريكا في الجزائر قطبا بتروليا وغازيا، فهي تمثل أحد أطراف السوق النفطية التي تسعى أمريكا إلى الاستفادة منها. إلا أن الجزائر التي تعتمد على اقتصاد ريعي تبقى مواردها معرضة لتقلبات السوق ، كما أن عدم التوازن في تبادلاتها التجارية في إطار المشاريع الاقتصادية ذات البعد الاستراتيجي التي بادرت بها أمريكا مع المغرب الأقصى من شأنه التأثير سلبيا على الاقتصاد الوطني ، ذلك أن الانخراط في المنظومة الليبرالية دون محاولة تأسيس إقتصاد قوي قادر على المنافسة سيجعل الجزائر معرضة لمختلف الاستقطابات والتداعيات السياسة التي يمكن أن تؤثر في خياراتها وقراراتها السياسة.

كما ترى الجزائر أن المدرك الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية تجاه البعد الإستراتيجي للمغرب الأقصى يتعدى الإطار الإقليمي ليشمل القارة الإفريقية (خاصة منطقة الساحل الغنية بالنفط والخليج الغيني)، وهي المناطق التي تركز عليها السياسة الطاقوية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية لتنويع مصادر الإمدادات خصوصا لتجنب الصدمات النفطية المستقبلية في الشرق الأوسط، وهو ما من شأنه تهديد الأمن الطاقوي الجزائري الذي يسعى إلى توجيه الصادرات النفطية إلى غير الدول الأوروبية.

كما أنه وبعد أحداث 11 سبتمبر أصبح الهاجس الأمني العامل الأكثر تأثيراً في تخطيط السياسات الأمريكية، وباتت الحرب على الإرهاب الموجِّه للإستراتيجية الأمريكية. ولا يمكن قراءة قرار إنشاء قيادة عسكرية أمريكية خاصة بإفريقيا تسمى بالأفريكوم بمنأى عن رؤية القيادات الاستخباراتية والعسكرية بأن بعض المناطق والأقاليم الإفريقية يمكن أن يمثل خطراً وثغرة أمنية ضد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. بالتالي فإن (الأفريكوم) ستؤدي إلى إعادة النظر في الهيكلة العسكرية الأمريكية القارة الأفريقية

التي تعتبرها الجزائر ثالث مجال للاندماج الإقليمي بعد المغرب والوطن العربي. حيث في ظل تحفظ عدد من دول القارة على المشروع الأمريكي الجديد، كان المغرب مرجحا بأن يستضيف مقر (آفريكوم)[1] .

في هذا الإطار، تبقى جدوى القيادة العسكرية الأمريكية الجديدة "آفريكوم" التي تعتزم الولايات المتحدة نشرها في قارة إفريقيا بالنسبة للجزائر سببا أمريكيا للتدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول الإفريقية بمبررات متعددة ، والذي من شأنه خلق مزيد من الأزمات في دول القارة لجعلها منهكة وعاجزة عن استثمار واستغلال مواردها المتعددة. خاصة وأن أخطر مهام القيادة الجديدة القيام بالعمليات العسكرية التي يطلب تنفيذها وزير الدفاع أو الرئيس الأمريكي.

وعليه يبقى العامل الخارجي المتمثل في البعد الاستراتيجي للسياسة الأمريكية في المغرب الأقصى، مصدر خطر وتهديد مستقبلي على مصالح الدولة الجزائرية ، خاصة في ظل اختلال موازين القوى بين الجزائر والدول التي تتصرف فيما تراه يخدم مصالحها.

3.2.2.3 على النزاع الصحراوي

إن إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بشأن النزاع الصحراوي تقوم على استمرارية العمل مع البلدان الصديقة في المنطقة المغاربية لإيجاد مخرج من مأزق الصحراء الغربية، مع عدم اتخاذ موقف يحسم بصورة نهائية هذا الصراع بين الطرفين المغربي والصحراوي. إلا أن خيار الحياد التي اعتمدته الإدارات الأمريكية السابقة، ومتطلبات المسألة الأمنية في المنطقة، وأيضا علاقات التعاون الإستراتيجية التي تجمع الولايات المتحدة الأمريكية بين كل من المغرب والجزائر التي تدعم المطالب الصحراوية ، كلها عوامل مجتمعة تجعل من الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على عدم تجاهل تطورات الأوضاع في الصحراء الغربية مع تموقعها كفاعل مهم في فرض حل عادل ومنصف للنزاع القائم.

فالموقف الأمريكي من قضية الصحراء يخضع لتجاذبات جماعات الضغط الأمريكية المؤيدة للمغرب، وكذا لانقسام الكونغرس الأمريكي بين أطراف مؤيدة وأخرى معارضة لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ، ومن ثم فان واشنطن تتبع سياسات غير واضحة عند التعاطي مع القضية، رافضة الضغط على المملكة المغربية في تبني موقف موافق للشرعية الدولية ، مدعية أن مثل هذه الضغوط ستؤدي إلى إضعاف مصالح المملكة المغربية و التصعيد في العلاقة الثنائية بين المغرب والجزائر.

[1] الدور المرتقب للقوات الأمريكية في إفريقيا – قوات آفريكو الآثار ، الانعكاسات ، الخيارات، متوفر في الموقع الالكتروني لمركز الراصد للدراسات السياسية والإستراتيجية http://www.arrasid.com/index.php/main/index/4/12/contents (تم الإطلاع عليه بتاريخ 05 نوفمبر 2011، 15سا 21).

وهذا الموقف الأمريكي غير المحسوم حول مشكل الصحراء الغربية، سيساهم في زيادة تشبث كل من الطرف المغربي وجبهة البوليساريو بمواقفهما وعدم إبداء آي منهما النية في التنازل عنه. ما سيجعل الواقع الحالي يشير إلى استمرار النزاع دون حل لفترة قد تطول ، ما يؤدي إلى حالة من الجمود وعجز المجتمع الدولي في الوصول إلى حل نهائي مقبول وعادل[1] وهو ما يعرف باستمرارية سياسة الوضع الراهن فيما يتعلق بالنزاع الصحراوي.

[1] مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو) متوفر في الموقع الالكتروني لموسوعة المقاتل :
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario/sec19.doc_cvt.htm
(تمت زيارة الموقع بتاريخ 05 نوفمبر 2011، 21سا 11).

خاتمـــة

بناء على ما سبق يمكن القول بأن المغرب العربي أصبح محيطا استراتيجيا يحظى باهتمام كبير من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، في سياق تنفيذ إستراتيجيتها الدولية التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي جورج بوش سنة2002 ، أعقاب أحداث 11 سبتمبر2001. و يعد المغرب الأقصى في هذا الإطار، ركيزة أساسية تعتمد عليه الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تثبيت تواجدها الإقليمي في المنطقة المغاربية .

فالعلاقات الأمريكية المغربية ظلت دوما مطبوعة بروح الصداقة التاريخية، و كذا الشراكة الإستراتيجية بين البلدين خاصة بعد إبرام اتفاقية التبادل الحر والتنظيم المشترك لمنتدى المستقبل ومنح المغرب وضع الحليف الاستراتيجي غير العضو بمنظمة حلف الشمال الأطلسي وكذا قابلية المغرب للتمويل من طرف حساب تحدي الألفية، والاستفادة من كثير من البرامج التدريبية والدورات التكوينية في المجالات المختلفة.

كما أن الدور الذي يلعبه المغرب في محاربة الإرهاب يظل محل تقدير واعتراف من طرف الإدارة الأمريكية وأعضاء الكونغرس لما يحظى به النظام العلوي من مساندة ودعم داخل هذا الجهاز التشريعي. فضلا عن ذلك فإن المغرب الأقصى يشكل بالنسبة للاستراتيجيين الأمريكيين قطبا مهما للاستقرار الجهوي ، بالنظر من جهة، إلى وضعه الجيواستراتيجي الذي يشكل عنصرا رئيسيا بالنسبة للأمن في جنوب غرب المتوسط ومن جهة أخرى، نظرا للمواقف المغربية المؤيدة لسياسة التطبيع مع إسرائيل التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية كسبيل لحل مشكلة النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

بناء على هذه الاعتبارات يمكن أن نستنتج أن المغرب الأقصى يحتل مكانة متميزة في الجيوإستراتيجية الأمريكية بالمغرب العربي، فهو دولة محورية و حلقة أساسية في المنطقة، لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد في علاقتها مع المملكة المغربية على مقاربة كليانية ذات نزعة شمولية قائمة على تعددية الآليات والوسائل من أجل ضمان مصالحها الحيوية في المغرب العربي.

إضافة إلى ذلك، تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية تصورا شاملا لكيفية استعمالها لقدراتها الوطنية من أجل تحقيق أهدافها المتنوعة، فالأمر لا يتعلق بالنسبة لها بمبادرات متفرقة ومرتجلة قامت بتنفيذها في إطار سياستها القائمة على بسط نفوذها في المغرب العربي وإنما يرتبط بوجود إستراتيجية قائمة بذاتها في مواجهة تنافس القوى الدولية الأخرى كالصين والاتحاد الأوروبي، وقد اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل هذه الإستراتيجية مفهوم الحرب على الإرهاب منطلقا للتدخل بالمغرب العربي وتوطيد علاقاتها مع الدول الصديقة وعلى رأسها المغرب الأقصى.

إن هذه المكانة المتميزة للمملكة المغربية نجدها ماثلة مؤخرا في الموقف الأمريكي من الاحتجاجات المغربية التي انطلقت يوم الأحد 20 فبراير 2011 م متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام 2011م ، وهو موقف تميز بالايجابية مقارنة مع مواقفها إزاء دول أخرى، حيث أكدت أمريكا أنه باعتبار المغرب شريكا استراتيجيا رئيسيا لها فإنها على استعداد للعمل مع الحكومة والشعب المغربي من أجل تحقيق تطلعاتهم الديمقراطية . وعليه يمكن أن نستخلص أن المملكة المغربية مثلت قديما ولازالت حاليا تتميز بخصوصية حتى في ظل التطورات الراهنة التي جعلت من الضروري إعادة النظر في استراتيجيات التعاون مع دول الجنوب لإرساء قواعد الديمقراطية والسلم والأمن .

المـــراجـــــع

❖ **وثائــق رســمية**

- **وثيقة تتعلق بملخص عن تقرير البوتوماك** وارد من سفارة الجزائر بواشنطن، 2009.
- **تقرير مهمة خاص بوزارة الشؤون الخارجية** يتضمن تصريحات نائب كاتب الدولة الأمريكي المكلف بالاقتصاد والطاقة والعلاقات التجارية خوسي فرناندیز خلال الملتقى.
- **وثيقة المكتب المكلف بشؤون الاتحاد في مديرية البلدان العربية** تشير إلى أن النصوص المبرمة في إطار الاتحاد المغاربي .

❖ **كـــتـــــب**

- بن هاشم (م)، **العلاقات الأمريكية- المغربية، دراسة في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي - المغربي،** دار آبي رقراق ، ط.1، الرباط ، 2009.
- بشارة (خ)، **أوروبا من أجل المتوسط،** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2010.
- الجاسور(ن)، **موسوعة علم السياسة،** دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، 2004.
- حميدشي (ف) ، **الجماعات الضاغطة،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- اللاومندي(س) ، **أمريكا في مواجهة العالم، حرب باردة جديدة،** نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ، 2003.
- المقدم (أ) ،**الموسوعة الجغرافية الشاملة** ، مكتبة دار زهران ، لبنان، 2000.
- المديني(ت)، **اتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجيل،** اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.
- مصعب محمود (ج)، تطورات السياسة الأمريكية اتجاه أفريقيا وانعكاساتها الدولية، دائرة المطبوعات والنشر، ط.1، الأردن، 2006.
- عبد المنعم (س) ، **أمريكا وعالم الحرب الباردة....وما بعدها،** نهضة مصر للطباعة والتوزيع ، القاهرة، 2003.
- رزيق المخادمي (ع)، **مشروع الشرق الأوسط الكبير- الحقائق والأهداف والتداعيات** - ، الدار العربية للعلوم، ط1، 2005 .

❖ **مقـــالات**

<u>مقالات في مجالات</u>

- بـــن شـــنان (م)، **الأمـــن والتعـــاون فـــي حـــوض المتوســـط** ، انتقاليـــة واستشـــفاف، ع.2،2001، ص 120 (ص 40 -41).
- بشينية (ع) ، **مراجعة التكاليف العسكرية بين الضرورة الدفاعية والرهانات الاقتصادية** ، مجلة الجيش، ع. 579، 2011.

- بخوش(م)، **التحول في مفهوم الأمن وانعكاساته على الترتيبات الأمنية في المتوسط** ، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، الجزائر، 2008، ص.119 .
- حنفي علي (خ)، **موقع أفريقيا في إستراتيجية أمريكا الجديدة**، السياسة الدولية، ع. 145،2003، ص 98 – 113.
- ليسر (إ)، **دور المغرب العربي والبحر الأبيض المتوسط ومكانتهما في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية**، مجلة انتقالية واستشفاف ، ع.3 ، 2001، الجزائر، ص 30-58 (ص.48).
- عتريس (ط) ، **فلسطين و الاسرائليين : من يرهب من؟**، مجلة ما وراء البحر، المطبوعات الجامعية، ع.15، 2002، ص 46-65 (ص 48) .
- قوبي (س)، **الانتشار العسكري وإستراتيجية الهيمنة**، مجلة الجيش، ع. 572 ، 2011.

مقالات في الانترنيت

- **الإرهاب والاتفاقيات الدولية**، متوفر في الموقع الالكتروني :
https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:hwbxs6_X86QJ:www.thgafh.com/wp-content/uploads/%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B1%25D9%2587%25D8%25A7%25D8%25A8.doc+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEEShSvsWVWapQurtMVnchI7HgJ_f6kBzYRvdJeFLBaoTAYMgDjCiAFYQfeiKxHfHUiaNYZY_XDYjJgVLVWhptnqGKHahmx0vitPpFQOPpUkJNV22zxwz1ztBeSYxLSWojipZPOd-g&sig=AHIEtbTdiH4JDnMO7chCP8v8cyyDRMdfTQ
- بن سلطان بن عبد العزيز (خ) ، **مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو)** ، متوفر في موقع موسوعة مقاتل من الصحراء:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario/index.htm
- بن عنتر (ع)، **اتحاد المغاربي.. بين الافتراض والواقع**، متوفر في الموقع :
http://aljazeera.net/Portal/Templates/Postings/PocketPcDetailedPage.aspx?PrintPage=True&GUID={EE898964-E095-424A-BAF1-3B0B0B80808F.{
- الهوسي (س)، **التدخل الأمريكي في سياسات الدول: دراسة لتأثير واشنطن على السياسة المغربية**، 08 ماي 2009 ، متوفر في الموقع الالكتروني لمؤسسة الحوار المتمدن:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=171214 .
- ولد القابلة (إ) ، **اتفاقية التبادل الحر بين المغرب وأمريكا : هل الإتفاقية تسعى لأمركة المغرب في إطار أمركة العالم؟**، 28 يناير 2005، متوفر في الموقع:
http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=954&lang=fr
- وليد (ف) ، **التطبيع مع دولة إسرائيل حلقة أساسية في المخططات الإمبريالية بالمنطقة**، أبريل 2005، متوفر في الموقع:http://almounadil-a.info/article241.html
- لزاهيري (ر)، **الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي** ، متوفر في الموقع الالكتروني:
http://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:FPQO_hhG06MJ:www.madariss.fr/HG/1ere/rachid/3.pdf

- سعود (ط) ، **مقتطفات من كتاب نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو**، متوفر في الموقع:
https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:i1dOjmuzWckJ:amalsahara.net/sahara%2520com.doc+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEEShqHHFD57bNZvOJ3rmP_EuoSfvuYakCtGP_SEGCmeKMK1eT-Zi093Es_X1GIWshV8UbckxP OQd1ONZaztqJk863rA-5NJwwYEzrGNngMhdXwl2B-RT1LsQo_ 3L_aJcRxj20kMU& sig=AHIEtbQF2_DFrLwPCtVQTeVcuptmyorWXg
- عبد الرحمن (ش)، **الرؤية الأمريكية إلى الجزائر من الاقتصادي إلى الأمني**، متوفر في الموقع الالكتروني:
https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:lRhunur4rZ4J:berkouk-mhand.yolasite.com/resources/ us%2520dz.doc+&hl=fr&pid= bl&srcid= ADGEESgkwgoUW7fx4iGFyEWSmS16rIdP5ZZJCJvdPXUBXl-6aPgNfZsYiLWutKdB4Vk-7bHaGzpwkyYW7J_yqVWggvERef13MXhqOu-yjpy1ZfSulfntQyQoBhlIium0eX-5jYvA29JB&sig=AHIE tbT9SIjSV84eT9v PQ09VpsBAxY8MoA
- علوش (إ) ، **ماذا تعني الحرب على الإرهاب؟** ، متوفر في الموقع الالكتروني :
http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/MathaTa3neeAl7arb3alaAlErhab.htm
- تركماني (ع)، **مكانة المغرب العربي في عالم متغير**، 02 ديسمبر 2008 ، متوفر في الموقع : http://www.dctcrs.org/s3512.htm
- خليفة (أ) ، **القيادة الإستراتيجية الأمريكية في إفريقيا الافريكوم... لماذا الآن؟**، متوفر في الموقع الالكتروني : http://www.almusallh.ly/strategic-studies/54-2010-03-07-19-05-34.html .
- **الولايات المتحدة و أوروبا و قضية الإصلاح في الشرق الأوسط**، متوفر في الموقع الالكتروني لمعهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات بواشنطن :
http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/273.htm .
- **الدور المرتقب للقوات الأمريكية في إفريقيا – قوات آفريكو الآثار ، الانعكاسات ، الخيارات**، متوفر في الموقع الالكتروني لمركز الراصد للدراسات السياسية والإستراتيجية
- http://www.arrasid.com/index.php/main/index/4/12/contents

❖ محـــاضـــرات وملتقيـــات

محاضرات

- بن ساسي (ر)، **محاضرة في الجيواستراتيجية العسكرية**، غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، 2011.
- دامية (س) ، **محاضرة حول أسس المعرفة الابستمولوجية**، غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2011.
- عطاف (أ) ، **محاضرة في الإستراتيجية العسكرية والأمن القومي**، غير منشورة ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ، 2011.

ملتقيـات

- **الملتقى الدولي حول التهديدات الأمنية في الجزائر : واقع وآفاق**، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، 2008 .

❖ مــذكــرات

- المومني (أ) ، **اتفاقية التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية** ، مذكرة تخرج، جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية فـاس، 2010.

❖ جــرائـــد

باللغة العربية

- جريدة الأحداث المغربية.
- جريدة هيسبريس المغربية.
- جريدة الصحراء المغربية.
- جريدة وجدة البوابة .

باللغة الأجنبية

- Associated Presse.
- El Watan.
- Jeune Afrique .
- La Gazette du Maroc.
- L'Economiste
- Le Matin
- Le Monde.
- Le Monde diplomatique.
- Le Quotidien d'Oran .
- Le Reporter.
- Liberté
- MarocHebdo Maghress
- Washinton file.

❖ مواقع الكترونية

- موقع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية : http://www.diplomatie.ma.
- منتدى التعاون الصيني الافريقي، http://arabic.china.org.cn/arabic/271280.htm
- موقع وكالة الشراكة من أجل التنمية /المغرب http://www.app.ma
- موقع المكتب الدائم للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية :
- http://www.usaid.gov/ma/ar/news/interviews_john_groarke.html
- موقع مؤسسة تحدي الألفية : http://www.mcc.gov
- موقع وزارة التجارة الخارجية المغربية :

http://www.maroc-trade.gov.ma/accords/accordslibreechange/usa/Pages/default.aspx

- موقع البيت الأبيض: www.whitehouse.gov/infocus/africa
- موقع الحكومة الأمريكية :http://www.state.gov
- موقع البنتاغون: /http://pentagon.osd.mil
- موقع ويكيبيديا : www.wikipedia.org

BIBLIOGRAPHIE

❖ DOCUMENTS OFFICIELS

- **Déclaration au média de la Chambre de Commerce Américaine au Maroc**, le 02 Décembre 2002, disponible sur le site Web : www.amcham-morocco.com
- Document de l'Ambassade d'Alger à Rabat, MICL. portant sur la Revue **de Presse hebdomadaire du 17 Octobre 2011**.
- **National Security Strategy** - September 2002, disponible sur le site web: https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:hYp43Z54I7sJ:merln.ndu.edu/whitepapers/USnss2002.pdf+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESj10cm2NPekP_UlDgO1B4TUyD0f7A7dpjuwBKj3HmdWA_YKuMC81lU4pgMGHm1kQgC_eM1Ke7ouiL8hb6zqP41nM81jWNiGh29dx99J77QrbyvRzHMTWU1TA6U33_x4oI7KFsVW&sig=AHIEtbTy3Khm9S_W3g8nsm1PL3ontIH6fQ.
- Office of the US Trade Representative, **Free Trade with Morroco : A vital step toward Middele East Free Trade** , Mars 2004 disponible sur le site web : http:/www.ustr.gov .
- **Rapport du Ministère des Affaires Etrangères et de la Coopération du Royaume marocain sur les relations bilatérales Maroc-États-Unis,** cellule FTA, disponible sur le Site Web : WWW.MAEC.GOV.MA/LIBRECHANGE/ANNEXE%204.DOC

❖ OUVRAGES

➢ *En français*

- Burdeau (G) , **Traité de Science politique**, PUF, t.I 37, Paris, 1985.
- Berramdane (A), **Le Maroc et l'Occident**, Karthala, Paris, 1987.
- Berramdane (A), **Le Sahara Occidental Enjeu Maghrébin**, Karthala, Paris , 1992.
- Benantar (A) , **Les Etats Unies et le Maghreb regain d'intérêt** ?,CREAD, Algérie, 2007.
- Calson (B), **Le Tiers Monde dans la pensée stratégique américaine**, Economica, Paris, 1994.
- **Discours et Interview de SM Hassan II : 03 Mars 1978**, Ministère de l'Information, Maroc, 1978.
- Duverger (M) , **Institution politiques et Droit Constitutionnel**, PUF , t .1, Paris, 1992.
- Daguzan (J.F), **Le dernier rempart : Forces armées et politiques de défense au Maghreb,** éditions publisud, Paris, 1998.
- Dalle (I), **Hassan II entre Tradition et Absolutisme**, Fayard, Paris, 2011.
- Mélandri (P), **La politique extérieure des Etats Unis de 1945 à nos jours** , 2 éd, PUF, Paris, 1982, 256 p.

➢ *En anglais*

- Chase (R), Hill (E), Kennedy (P**), A New France work for US Policy in the developing World, in The Pivotal States**, Ed. Norton, 1998.
- Liddel (H), **The Strategy Of Indirect Approach**, Meridian/Plume, New York, 1991.
- Ray Watkins (I), **The diplomatic Relations of The United States The barbary Powers 1776-1816**, University of North Carolina Press, New York, 1970.
- Pratt (J), **A history of The Foreign Policy** , Prentice Hall, 3rd edn, New York , 1972.

❖ **ARTICLES DE REVUES**

- BOISSENIN (R), **Le Millennium Challenge Account, évolution ou révolution dans l'aide publique au développement des Etats-Unis ?**, Afrique contemporaine, n° 03/2003.
- Brahim(S),**Relation civilo-militaires au Maroc, le facteur international revisité**, Maghreb Machrek , no.200, été 2009 , p. 130 (p. 69).
- Chrif (D), **L'Algérie et le Sahel : de la fin de la régionalisation contraignante**, Maghreb Machrek , no.200 (été 2009).
- Daoud (Z), **Les Diplomaties du Maghreb : Une réorientation stratégique vers les Etats Unies** , Questions internationales, le Maghreb, no.10 , 2004, p. 186 (pp 77-85).
- Droz Vincent (P), **Les Etats Unis dans le Golf : Une présence contestée,** Questions Internationales, n° 46, Novembre- Décembre 2010.
- Joxe (A), **Représentation des alliances dans la nouvelle stratégie américaine**, Questions Internationales, n° 112, Décembre 2008.
- Makki (S), **La stratégie Américaine en Méditerranée**, Confluences Méditerranée , 2001- 2002 , p 158_160.
- Sahara Infos, **Bulletin de l'association des amis de la République Arabe Sahraouie Démocratique**, no.95 F-15Avril – Juillet 1996, (p.13).
- Saidy (B), **La politique de défense marocaine:Articulation de l'Interne et de l'externe**, Maghreb Machrek , no.202 (Hiver 2009-2010), p. 117.
- Yared (M), **Maroc/ israël : une amitié secrète**, Questions Internationales, n° 67, Décembre 2010.
- Zoubir (Y), **Les États-Unis et le Maghreb : Primauté de la sécurité et marginalité de la démocratie**, l'Année du Maghreb, no. II (2005-2006), p. 563-584.

❖ ARTICLES PUBLIES SUR INTERNET

➢ *En français*

- Amar. (A), **Le Maroc le partenaire discret d'Israël** , 09.Septembre, 2011, Disponible sur le site web : http ://www.slateafrique.com/37555/economie-maroc-le-partenaire-discret-d-israel.
- Azzou (M), **La Présence Militaire Américaine Au Maroc, 145-1963** , disponible sur le site web: www.cairn.info/load_pdf.php?ID_ARTICLE=GMCC_210_0125 .
- Baghzouz (A), **La compétition transatlantique face à l'enjeu maghrébin** , l'Année du Maghreb [En ligne], II | 2005-2006, mis en ligne le 08 juillet 2010, disponible sur le site web , http://anneemaghreb.revues.org/171.
- DAKI (A), **Maroc: un allié militaire sérieux** , (07 Juin 2004), disponible sur le site web : http://www.bladi.net/forum/20285-maroc-allie-militaire-serieux/
- MAREI (A), **Enjeux maritimes et portuaires du détroit de Gibraltar,** ISMAR : Institut Supérieur d'Economie Maritime, Mai 2008 Disponible sur : http://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:Zrv7H_RvjPMJ:www.isemar.asso.fr/fr/pdf/note-de-synthese-isemar-105.pdf+p%C3%A9trol+et+d%C3 %A9troit+de+ gibraltar&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESgRZtSz7YRf5fdq2ef A4uPKWb0 qlVuEonLsR0yehb2x6lnvYKmiHyr5ieq10TZAJBpT-NKwXVzYeot0ape3 q95LaI rPBsz7qT3s4x2Gq0YKC_WylTJ-5L6-eOVaCH6MH0RqEc gv&sig=AHIEtbR_wtopHDI7U2Q3JCRTKDegDyI70w.
- Oufkir (R), **Redéploiement militaire américain : L'Afrique du Nord après le 11 septembre 2001**, 2006, disponible sur le site web : http://www.memoireonline.com/06/07/496/m_redeploiement-militaire-americain-afrique-du-nord-apres-11-septembre-200127.html.
- Saïd Mekki (M), **Le Débat Stratégique, Vers un partenariat stratégique Alger-Washington ?** , Septembre 2000, disponible sur le site web :http://www.ehess.fr/cirpes/ds/ds52/alger.html .
- Villemont, **Sahara Occidental : un conflit bloqué dans un Maghreb en mouvement**, confluences méditerranée , 29 novembre 2011, disponible sur le site web : http ://www.confluences-mediterranee.com/Sahara-Occidental-un-conflit
- Zoubir (Y), **La Politique Etrangère Américaine Au Maghreb : Constances Et Adaptations**, MERIA Journal d'étude des relations Internationales au Moyen Orient , Juillet 2006, disponible sur le site web : http://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:6hF6cxvSn3EJ:meria.idc.ac.il/journal_fr/2006/MERIA_fr_v1n1_Zoubir.pdf+assistance+am%C3%A9ricaine+au+maroc+yahia+zoubir&hl=fr&gl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESht6l50aHzdCYDGjDqSvIXH77DcU1UPzucAntiIQEZHwCeCbu24c1CbhVOv9XRPDpYefsTvmg2XnD1cvXLFiEOTHSKFR-TZ0XUkb3ZKLoovXalOS0IAN0JjwWSM9iyn_MW8b7Wh&sig=AHIEtbS ufIpk8vxxeZbHWpu TUdK vXKn8Uw .

➢ *En Anglais*

- Migdalovitz (C), **Morocco: Current Issues**, 03 Février 2010, disponible sur le site web: https://docs.google.com/viewer?a=v&q=cache:5fb5bY3idqsJ:www.fas.org/sgp/crs/row/RS21579.pdf+&hl=fr&pid=bl&srcid=ADGEESgtUjW9GqcS4Wylk613vrxOF3rt53JCRTvfipVtMjhPjjgz8Ina9YDEmgw3n0VmH5EznKPvJtdT_BAp7J5PNDHxL7Ez5RixDCMENOKfeCoUEHvtzS7DGIIIMGEiEBWNGX_cO2l-&sig=AHIEtbQCaynLXx-GYy2V0pNoLMEX3EXLhA
- Migdalovitz (C), **Maghreb facing new challenges :US Moroccan Relations, How Special?**, IFRI, 2011, disponible sur le site web http://www.ifri.org/?page=detail-contribution&id=6823

❖ **CONFERENCES**

- Chater (K), **Réflexion sur l'ordre arabe, à l'heure du nouveau Moyen-Orient** , non publiée, INESG, 2010.
- Djouhri (I), Séminaire sur le Renseignement Militaire et Stratégie d'influence : **La Stratégie d'influence positive par l'emploi de la force douce**, non publiée, ENSSP, 2011.

❖ **VIDEOS ET JOURNAUX TELEVISES**

➢ *Journal télévisé*

Bulletin d'information du journal télévisé du 7/9 en arabe de la chaîne Medi 1 TV, Août, 2011.

➢ *Vidéos*

- **Morocco and the United States - Esenhawer Historic Visit to Morocco**, disponible sur le site web http://www.youtube.com/watch?v=Wfz4ASsRzZw
- **Maroc, les frontières incertaines**, disponible sur le site web http://www.youtube.com/watch?v=oQcEKBtiySg&feature=related
- **La Soif des USA sur l'Afrique**, disponible sur le site web : http://www.youtube.com/watch?v=bDI2QfJFUAs&feature=results_main&playnext=1&list=PLFA1379BAFA822A9A
- Le dessous des cartes - **Le terrorisme**, http://www.youtube.com/watch?v=RYrjf4NO-N4

الـمـــلاحـــق

01. جدول يبين تطور حجم الصادرات والواردات الأمريكية نحو المملكة المغربية بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة.

02. جدول يتضمن الزيارات الرسمية المتبادلة بين الولايات الأمريكية والمملكة المغربية على مستوى القادة، البرلمانيون، رؤساء الأحزاب والشخصيات الحكومية.

03. خريطة معايير أهلية الدول المستفيدة من برنامج مؤسسة تحدي الألفية.

الملحق رقم (01) : جدول يبين تطور حجم الصادرات والواردات الأمريكية نحو المملكة المغربية بعد توقيع اتفاقية التجارة الحرة

	US EXPORTS TO MOROCCO	US IMPORTS TO MOROCCO
2006	875,552	546,434
2007	1,343,011	625,888
2008	1,518,769	880,299
2009	1,606,101	466,754
2010	1,947,233	685,407

Thousands of US dollars

Source : US International Trade Commission http://dataweb.usitc.gov

الملحق رقم (02): جدول يتضمن الزيارات الرسمية المتبادلة بين الولايات الأمريكية والمملكة المغربية على مستوى القادة، البرلمانيون، رؤساء الأحزاب والشخصيات الحكومية

تبادل الزيارات	عن الجانب الأمريكي	عن الجانب المغربي
على مستوى قادة البلدين	الزيارة التي قام بها الرئيس إيزنهاور إلى المملكة المغربية في ديسمبر 1959 .	**زيارات الملك محمد الخامس** **1957** زيارة رسمية للملك محمد الخامس (اجتماع مع الرئيس إيزنهاور). **الزيارات الرسمية للملك الحسن الثاني** **1995** -اللقاء مع الرئيس بيل كلينتون. **1992** -اللقاء مع الرئيس جورج بوش (الأب). **1982** -اللقاء مع الرئيس ريغان **1978** -اللقاء مع الرئيس كارتر **1967** -اللقاء مع الرئيس جونسون **1963** -اللقاء مع الرئيس كينيدي **زيارات الملك محمد السادس** 2004 زيارة عمل ولقاء مع الرئيس جورج بوش (الابن). 2002 زيارة عمل ولقاء مع الرئيس جورج بوش (الابن). 2000 زيارة رسمية ولقاء مع الرئيس بيل كلينتون
زيارات على مستوى البرلمان، رؤساء الأحزاب والشخصيات الحكومية	**05- 03 مارس 2010** : زيارة الدكتور الياس زرهوني، المبعوث العلمي للرئيس أوباما؛ **15-12فبراير 2010**: زيارة وفد من الكونغريس برئاسة السيناتور Benjamin Cardin والنائبAlcee Hastings ، رئيسي لجنة هلنسكي؛ **20 – 13فبراير 2010** : زيارة وفد من مساعدي أعضاء الكونغريس ؛ **23- 20يناير 2010**: زيارة السيدة Janet Sanderson، نائبة كاتب الدولة بالنيابة للشؤون المغاربية والشرق أوسطية؛ **07- 04 يناير 2010** : زيارة وفد الكونغريس الرئاسة السيناتور Judd Greg ؛ **03- 02 نوفمبر 2009** زيارة السيدة هيلاري كلينتون لمراكش، في إطار الدورة السادسة لمنتدى المستقبل.	**03 نوفمبر 2009:** زيارة السيد عبد اللطيف معزوز، وزير التجارة الخارجية، لواشنطن، للمشاركة في أشغال الدورة الثانية للجنة المختلطة لمتابعة تنفيذ اتفاق التبادل الحر؛ **29 سبتمبر -02 أكتوبر 2009**: زيارة السيد محمد عامر، الوزير المنتدب المكلف بالجالية المغربية المقيمة بالخارج؛ **09 – 07 أبريل 2009:** زيارة السيد وزير الشؤون الخارجية والتعاون لواشنطن.

المصدر : موقع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية.

الملحق رقم (03): خريطة معايير أهلية الدول المستفيدة من برنامج مؤسسة تحدي الألفية

فهـــرس الـدراســة

مقدمة **01**

1. الإطار المفاهيمي والتاريخي للوجود الأمريكي بالمغرب العربي **06**

1.1 تحديد المصطلحات الأساسية للدراسة **06**

1.1.1 التعريف بماهية الإستراتيجية و الأمن القومي **06**

1.1.1.1 التعريف بماهية الإستراتيجية **06**

1.1.1.2 التعريف بماهية الأمن القومي **08**

1.1.2 التعريف بماهية الإرهاب و الحرب على الإرهاب **10**

1.1.2.1 التعريف بماهية الإرهاب **10**

1.1.2.2 التعريف بماهية الحرب على الإرهاب **11**

1.1.3 التعريف بماهية اللوبي و ماهية الشرق الأوسط **13**

1.1.3.1 التعريف بماهية اللوبي **13**

1.1.3.2 التعريف بماهية الشرق الأوسط **14**

1.2 البدايات الأولى للوجود الأمريكي بالمغرب العربي **15**

1.2.1 معاهدة السلم والصداقة بين الو.م. أ و المغرب ركيزة قانونية للوجود الأمريكي **16**

1.2.2 سياسة التغلغل الأمريكي في منطقة المغرب العربي **17**

2. مكانة المغرب الأقصى في الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب العربي **18**

2.1 محددات الإستراتيجية الأمريكية تجاه المغرب العربي: المغرب الأقصى كـــدولة محورية **18**

2.1.1 المحددات الخارجية لإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في المغرب العربي **18**

2.1.1.1 المكانة الجيواستراتيجية للمنطقة **18**

2.1.1.2 تداعيات نهاية الحرب الباردة **19**

2.1.1.3 11 سبتمبر: إستراتيجية جديدة لوضعية جديدة **21**

2.1.1.3.1 الرؤية الأمريكية الجديدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ..... **21**

2.1.1.3.2 توجهات الإستراتيجية الأمريكية في المغرب العربي **22**

2.1.2 المحددات الداخلية لإستراتيجية الو.م. أ في المغرب الأقصى **23**

2.1.2.1 العلاقات التاريخية بين البلدين **23**

2.1.2.1.1 المغرب و مبدأ مونرو **24**

2.1.2.1.2 المغرب والحرب الأهلية الأمريكية **25**

2.1.2.2 حماية مصالح الغرب في العالم العربي : نزاع الشرق الأوسط **25**

2.1.2.2.1 الوساطة المغربية **26**

2.1.2.2.2 سياسة فتح قنوات الاتصال بين العرب و الإسرائيليين **27**

2.1.2.2.3 الدور الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي **30**

2.1.2.3 التوجه الأيديولوجي : احتواء الشيوعية في العالم الإسلامي 31
2.1.2.3.1 رفض الثورة الإيرانية 31
2.1.2.3.2 رفض التدخل السوفيتي في أفغانستان 33
2.1.2.4 اللوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية 34
2.1.2.4.1 التعريف باللوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية 35
2.1.2.4.2 وسائل عمل اللوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية 36
2.1.2.4.3 أهم الانجازات والنجاحات المحققة من قبل اللوبي المغربي ومؤسسات الدعم الأمريكية 37
2.1.2.4.4 شبكات المصالح والدعم للوبي المغربي بالولايات المتحدة الأمريكية 38
2.2 أهداف الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى 39
2.2.1 الأهداف السياسية الأمنية 40
2.2.1.1 تعزيز الأمن الإقليمي 40
2.2.1.1.1 أزمة الصحراء الغربية 40
2.2.1.1.1.1 نبذة عن محتوى الأزمة الصحراوية 40
2.2.1.1.1.2 البعد الاستراتيجي للمسألة الصحراوية 42
2.2.1.1.2 بعث اتحاد المغرب العربي 44
2.2.1.1.2.1 تقديم لاتحاد المغرب العربي 45
2.2.1.1.2.2 تفعـــيل اتحاد المغرب العربي 46
2.2.1.2 محاربة التهديدات الجديدة 47
2.2.1.2.1 مكافحة الإرهاب 47
2.2.1.2.2 مكافحة التهديدات عبر الوطنية الأخرى. 50
2.2.2 الأهداف الاقتصادية والثقافية 51
2.2.2.1 الأهداف الاقتصادية 51
2.2.2.1.1 تأمين الإمدادات 51
2.2.2.1.2 التبادل التجاري 52
2.2.2.1.3 سياسة المساعدات والهبات 53
2.2.2.1.4 الاستثمار وانتشار الشركات الأمريكية 54
2.2.2.2 الأهداف الثقافية 56
2.2.2.2.1 نشر نمط المعيشة الأمريكي 56
2.2.2.2.2 مظاهر نشر نمط المعيشة الأمريكي 57
.3 تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى 58
3.1 وسائل تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية بالمغرب الأقصى 58
3.1.1 الوسائل العسكرية 59
3.1.1.1 الدورات التدريبية والدعم العسكري للنظام المغربي 59
3.1.1.1.1 **برامج التكوين العسكري و التعاون مع حلف الناتو 59**
3.1.1.1.1.1 البرامج العسكرية المشتركة 59

3.1.1.1.1.1 عملية فلينت لوك FLINTLOCK 59
3.1.1.1.1.2 برنامج الأسد الأفريقي AFRICAN LION 60
3.1.1.1.1.3 برنامج ميدفلاف MEDFLAG 61
3.1.1.1.1.4 برنامج الرعد البربري BARBARY THUNDER 61
3.1.1.1.1.5 برنامج الشراكة الدولي INTERNATIONAL PARTNERSHIP PROGRAM ... 61
3.1.1.1.2 التحالف الاستراتيجي مع حلف الناتو 63
3.1.1.1.2.1 مساهمات المغرب من خلال الشراكة المتوسطية للناتو 63
3.1.1.1.2.2 المغرب حليف أساسي من خارج حلف شمال الأطلسي (ALLIÉ MAJEUR NON-OTAN) ... 64
3.1.1.2 **الدعم العسكري للنظام الملكي** 65
3.1.1.2.1 التمويل العسكري المباشر 66
3.1.1.2.2 المبيعات الخارجية العسكرية 68
3.1.1.2 التواجد الأمريكي بالمغرب الأقصى 71
3.1.1.2.1 القواعد العسكرية بالمملكة 71
3.1.1.2.2 الأبعاد الإستراتيجية للقواعد العسكرية 73
3.1.2 الوسائل السياسية 74
3.1.2.1 مبادرات الإصلاح السياسية 75
3.1.2.1.1 مشروع الشرق الأوسط الكبير 75
3.1.2.1.2 منتدى المستقبل بالمغرب 76
3.1.2.2 سياسة الحياد في قضية الصحراء الغربية 78
3.1.2.2.1 الحياد السلبي للولايات المتحدة الأمريكية 78
3.1.2.2.2 الحياد الايجابي للولايات المتحدة الأمريكية 79
3.1.2.2.3 الحياد المدعوم بخطاب الشرعية الدولية 80
3.1.3 الوسائل الاقتصادية والثقافية 84
3.1.3.1 برامج المساعدة للتنمية والمبادرات الأمريكية في المجال الاقتصادي 84
3.1.3.1.1 برامج المساعدة للتنمية 85
3.1.3.1.1.1 برنامج مؤسسة تحدي الألفية 85
3.1.3.1.1.2 برنامج المساعدة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية للفترة (2009- 2014) 86
3.1.3.1.2 المبادرات الأمريكية في المجال الاقتصادي 88
3.1.3.1.2.1 اتفاقية التبادل الحر بين الولايات المتحدة الأمريكية و المغرب 88
3.1.3.1.2.2 مشاريع اقتصادية مستحدثة 90
3.1.3.2 برامج التبادل الثقافي 93
3.1.3.2.1 برنامج منح فولبرايت Fulbright الدراسية 93

3.1.3.2.2 " الشراكة من أجل التدريس تحت التخرج " **Partnership for Learning Under Graduate Studies** **93**
3.1.3.2.3 برنامج أمديست (Amideast) للتدريب من أجل التنمية **93**
3.1.3.2.4 برنامج أميدست للمنح الصغيرة لتعلم اللغة الإنجليزية (برنامج آكسس**ACCES_**) **94**
3.2 أبعاد وانعكاسات الإستراتيجية الأمريكية في المغرب الأقصى **94**
3.2.1 الإستراتيجية الأمريكية في مواجهة تنافس القوى الأخرى **95**
3.2.1.1 التنافس الأمريكي الأوروبي في المغرب **95**
3.2.1.1.1 على الصعيد الاقتصادي **95**
3.2.1.1.2 على الصعيد السياسي و الأمني **96**
3.2.1.2 التنافس الأمريكي الصيني في المغرب **99**
3.2.1.2.1 على الصعيد الاقتصادي **100**
3.2.1.2.2 على الصعيد الأمني **102**
3.2.2 الانعكاسات المترتبة عن الإستراتيجية الأمريكية **103**
3.2.2.1 على اتحاد المغرب العربي **103**
3.2.2.2 على دول الحزام الأمني **104**
3.2.2.3 على النزاع الصحراوي **107**
خاتمة **109**
قائمة المراجع **111**
قائمة الملاحق